

# بِقِيَّةِ اللَّهِ

Baqiatollah

مُوعَد مَعَ الْفِكْرِ الْأَصِيلِ  
لِقَارِئٍ يَبْحِثُ عَنِ الْحَقِيقَةِ

363

مجلة إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر  
عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية



المشرف العام: السيد علي عباس الموسوي  
رئيس التحرير: الشيخ بسام محمد حسين  
مديرة التحرير: نهى عبد الله  
المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة: DB UK INTERNATIONAL

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2  
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 76 960347

مندوبا البحرين:

\* مكتبة بنت الهدى: البحرين - سوق واقف. هاتف: 0097333341234

\* دار العصمة: البحرين - السنابس. هاتف تقال: 0097339214219 - فاكس: 0097317795025

- 4 **أول الكلام: كيف نتصرف في مجلس المعصية؟**  
الشيخ بسام محمد حسين
- 6 **مع إمام زماننا: حتى ظهور الشمس (1)**  
آية الله الشيخ عبد الله جوادى الآملي
- 10 **نور روح الله: من آداب الاستعاذة (2)**
- 13 **مع الإمام الخامنئي: الممرض.. ملاك رحمة**
- 16 **قرآنيات: تفسير آية ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (1)**  
الإمام المغيب السيد موسى الصدر (أعاده الله ورفيقه)
- 20 **أخلاقنا: قوامون... إدارة ومسؤولية**  
آية الله الشيخ حسين مظاهري
- 24 **منبر القادة: العلم والتزكية (2)**  
الشهيد السيد عباس الموسوي (رضوان الله عليه)
- 28 **فقه الولي: من أحكام مهر الزوجة**  
الشيخ علي معروف حجازي

### مجالسنا مرآة أخلاقنا



- 32 **من آداب المجالس في الإسلام**  
الشيخ إبراهيم نايف السباعي
- 36 **مجالس تحفها الملائكة**  
الشيخ محمد الخمود
- 42 **لا تألفوا مجالس البطالين**  
السيد بلال وهبي
- 48 **مجالس بين حدّين**  
د. سحر مصطفى
- 52 **مجالسنا كيف نراها؟**  
تحقيق: نانسي عمر

16



90

24

- 58 أسرتي: زوجي يحبني.. بصمت  
الشيخ محمد الحمود
- 62 تحقيق: كتاب... قد يغيّر حياتك  
تحقيق: كوثر حيدر
- 68 تغذية: تغذية الأطفال في المرحلة الدراسية  
زينب يحيى
- 74 تربية: طفلي ومشاكل النطق  
سماح زهير جلول
- 79 تسابيح جراح: أوشام في حب «قنبر»- لقاء مع الجريح المجاهد إبراهيم أسعد  
زين (الحاج عباس)
- 84 أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات حسن إسماعيل زلغوط (علي الكزار)  
حنان الموسوي
- 88 قصة: اعتراف قاتل!  
نسرين إدريس قازان
- 90 صحة وحياء: برنامج سلامة الغذاء  
رقية كريمي
- 94 مشاركات القراء: الخطّة (ب)  
قاسم بيضون
- 98 مناسبات العدد  
مضر عبد الرحمن اليوسف
- 100 حول العالم  
سناء محمد صفوان
- 102 المسابقة
- 104 بأقلامكم
- 110 المتقاطعة
- 112 آخر الكلام: زين علي  
نهى عبد الله



# كيف نتصرّف في مجلس المعصية؟

الشيخ بسّام محمّد حسين

تتردّد على ألسنة بعض المؤمنين والمؤمنات حينما يجلسون في مجلس يُعصى الله فيه -بغيةٍ أو غناءٍ أو استهزاءٍ بالدين وغيره- عبارة: «انحرجنا»، كتبرير لبقائهم في ذلك المجلس حال وقوع المعصية؛ لأنّ الآخر قد ينزعج من انصرافهم.

وهذه المجالس تمثّل بالنسبة إلى الإنسان المؤمن ابتلاءً اجتماعياً، عليه التعامل معه بإحدى طريقتين:

1- الطريقة الإيجابية: أن يعالج الجالس ذلك الأمر المحرّم، من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والنصح والموعظة الحسنة. وإن لم يمكن هذا العلاج، فعليه أن يقوم بتغيير مجرى الحديث بحيث يتناول موضوعاً جائزاً ومحللاً.

2- الطريقة السلبية: إن لم تنجح الطريقة الأولى، فعلى الجالس أن يتخذ موقفاً شجاعاً، بحيث يغادر هذا المجلس ولا يبقى جالساً فيه، فقد جاء عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «لا ينبغي للمؤمن أن يجلس مجلساً يُعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره»<sup>(1)</sup>.

وهذا من آداب القرآن وتعاليمه في الآية الكريمة: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ (النساء: 140).

ففي تفسير الأمثل: إنّ الآية تخبرنا عن أمور عدّة:

1- إنّ المشاركة في مجالس المعصية تكون بمثابة المشاركة في ارتكاب المعصية، حتّى لو بقي المشارك ساكناً أو ساكناً، ولم يشارك في الاستهزاء بنفسه؛ لأنّ السكوت في مثل هذه الأحوال، دليلٌ على رضی صاحبه بالذنب المرتكب.

2- لو تعذّر على الشخص النهي عن المنكر بالشكل الإيجابي، فلا بدّ أن يتحقّق النهي ولو بالصورة السلبيّة، مثل أن يبتعد الإنسان عن مجالس المعصية ويتجنّب الحضور فيها.

3- إنّ الذين يشجعون أهل المعاصي بسكوّتهم وحضورهم في مجالس المعصية، إنّما يُجَاوِزُونَ وَيُعَاقِبُونَ بمثل عقاب العاصين أنفسهم.

4- لا ضير من مجالسة الكفّار إنّ لم يدخلوا في حديث فيه استهزاء وكفر بالآيات الإلهيّة، وما لم تكن هذه المجالسة تحمل خطراً آخر. ويدلّ على إباحة المشاركة في مجالس الكفّار التي لا يعصون الله فيها، قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾.

5- إنّ المجاملة ومداهنة العاصين المذنبين، إنّما تدلّان على روح النفاق لدى الشخص المجامل؛ وذلك لأنّ المسلم الحقيقيّ الواقعيّ لا يمكنه أن يشارك في مجلس يُعصى فيه الله، ويُسْتَهْزَأُ بآياته الكريمة وأحكامه السامية، دون أن يُبدي اعتراضاً على هذه المعاصي، أو -على الأقلّ- أن يُظهر عدم رضاه بترك هذا المجلس<sup>(2)</sup>.

ختاماً، إنّ الإنسان لا يدري متى يأتيه الموت، فما حاله لو مات في ذلك المجلس الذي يُعصى فيه؟! وهذا ما حدّرت منه الروايات عن أهل البيت عليهم السلام، فعن الإمام عليّ عليه السلام: «لا تجلسوا على مائدة يُشرب عليها الخمر، فإنّ العبد لا يدري متى يُؤخذ»<sup>(3)</sup>، وفي رواية عن الإمام الباقر عليه السلام وهو ينهى أحدهم عن الاستماع إلى الغناء المحرّم يقول له: «ما كان أسوأ حالك، لو متّ على ذلك!»<sup>(4)</sup>.

اللهمّ ارزقنا حُسن العاقبة، بمحمّدٍ وعترته الطاهرة.

الهوامش

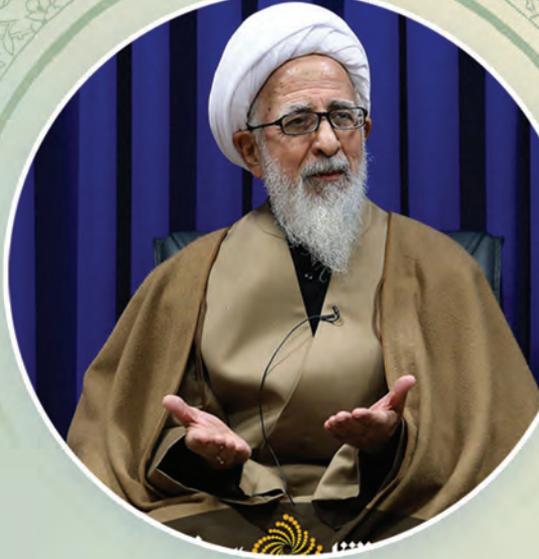
(1) الكافي، الكليني، ج 2، ص 347.

(2) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيرازي،

(3) ميزان الحكمة، الريشهري، ج 1، ص 379.

(4) الكافي، (م. س.)، ج 6، ص 432.

ج 3، ص 500-501.



# حَتَّى ظَهَرَ الشَّمْسُ (1) (\*)

آية الله الشيخ عبد الله جوادي الآملي

إنّ تلازم القرآن والعترة أصلٌ حاكمٌ لا يعتريه الخلل، ويدلّ على إثباته حديث الثقلين المعروف. ويمكن في ضوء هذا البيان الاستدلال على ضرورة ظهور آخر إمامٍ ومنجٍ للبشريّة ﷺ، من خلال ضرورة وجود القرآن وظهوره في عالم الطبيعة.

## ● القرآن والظهور

إنّ توضيح العلاقة بين القرآن والظهور المبارك يحتاج إلى بيان أمور:  
الأول: إنّ إنزال القرآن الكريم يضمن تحقيق جملةٍ من الأهداف السامية، من قبيل هداية الناس: ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ (البقرة: 185)، وحضهم على إقامة حكومة العدل: ﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد: 25)، باعتبار أنّ من المتعدّر قيام عامّة البشر بالعدل في ظلّ غياب حكومة الحقّ، إلى

جانب إخراج البشر من ظلمة الجهل إلى نور الهداية: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (إبراهيم: 1).

**الثاني:** إن الأهداف السابقة إنما تتحقق عند نزول هذا الكلام الشريف إلى عالم الطبيعة، فيلزم أن يكون الوجود الكتابي للقرآن الكريم بين يدي عامة الناس، وإلا فإن إنزال القرآن من مقام اللوح المحفوظ الذي هو ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ (النمل: 6)، إلى البيت المعمور في ليلة القدر المباركة: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر: 1)، كما ذهب إليه بعض المفسرين<sup>(1)</sup>، هذا إن لم يتحقق الظهور بين أيدي الناس، لن يساعد على تحقيق الأهداف العامة للقرآن التي يلحظها المجتمع الإنساني بلحاظ كلي، بغض النظر عن هدايته وتنويره قلوب المطهرين من الأفراد. وعليه، فلا بد من نزول الكلام الإلهي في عالم الطبيعة.

### ● الإمام عليه السلام عدل القرآن

الإمام المعصوم عليه السلام في كل عصر عدل القرآن الكريم؛ فالأهداف التي حددها الله تعالى لنزول القرآن هي الأهداف السامية المنشودة لكل إمام معصوم، ما يترتب عليه ضرورة نصب الإمام واختياره.

ولو فرضنا أن إماماً عليه السلام نُصّب لإمامة الأمة الإسلامية من وراء حجاب الغيبة وغياب ظهوره لعامة الناس -أي دون أن يكون له بروز مشهود- لما أمكن أن تبلغ تلك الأهداف العامة للإمامة مستواها العملي الفعلي. وعليه، يبقى عموم الناس محرومين من الحضور الدائم لإمام العصر عليه السلام حال غيبته، وإن كان يقضي حوائج أوليائه الذين ارتبطوا به واستناروا بفيضه، إلا أن الأهداف السامية من الإمامة -أي هداية عموم البشر- ستبقى غير فعلية آنذاك.

وعلى هذا الأساس، يكون ظهور الوجود المبارك لولي الله الأعظم إمام العصر المهدي الموعود عليه السلام أمراً ضرورياً حتمياً. نعم، يبقى أمر غيبته وطول مدتها، مسألة يُرجع فيها سبب الحرمان إلى قابلية المجتمعات الإنسانية، كما أشار إليه بعضهم بالقول: «وعدمه مناً»<sup>(2)</sup>.

### ● حتمية الظهور المبارك

وفي المقام روايات عديدة أشارت إلى حتمية ظهور صاحب الأمر عليه السلام، من قبيل ما رواه عبد الله بن عمر قال: سمعت الحسين بن علي عليه السلام

يقول: «لو لم يبقَ من الدنيا إلا يوم واحد، لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يخرج رجلاً من ولدي، فيملأها عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً. كذلك سمعت رسول الله ﷺ يقول»<sup>(3)</sup>.

كما ورد في بعض الأخبار أنّ ظهور الحجّة ﷺ من العلامات الحتميّة لما قبل يوم القيامة، فعن أمير المؤمنين ﷺ قال: «قال رسول الله ﷺ: عشرٌ قبل الساعة لا بدّ منها: السفيانِيّ، والدجال، والدخان، والدابّة، وخروج القائم ﷺ، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ﷺ، وخسْفُ بالمشرق، وخسْفُ بجزيرة العرب، ونارٌ تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر»<sup>(4)</sup>.

### ● آثار سنّة الظهور

لسنّة الظهور آثار عدّة، منها:

#### 1- إحياء الصراط المستقيم:

اشتملت سورة الفاتحة على دعاء يدعو به المؤمن بالله تعالى في اليوم أكثر من مرّة: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴿ (الفاتحة: 6-7). والصراط المستقيم هو الطريق الذي ينشده الذي أنعم الله عليه، كما أنّنا نطلبه من الله العليّ القدير.

وتوضّح سورة النساء المباركة أبرز مصاديق الذين أنعم الله عليهم بالقول: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصّٰدِقِينَ وَالشّٰهَدَاءِ وَالصّٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء: 69). وإذ يتمّ تحديد من هم الذين أنعم الله تعالى عليهم، يتمّ بالتبع تحديد حقيقة الصراط المستقيم.

ولاتباع صراط الذين أنعم الله عليهم لوازم تساهم في اللحوق بهم والوصول إليهم، منها عدم تقديم العون إلى المجرمين. فمن أتبع صراط الذين أنعم الله عليهم أدرك أنّ اكتساب النعم الإلهيّة يستلزم عدم تقديم يد العون إلى الظالمين، كما أشار إلى ذلك كليم الله موسى ﷺ الذي كان من الذين أنعم الله عليهم بالقول: ﴿رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ (القصص: 17).

وعندما يظهر الوجود المبارك لصاحب العصر ﷺ، يتمّ إحياء جميع السنن، فيكون الذين أنعم الله عليهم ممّن يسرون على سنّة هذا الطريق

“من أتبع صراط  
الذين أنعم الله  
عليهم أدرك  
أن أكتساب  
النعم الإلهية  
يستلزم عدم  
تقديم يد العون  
إلى الظالمين”

المستقيم، آمنين من مؤازرة المجرمين الظالمين؛ لأنهم سعوا بكل ما أوتوا من جهدٍ ووقوةٍ لإحياء الحقِّ وإماتة الباطل. فلا يمكن لهؤلاء بأيِّ حال من الأحوال أن يكونوا مناصرين للمجرمين والظالمين؛ وذلك أنَّ مساعدتهم لهم لا تتمُّ بالحضور بين ظهرائهم وتقديم العون لهم في أعماقهم فحسب، بل بالسكوت عنهم الذي يفضي إلى إضعاف الحقِّ وتقوية الباطل، وهو أحد مصاديق إعانة المجرم.

وتتمّة الآثار في العدد المقبل، بإذن الله.

الهوامش

والمقصد الخامس، المسألة الأولى، والمسلك في أصول الدين، ص 194.  
(3) كمال الدين، الصدوق، ج 1، ص 434-435، الباب 30.  
(4) الغيبة، الطوسي، ص 436، ذكر طرف من العلامات الكائنة قبل خروجه ﷺ.

(\*) من كتاب: الإمام المهديّ الموجود الموعود ﷺ - الباب الثالث: من الظهور إلى المدينة الفاضلة - الفصل الأوّل - بتصرف.  
(1) يراجع: جامع البيان، الطبري، ج 2، ص 191-192، تفسير سورة البقرة.  
(2) كشف المراد، المحقق الحلّي، ص 388؛

# روح الله الموهوب المحمدي

## من آداب الاستعاذة (2) (\*)

بعد أن تحدّثنا في العدد السابق عن حقيقة الاستعاذة من الشيطان الرجيم، مضافاً إلى الإخلاص كإحدى مهمّات آداب الاستعاذة، سنعرّج في هذا المقال على علامات الإخلاص الحقيقي، ونتابع آداب الاستعاذة.

### ● من أدب المخلصين

إنّ مقام الخلوص الذاتي من أعزّ مقامات الأولياء وأخصّ مدارج الأصفياء، وليس لسائر الناس منه حظّ، بل لعلّ القلوب القاسية للجاحدين والنفوس الصلبة للمجادلين، البعيدة عن هذه المرحلة بمراحل، تُنكر هذه المقامات، ويحسبون الكلام في أطرافها باطلاً، بل ينسبون -والعياذ بالله- هذه الأمور التي هي قرّة عين الأولياء، والكتاب والسنة مشحونة بها، إلى اختراعات الصوفيّة وأراجيف [أخبار مختلقة سيئة] الحشويّة [طائفة تمسّكوا بالظواهر وذهبوا إلى التجسيم وغيره].

ونحن أيضاً، إن تذكّرنا هذه المقامات التي هي في الحقيقة مقام الكمّل، فليس من جهة أنّ لنا فيها حظّ، أو أنّنا نمدّ إليها عين الطمع، بل من جهة أنّنا لا نُجوّز إنكار المقامات، ونرى ذكر الأولياء ومقاماتهم دخيلاً في تصفية القلوب وتخليصها وتعميرها؛ لأنّ ذكر الخير بالنسبة

ما لم يُقطع القلب  
عن تصرّف سائر  
الخلق ولم يغمض  
عين الطمع عن  
الموجودات، لا  
يلوذ بالله على  
الحقيقة، وتكون  
دعواه كاذبة

إلى أصحاب الولاية والمعرفة يوجب المحبة والتواصل والتناسب. وهذا تناسب يوجب التجاذب، وهذا يسبب التشافع، الذي ظاهره الإخراج من ظلمات الجهل إلى أنوار الهداية والعلم، وباطنه الظهور بالشفاعة في عالم الآخرة؛ لأنّ شفاعة الشافعين لا تكون من دون تناسب وتجادب باطنيّ، ولا تكون عن جفاف وباطل.

### ● آداب الاستعادة

إنّ حقيقة الاستعادة هي عبارة عن حالة وكيفية نفسانيّة تحصل من العلم الكامل البرهانيّ بمقام التوحيد الحقّ الفعليّ والإيمان به. وعلى المؤمن أن يكتب بقلم العقل على لوحة القلب حقيقة «لا إله إلاّ الله»، و«لا مؤثّر في الوجود إلاّ الله»، فإذا آمن القلب بهذه اللطيفة الإيمانيّة والحقيقة البرهانيّة، تحصل لديه حالة انقطاع والتجاء. ومن آدابها:

1- التوجّه التامّ نحو التوحيد: من مهمّات السلوك وأركان العروج، التوجّه التامّ إلى التوحيد الحقّ الفعليّ، وتذكير القلب بهذه اللطيفة الإلهيّة والمائدة السماويّة، وإذاقة القلب حقيقة مالكيّة الحقّ تعالىّ للسموات والأرض والباطن والظاهر والملك والملكوت؛ حتّى يرتاض القلب بالتوحيد في الألوهيّة، ونفي الشريك في التصرّف، ويغمّر القلب بالتخمير الإلهيّ، ويربّي بتربية التوحيديّ، فلا يرى القلب ولا يعلم في هذه الحالة مفزعاً ولا ملجأً ولا ملاذاً ولا معيناً سوى الحقّ، ويستعيد بالحقّ ومقام الألوهيّة بالطّوع والحقيقة، وما لم يُقطع القلب عن تصرّف سائر الخلق، ولم يغمض عين الطمع عن الموجودات، لا يلوذ بالله على الحقيقة، وتكون دعواه كاذبة، وينسلك بحسب مسلك أهل المعرفة في زمرة المنافقين، ويُنسب إلى الخدعة والتغريب.

2- الإيمان القلبيّ: من الآداب والشرائط للاستعادة التي أُشير إليها في الآية الشريفة: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾: إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴾ (النحل: 98-100) الإيمان، وهو غير العلم، حتّى العلم الذي حصل بالبرهان الحكميّ. فإنّ الشيطان، مع أنّ له العلم بالمبدأ والمعاد بنصّ القرآن، محسوبٌ

في زمرة الكفار، فلو كان الإيمان عبارةً عن هذا العلم البرهاني، يلزم أن يكون الواجدون لهذا العلم بعينين عن تصرف الشيطان، وأن يتلأأ فيهم نور هداية القرآن، مع أننا نرى أن هذه الآثار لا تحصل بالإيمان البرهاني.

فإن أردنا أن نخرج من تصرف الشيطان ونقع تحت عوذة الحق، لا بد أن نوصل الحقائق الإيمانية إلى القلب بالارتياض القلبي الشديد ودوام التوجه أو كثرته وشدة المراودة والخلوة، فإذا صار القلب إلهياً، خلا من تصرف الشيطان، كما قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (البقرة: 257).

فالمؤمنون الذين يتولّى الحقّ تعالى ظاهرهم وباطنهم وسرهم وعلانياتهم، خالصون من تصرفات الشيطان وداخلون في سلطان الرحمن، ويخرجهم من جميع مراتب الظلمات إلى النور المطلق، فينتقلون من ظلمة المعصية والطغيان، ومن ظلمة كدورات الأخلاق الرذيلة، وظلمة الجهل والكفر والشرك، ورؤية النفس وحبّ النفس والعجب، إلى نور الطاعة والعبادة، وأنوار الأخلاق الفاضلة، ونور العلم وكمال الإيمان والتوحيد، ورؤية الله وطلبه وحبّه.

### 3- التوكّل: كما إنّ من آداب الاستعاذة التوكّل،

وهو أيضاً من شعب الإيمان ومن الأنوار الحقيقية للطيفة الإيمانية، وهو تفويض الأمور إلى الحقّ الذي يحصل من إيمان القلب بالتوحيد الفعليّ، وتفصيله خارج عن نطاق هذه الأوراق.

فإذا لم يرَ العبد السالك مفرعاً وملاذاً غير الحقّ تعالى، وعلم أنّ التصرف في الأمور منحصرٌ في الذات المقدّسة، تحصل في القلب حالة الانقطاع والتوكّل، وتصير استعاذته حقيقة، فإذا لجأ بالحقيقة إلى حصن الربوبية والألوهية الحصين، أخذه [الله] -لا محالة- في كنف ظلّه ورحمته الكريمة، إنّه ذو فضل عظيم.

الهوامش

(\*) من كتاب الآداب المعنوية للصلاة، المصباح الثاني - الفصل الثاني - بتصرف.



## الممرّض.. ملاك رحمة (\*)

أبارك لجميع الممرّضين والممرّضات الأعزّاء ولمجتمع التمريض يوم الممرّض والممرّضة المزيّن والمشرّف باسم السيّدة زينب الكبرى عليها السلام. أرجو أن تشمل توفيقات الله تعالى حالكم جميعاً، وأن يجعل الله تعالى نصيبكم خير العاقبة والسعادة في الدنيا والآخرة. أتقدّم بالعزاء إلى العائلات الكريمة والعزيزة كافة التي فقدت أعزّاءها من الممرّضين والممرّضات بسبب «كورونا»، وأسأل الله للراحلين المضحّين والمجاهدين علوّ الدرجات.

### ● يخدم جسم المريض وروحه

اليوم، بحمد الله، صار الممرّضون أعزّ وأكثر شرفاً في عيون الناس، وهذا لطف الله ونعمته.

الممرّض ملاك رحمة للمريض. هذا تعبير حقيقيّ وليس مبالغاً فيه أبداً، فهو يتعامل مع جسم المريض، وروحه. في ما يخصّ جسم المريض، الممرّض في الواقع شريكٌ ومعاونٌ ومساعدٌ للطبيب، بل إنّ جزءاً من تعافي جسم المريض يقوم على (دور) الممرّض.



أما في العلاقة مع روح المريض، فالممرّض يمسح الحزن عن المريض، ويعطف عليه، ويوفّر له الراحة الممكنة. وهذا دورٌ مهمٌ للغاية؛ الممرّضون يساعدون بذلك جسم المريض، ويسرّعون تعافيه، بل يجعلون ذلك ممكناً في بعض الموارد الصعبة. كذلك يوفّر الممرّض للمريض وروحه وأعضابه الراحة، ويترك أثراً في روحه بابتسامةٍ أو حركةٍ أو جملةٍ رقيقة.

إنّ الممرّضين شركاء للأطباء، ومعاونون لهم، ويجب النظر إلى هذه المساعدة الجسديّة على أنّها في غاية الأهميّة؛ لأنها مهمّة حقّاً. لا ريب في أنّ المريض الذي لا يحتاج إلى رعاية ترميضيّة، وما زال قوياً يقف على قدميه أو المصاب بوعكة بسيطة، ليس موضع نقاشنا. إنّ المريض الذي يحتاج إلى ممرّض حقّاً، سيكون من الصعب للغاية أن يتعافى بغياب ممرّض يدعمه ويحتضنه بمحبّته، حتّى لو جاء أفضل طبيب إلى سريره، وأصدر تعليماته وساعده. إنّ دور التمريض في شفاء المريض مهمٌ وعظيم. إنّ لم يكن ثمّة ممرّض، فقد لا ينجح العلاج في بعض الحالات.

### ● الممرّض مظهر ﴿رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ﴾

بالنسبة إلى المساعدة الروحيّة، حين قلنا إنّ الممرّض ماسح للحزن ومقوٌّ للمعنويّات وعطوف، فإنّها إحدى القيم الإسلاميّة السامية، فالشفقة والتّضامن والعطف من التعاليم العامّة. وهذا ما يعنيه قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: 29)؛ أي كون الممرّضين عطوفين ورحماءً أمراً لا يتعلّق بالمرض فقط، ولا بحال الممرّضين فقط، بل بالجميع؛ أي ينبغي للمؤمنين كافّة أن يكونوا ذوي شفقة وعطف تُجاه بعضهم بعضاً.

السعي من أجل  
تخفيف آلام الإنسان،  
جزء من أجمل مناظر  
حياة الناس حقاً

وهذا ما يؤدّيه الممرّض بشكل بارز، فمن أجل هذا العمل، يهيئ الممرّضون أنفسهم وروحيتهم، ويجهدون جزء ذلك. فهذا العمل مجهدٌ للغاية، لكنهم يتحمّلون، وأينما استلزم منهم أن يبتسموا للمريض يبتسمون. هذه من أهمّ القيم والتوصيات الإسلاميّة. فالسعي من أجل تخفيف آلام الإنسان، جزء من أجمل مناظر حياة الناس حقاً.

### ● مشاهد مذهلة في مواجهة كورونا

لقد أظهر الممرّضون والممرّضات في المستشفيات، حركات ومشاهد وفعاليات تثير إعجاب المرء حقاً. التمرّض في حدّ ذاته عملٌ صعب، بل مقلقٌ، فكيف إذا أُضيف إلى هذه الصعوبة، وهذا القلق، خطر الإصابة بالعدوى؟ هذا يجعل الأمر أكثر صعوبة. ممرّضونا قاموا بهذا العمل الأكثر صعوبة خلال مرحلة كورونا، على الرغم من أنّ حياتهم مهدّدة بالخطر، وكانوا معرّضين للإصابة، وسجّل مجتمع التمرّض، من الممرّضين والممرّضات الأعزاء، إنجازاً عظيماً خلال هذه المرحلة.

هذا النضال الذي حدث خلال هذه المدّة، جعل الممرّضين في موضع عزّة في عيون الناس. فقبل هذه الأزمة لم يكن الناس يهتمّون كثيراً بالتمرّض، لكن خلال أزمة كورونا أدركوا مدى عظيمة مهنة التمرّض، ومدى أهميّتها، والقيم السامية فيها. لكن هذا لا يكفي.

يجب أن يكون وضع الممرّضين على النحو الذي يمكنهم من متابعة أعمالهم وهم مرتاحو البال، كما يجب أن تكون عائلاتهم مطمئنّة أيضاً، إلى أنّ أبناءهم، أو أزواجهم، ممّن يقومون على هذه الخدمة العظيمة، سينالون التوفيقات (الماديّة والمعنويّة).

مرّة أخرى أبارك لجميع الممرّضين والممرّضات الأعزاء ولمجتمع التمرّض «يوم الممرّض والممرّضة» الذي هو يوم ولادة السيّدّة زينب الكبرى عليها السلام. وأرجو أن يشملكم الله جميعاً بلطفه ورحمته، وسوف أدعو لكم، إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الهوامش

(\*) من كلمة الإمام الخامنّي عليه السلام بمناسبة يوم الممرّض والممرّضة، بتاريخ 21 كانون الأوّل 2020م.



## تفسير آية



﴿بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ﴾ (1) (\*)  
الإمام المغیب السید موسى الصدر (أعاده الله ورفيقه)

إنّ الذي يبدأ عملاً أو يفتتح مؤسسة أو يدخل مشروعاً أو يطالب بحق أو يحكم بشيء، ثم يقول باسم الشعب، أو باسم الحاكم، أو باسم العدالة؛ فمعنى هذه الجملة في عرفنا أنّ الحق، والعدل، والشعب، والحاكم، هو الذي يعمل، والذي يقول باسمه هو «الواسطة» لا غير. كذلك، حينما نبدأ بعمل ما ونقول: ﴿بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ﴾، يعني هذا أنّ الله تعالى هو الذي يعمل، ولكننا خلفاؤه وأمناءه والمتكلمون باسمه والفاعلون بأمره. وهذا المعنى هو مفهوم قرآني شامل، وتربية إسلامية صحيحة.

فما هو تفسير هذه الآية؟ وما هي مضامينها وأبعادها؟

## ● الدين فطرة

تخضع معرفة الله إلى تفسيرين، هما:

1- التفسير الديني: لا شك في أن الله عرفه البشر منذ الأزل، والسبب حسب التفسير الديني، أن الدين فطرة؛ فالبشر بحسب فطرتهم اهتدوا إلى الله وإلى خالق الكون. ولكنَّ وحي الفطرة ضعيف ومبهم، ولهذا سرعان ما انحرف البشر وزادوا في جورهم واحتاجوا إلى دعوة الأنبياء ﷺ، الذين يدعون إلى الله.

2- التفسير العلمي: إنَّ الدين فطرة، ويثبت ذلك أدلَّة متعدِّدة، مثلاً: في الاكتشافات الأثرية منذ أسبق العصور البشريَّة إلى الآن، نجد أنَّ البشر كانوا يؤمنون بالله الواحد؛ ففي اكتشافات أثرية لأقوام كانوا يعيشون قديماً، مثل الأقزام في أفريقيا، ومثل قبائل «Indo European»، الذين كانوا يهاجرون من الهند عن طريق إيران والقوقاز وتركيا إلى ألمانيا، ومثل الاكتشافات التي وُجدت في جنوب كاليفورنيا عند الهنود الحمر القدامى... في جميع هذه الاكتشافات، نرى أنَّ البشر الأوَّلين كانوا يؤمنون بالإله الأسمى وبالله الواحد.

من هنا، يقول العلم، إنَّ التفسير الذي حاول أن يفسِّر به الدين العديد من العلماء، على أنَّ الدين ردُّ فعل البشر أمام الضعف والعجز والخوف والمصلحة، تفسير خاطئ؛ لأنَّهم قالوا إنَّ البشر في أوَّل الخلق كانوا يخافون من العوامل الطبيعيَّة، فالتجأوا إلى ملجأ وهو الله، أو إنَّ البشر كانوا يعجزون عن تفسير ما يدور حولهم، فالتجأوا إلى تفسيره بخلق الله وأمثال ذلك. وهو تفسير خاطئ؛ فكيف يمكن للبشر اللجوء إلى الله... وهم لا يعرفونه؟!

إذاً، معرفة الله تسبق الخوف والعجز والضعف. ولهذا، اتَّفَق علماء تاريخ الأديان في القرن العشرين، على أنَّ الإيمان بالله أسبق ظاهرة في تاريخ البشر. والإيمان بالله فطرة، وليس حاصلًا من ردود الفعل البشريَّة أمام العوامل الطبيعيَّة. إذاً، البشر كانوا يعرفون الله منذ الأزل، ولكن كانت تلك معرفة سطحيَّة. فإذا لاحظنا التاريخ وتاريخ الأديان، نجد أنَّ الإنسان كان يعرف الله، كان يعرف البارئ المبدع، خالق الكون.

## ● من هو خالق الكون؟

هذا المفهوم أخذ أشكالاً عدّة:

### 1- صورة الله حسب الحاجة

هنا، تدرّج الإنسان في معرفته حسب مستوى وعيه، فبدأ في زمن ما بالإيمان بوجود قوّة تخلق الكون أو شخص يخلق الكون، ولكن ما هي مميزات هذا الشخص؟

القبائل البدائيون كانوا يخضعون لسلطة شيخ أو رئيس القبيلة، فكانوا يتصوّرون أنّ الله خالق الكون شخصٌ من قبيل شيخ القبيلة، رجلٌ كبيرٌ ذو لحية بيضاء طويلة، وعلى وجهه آثار العمر. وكانوا يصوّرون الله كما يظنّون، ومنهم من كان يعتقد أنّ الله تجسّد في ما يُحتاج إليه، ولهذا نرى في تاريخ البشريّة عبادة البقر، وعبادة الشمس، وعبادة القمر، وعبادة الملائكة، وعبادة النجوم، وعبادة الأشجار، وعبادة البحر. هذه الانحرافات كلّها ترتكز على الشعور الأصليّ البشريّ بأنّ للإنسان خالقاً، والخالق من جنس محبوبه. ما هو محبوبه؟ محلّ حاجته، إلّا ما يحتاج؟ إلى البحر؟ إلى البقر؟ إلى الأرض؟ إلى الشجر؟ فكان يرسم صورة الله حسب حاجته ورغبته ومعرفته.

### 2- بعد التحريف

وقد أعطت الانحرافات في الدين تصوّرات مختلفة لله؛ فنرى الله في الديانة اليهوديّة صورة تشبه الملوك الجبابرة، وكانوا يسمّونه «يهوه». ونرى في الديانة المسيحيّة أنّهم كانوا يتصوّرون وجود الله كأب؛ الأب خالق العائلة؛ فالله خالق الكون، الأب رازق العائلة؛ فالله رازق الكون، والأب يرحم ويشفق ويربّي العائلة؛ وهكذا الله، كلّها تصوّرات بشريّة لا أكثر.

### 3- الله خالق الكون

لكنّ القمّة حينما وصف القرآن الكريم خالق الكون بـ«الله». والله في المفهوم الإسلاميّ، وفي المفهوم المعاصر، وفي قمّة الفكر البشريّ هو ملتقى جميع القيم؛ يعني أيّها الإنسان، تصوّر من الكمال ما تريد، فتجد الكمال هذا بأعلى مستوياته في الله، فالجمال كمال، والله جميل، والرزق والإرادة والخلق والرحمة كمالات؛ فكّلها موجودة في ذات الله المقدّسة بصورة لا متناهية، وفي القدرة والإرادة والتصرّف والقيمومة والأوليّة والآخريّة... هذه الصفات كلّها تبلغ القمّة في ذات الله المقدّسة، الذي هو مجمع جميع صفات الكمال، له الأسماء الحسنى والأمثال العليا. هذا مفهوم جديد عرفته البشريّة لكلمة «الله».



#### 4- توصيف القرآن

أما توصيف القرآن لله فتوصيف جميل جداً، فحينما تقرأ آياته، ترى من ناحية أنّ الإسلام يحاول أن يعظم الله غاية التعظيم، فيقول: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ (الزمر: 67). السماوات تعني جميع الكرات السماوية؛ أي النجوم التي تبعد عنّا مسيرة مليون سنة ضوئية.

والعلم الحديث، كلّما استخدم مكبرات ووسائل الرؤية، مثل التلسكوب الذي يرى الأشياء البعيدة به، يجد أنّه ما وصل إلى نهاية السماء بعد.

ولهذا، فإنّ بعضهم اعتقد أنّ الكون في توسّع، وهذه النظرية مقبولة اليوم، ويشير إليها القرآن الكريم أيضاً: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ (الذاريات: 47). ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ في اللغة العربية تعني: نوسّعها ونكبرها، وقد اعتقدوا بذلك لأنهم لم يصلوا إلى نهاية السماوات.

ويقول القرآن: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ (الزمر: 67)، وهذا ما يحدو بنا أن نسأل: كم هو كبير الله؟ وما هو تفسير «الله أكبر»، هذه العبارة التي نرددها كلّ يوم كثيراً؟ هذا ما سنستكمله في العدد المقبل بمشيئة الله.

الهوامش

(\*) مسيرة الإمام السيّد موسى الصدر، إعداد وتوثيق: يعقوب حسن ضاهر، ج 10، ص 231 - ص 237، بتصرف.



# قوَّامون... إدارة ومسؤولية (\*)

آية الله الشيخ حسين مظاهري



لا ريب في أنّ كلَّ عمل يلزمه رئيس. ولو اتَّفَق أن تكون إحدى دوائر الدولة خالية من رئيس، ستكون الأمور مضطربة في تلك الدائرة، حتّى لو كان من فيها لا يتجاوزون السبعة أو الثمانية أشخاص. ومثّل البيت كمثل إحدى دوائر الدولة الرسميّة، أو على حدّ قول علماء النفس، إنّ مثل البيت كالدولة الصغيرة، وهذه الدولة لا بُدَّ لها من رئيس. وإنّ الطبيعة تقول، وكذا فطرة المرأة: إنّ الرجل يجب أن يكون رئيساً لهذه الدولة الصغيرة أو المؤسّسة الصغيرة، خصوصاً حينما يكون هو الذي يؤمّن نفقة زوجته ونفقات البيت بشكل عام: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء: 34).

من هنا، فإنّ طاعة الزوجة لزوجها أمر طبيعيّ، بمعنى يوافق طبيعة خلق المرأة وفطرتها أيضاً، وإذا لم تلتزم الزوجة بذلك، تكون قد عملت شيئاً مخالفاً للأمر الطبيعيّ.

## ● الطاعة: حقٌّ للرجل

يجب أن تكون رئاسة البيت بيد الرجل، كونه يعدّ وجوداً تعقلياً (بخلاف المرأة، فإنّ وجودها عاطفيّ)؛ لذا تكون الآية المباركة السابقة مطابقة للطبيعة والفطرة. وعليه، ينبغي لأهل البيت أن يلتزموا السمع والطاعة له؛ فالمرأة تطيع زوجها، والفتى يطيع قول الأبوين، وكذا الفتاة، وإذا خرجوا على تلك الطاعة، لم يستطع الزوج أو الأب إدارة البيت بالشكل الطبيعيّ، وعندها، تبرز النزاعات والخلافات، ممّا يبعث على المصائب والبلايا. فالطاعة حقٌّ أوّل للرجل.

أما الحقّ الثاني للزوج فهو المباشرة، وبصدد هذه المسألة يجب أن تكون الزوجة مطيعة لزوجها وتراعي حقّه، وإلاّ عُدت ناشزاً، والناشز لا حقّ لها في مسكن ولا ملابس ولا مأكّل.

إنّ القرآن الكريم أَدّد على هذه القضية بشدّة، وإنّ الروايات الواردة عن الرسول الأكرم ﷺ وأهل بيته الأطهار ﷺ تعرّضت كثيراً لحقوق الزوج على زوجته، وحسبتها أعظم مرتبةً من حقوق الزوجة على زوجها. منها ما جاء عن أبي جعفر الإمام الباقر محمّد بن عليّ ﷺ أنّه قال: «جاءت امرأة إلى النبيّ ﷺ، فقالت: يا رسول الله، ما حقّ الزوج على المرأة؟ فقال لها: أن تطيعه، ولا تعصيه، ولا تتصدّق من بيته، إلاّ بإذنه، ولا تصوم تطوعاً إلاّ بإذنه، ولا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر فتب<sup>(1)</sup>، ولا تخرج من بيتها إلاّ بإذنه، وإن خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الأرض، وملائكة الغضب، وملائكة الرحمة حتّى ترجع إلى بيتها، قالت: يا رسول الله، من أعظم الناس حقّاً على الرجل؟ قال: والده، قالت: فمن أعظم الناس حقّاً على المرأة؟ قال: زوجها...»<sup>(2)</sup>.

### ● قيمومة الرجل

أراد الإسلام أن يحرك الزوجة نحو الزوج للتجاوب معه؛ حفاظاً على

يجب أن تكون رئاسة البيت بيد الرجل، كونه يعدّ وجوداً تعقّلياً؛ بخلاف المرأة فإنّ وجودها عاطفي

حبل المودّة والألفة، فحسّسها بعظمة الزوج باعتباره أقوى الموجودين وأفضلهم، ولذا جعلت القيمومة، وهي «القيادة إلى أفضل السبل في الحياة»، بيد الزوج.

وهذه القيمومة هي التي جعلت حقّ الزوج على زوجته أكثر من حقّها عليه، فقد قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ (البقرة: 228).

وهذا التعبير يشير إلى أنّ حقوق الزوجة الواجبة والمستحبة على الزوج تعادل حقوق الزوج الواجبة والمستحبة على الزوجة، إلا أنّ الرجال يفوقون النساء درجةً، وهذه الدرجة هي: «القيمومة» التي جعلت للزوج في قيادة الحياة الزوجية إلى أفضل السبل في الحياة، ويكفي أن تكون هذه القيمومة سبب زيادة حقّ الرجل على المرأة، باعتباره مُحسناً إليها أكثر ممّا لها من الإحسان إليه، لو قامت بكلّ المستحبات نحوه؛ وذلك لأنّه هو أيضاً يقوم بالمستحبات التي له تُجاه زوجته.

## ● «شاوروهنّ وخالفوهنّ»

جُعِلت القيومة،  
وهي «القيادة  
إلى أفضل السبل  
في الحياة»،  
بيد الزوج

إنّ بعض الرجال يتبجّح بمقولة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، ويعتبرها ذمّاً للنساء، على الرغم من أنّها تعني أهميّة مشاورة الزوجة -وخصوصاً المجربة بالكمال- ليبقى التصميم للرجل، وهذه المقولة هي: «شاوروهنّ وخالفوهنّ»<sup>(3)</sup>.

إنّ مقولة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لا تتناقض بالمرّة مع ما هو موجود في القرآن المجيد، ولا تتناقض أيضاً مع أحاديث الرسول ﷺ التي وردتنا في حقّ المرأة.

قال العليّ العظيم في محكم كتابه المجيد: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: 159).

أيها النبيّ، إنك برحمةٍ من الله تلين للمؤمنين والخيرين من حولك، ولو كنت جافياً قاسي القلب لتفرّقوا عنك، فاعفُ عنهم في ما يختصّ بك، واستغفر لهم في ما لله، وشاورهم في الأمر؛ أمر الحرب ونحوه ممّا لم يوحّ لك؛ تطبيقاً لنفوسهم، وتأسيساً لسنة المشاورة للأمة، فإذا عزمّت على شيء بعد الشورى، فتوكّل على الله في إمضائه.

وبناءً على ما تقدّم، تكون المشاورة للنساء تطبيقاً لنفوسهنّ، والتصميم القطعيّ والقرار النهائيّ يكون بيد الرجل، فإن رأى الرجل من زوجته رأياً سديداً، موافقاً لما جاء في الكتاب الحكيم وسنة المعصوم عليه السلام، أخذ به وعمل، وإن لم يكن كذلك، امتنع عن الأخذ به.

(فيكون معنى الحديث -لو صحّ- شاوروا النساء. ولا تتركوا مشاورتهنّ، وخذوا برأي المجربة منهنّ أو الحكيمة، وخالفوا غيرها).

### الهوامش

- (\*) مستفاد من كتاب: الأخلاق البيئية، من الفصل التاسع.  
(1) قتب: ما يوضع على سنام الجمل، كناية عن انشغال الزوجة وشروعها بالسفر.  
(2) الكافي، الكليني، ج 5، ص 507.  
(3) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج 18، ص 191.



## العلم والتزكية (2) (\*)

الشهيد السيّد عبّاس الموسويّ (رضوان الله عليه)

يظهر من خلال الروايات والآيات القرآنيّة، أنّ تزكية النفس بؤابة؛ بمعنى أنّها تفتح أمامك بؤابَةً واسعةً لمعارف هائلة. عندما تصفو النفس، تصبح قابليتها للتعلّم عالية جداً، حتّى لتصبح قابليتها للإلهام الإلهي هائلة وكبيرة. صفاء النفس أساس على كلّ المستويات، خصوصاً بالنسبة إلى الإنسان العالم.

### ● إلهام الإمام المعصوم

نجد على مستوى معتقداتنا الدينيّة بالأئمّة عليهم السلام، أنّ الإمام لا يوحى إليه، فالفارق بين النبيّ صلى الله عليه وآله وبين الإمام عليه السلام، أنّ النبيّ ينزل إليه جبرائيل عليه السلام ليوحى إليه، أمّا الإمام، فلا يأتي إليه الملك جبرائيل عليه السلام، فلا يوحى إليه. بأيّ شيء يحصل التعويض؟ التعويض يحصل بالإلهام الإلهي. إنّ وحي الأئمّة عليهم السلام هو الإلهام، والإلهام درجة يبلغها الإمام المعصوم عليه السلام نتيجة صفاء في نفسه؛ إذ تصل حالته النفسيّة والروحيّة إلى أرقى حالات الصفاء، فتتلقّى سريعاً.

### ● العلم وتضليل العباد

إنّ العلم وبال على صاحبه، وعلى البشرية. عندما لا أكون روحانياً تقيّاً،

نشكر الله عزّ وجلّ  
أنّنا نملك أرصدةً  
كبيرة في مجال  
تزكية النفس

ثمّ أملك مقدرةً علميّةً هائلة، فهذا يعني أنّي أملك قدرةً هائلةً على تضليل العباد. ولذلك، العالم غير العامل بدينه يصبح مُضللًا، حتّى إنّه يصل إلى مستوى يشكو منه رسول الله ﷺ نفسه: «قصم ظهري اثنان: جاهلٌ متنسكٌ، وعالمٌ متهتكٌ»<sup>(1)</sup>. هؤلاء يشكو منهم رسول الله ﷺ؛ العلماء المتهتكون، العلماء الذين لا يلتزمون بما يعلمون من معارف دينيّة، والذين لا يزكّون أنفسهم.

### • البوابات الحقيقيّة للحياة

نشكر الله عزّ وجلّ أنّنا نملك أرصدةً كبيرة في مجال تزكية النفس، حيث لا يحلم بها أحد؛ كتاب الله، ونهج البلاغة، والصحيفة السجاديّة، وسيرة أهل البيت ﷺ.

يكفي أن يصبح الإنسان في الموقع الحقيقي لتزكية نفسه، أن يفتح على دعاء أو أدعية الصحيفة السجاديّة مثلاً، هذا الكتاب العظيم؛ لتجد أنّ الإمام زين العابدين ﷺ يرصدك في نفسيتك، في كلّ الحالات، وفي كلّ الأوقات، ثمّ يعلمك في كلّ حالة وفي كلّ وقت دعاءً خاصّاً؛ في أوّل الشهر، وفي

اليوم الثاني من الشهر،  
وفي اليوم الثالث  
من الشهر، وفي  
الوسط، وفي الأخير.  
حتى في الحالات  
الكونية المختلفة،  
يرصدك الإمام زين  
العابدين عليه السلام رسداً  
دقيقاً، ثمّ يعلمك،



يعطيك دواءً لكلّ حالةٍ من هذه الحالات  
على مختلف الأزمنة. طبعاً، نفس الإنسان قد تكون مهياًة في الصباح بطريقتي،  
قد لا تكون بالمستوى نفسه في المساء أو بعد الظهر؛ لذلك يُعطي الإمام زين  
العابدين عليه السلام لكلّ واحدة من هذه الحالات دواءها.

هذه الصحيفة الغنيّة، هي دواءٌ لكلّ أمراضنا النفسيّة. وهذه الكتب  
الثمينية التي تشكّل رصيذاً معنوياً هائلاً لتهديب أنفسنا، هي البوابة الكاملة  
على الحياة بكلّ معانيها، تستطيع أن تلج إليها من هذه البوابات.

إذا أردتَ أن تعرف موقعك في الحياة الدنيا: كيف تخرج في وجه  
الأعداء؟ كيف توالي؟ كيف تعادي؟ كيف تتعاطى مع الناس من حولك؛ مع  
الوالد، مع الوالدة، مع الأخ، مع الجار، مع المسلم، مع غير المسلم؛ أنت  
تستطيع أن تطلّ على هذه العوالم كلّها من هذه البوابات: من القرآن،  
والدعاء، ونهج البلاغة، وهكذا... ساعتئذ، تستطيع أن تعرف طريقك في  
هذه الحياة الدنيا، فيصبح الطريق معبداً؛ لذلك كلّ الحيرة وحالات الارتباك  
التي يعيشها الإنسان غير المؤمن، تُعالج بهذه العلاجات.

### ● تزكية النفس ووضوح الرؤية

قد ترى نبياً من الأنبياء، أو ولياً من أولياء الله، يُحارب على المستويات  
كلّها، لكنّه يمشي بوضوح دون حيرة. يتأزّر عليه الأعداء، يحاربونه، يجتمع  
عليه الجميع، ثمّ نتيجة الوضوح أمام عينيه، لا يبدّل ولا يغيّر.

وصل الأمر بالنبي إبراهيم عليه السلام، وهو خليل الله، أن اجتمع الناس  
عليه، والسلطة، والنمرود، وأخذوا يتنافسون حتى بالندورات، مثل امرأة

تنذر أن تحتطب حتى تحرق جسد إبراهيم عليه السلام! لكن في النهاية، نتيجة تعلقه بالله، وتطلّعه إلى ما عند الله تبارك وتعالى، حوّل الأوضاع كلّها إلى معجزة تجسّدت أمام أعين الناس، فتحوّلت النار إلى بردٍ وسلامٍ على إبراهيم عليه السلام.

يجب أن تصفو نفوسنا، ونزيّنها، ونزكيّها، ثمّ على أساس هذه التزكية نتعلّم، وندرس، ونتفقّه في الدين. وفي مجالات الحياة كلّها، تصبح الضمانة لكلّ هذه المعارف، مهما علت الضمانة، هي تزكية النفس وتربيتها؛ ساعتئذٍ، يرى الإنسان أشكال الظلم كلّها على حقيقتها، كما يرى أشكال العدالة كلّها على حقيقتها.

### ● الإمام الخميني قدس سرّه والصفاء النفسي

أحد الأسباب التي جعلت الإمام الخميني قدس سرّه متمكناً من أن يعرف مدى عداوة أمريكا للإنسانية وللمظلومين في الأرض، ليست معرفته السياسيّة بالأمر أو غيرها فحسب، بل امتلاكه حسّاً صافياً، يستطيع من خلاله أن يكتشف الأعداء الحقيقيين لهذه الأمة، كما أصدقاءها الحقيقيين. لقد تعرّف على كلّ الظلم الذي يلاحق الإنسان المستضعف، من خلال هذا المستوى من الصفاء النفسي. هذا، في وقتٍ كان فيه المستضعفون والمظلومون من الناس يرون في أمريكا ملجأً وملاذاً.

### ● طريق إنقاذ البشرية

ما هي مسؤولياتكم تجاه هذا الواقع كلّهُ؟ نحن مسؤولون عن إنقاذ الإنسان من هذه الهاوية المظلمة. نحن مسؤولون أن نرفع مستوى الوعي عند شعوبنا، حتى ندرك خطر الاستكبار العالميّ بأشكاله كلّها. أنتم المسؤولون، وإلاّ البشرية إلى المنحدر، وإلى المزيد من الانحطاط، وإلى المزيد من الظلم والانحدار. كيف يمكن أن يستوعب الآخرون أنكم وحدكم الذين تزكّون أنفسكم بالإسلام، وبطهارته ونقائه، ثمّ تتعلّمون علوم أهل البيت عليهم السلام وثورتهم، خصوصاً ثورة أبي عبد الله الحسين عليه السلام؟! أنتم وحدكم طريق إنقاذ البشرية جمعاء؛ لذلك يجب أن نتحمّل مسؤولياتنا بالكامل بين يدي الله في المراحل كلّها، والمسؤوليّة لا تُحمّل إلاّ بهذه الطريقة.

الهوامش

(\*) الشهيد السيّد عبّاس الموسويّ (رضوان الله عليه) - خطبة بتاريخ 16/11/1991م.  
(1) الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام كما في منية المريد للشهيد الثاني، ص 181. لكنّ الشيخ التراقي في جامع السعادات، ج 1، ص 51 نقلها عن النبي صلى الله عليه وآله.

# من أحكام مهر الزوجة

الشيخ علي معروف حجازي



المهر هو مال تستحقه المرأة بعقد الزواج، ويُقال له الصداق، قال تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ (النساء: الآية: 4). وذكر بعنوان الفريضة، في قوله تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفَ مَا فَرَضْتُمْ﴾ (البقرة: 237).

وعَدَّ القرآن الصداق خاصاً بالمرأة، وأنَّ التعدي عليه ظلم، قال تعالى: ﴿وَإِن أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا\* وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (النساء: 20-21).

**1- شروط المهر:** يشترط في المهر ثلاثة أمور:

**الأول:** أن يكون ممَّا يملكه المسلم، فلا يصح ممَّا لا يملك كالخنزير للأكل أو الخمر، ولو فعل بطل المهر، ولكن يصح العقد الدائم.

**الثاني:** أن يكون ذا قيمة مائية.

**الثالث:** التعيين، فلا يصح التردد بين أمرين أو أكثر، ويكفي في التعيين المشاهدة له.

أ- يجوز أن يكون المهر عيناً، كالمال النقدي والذهب والسيارة وأثاث البيت ونحو ذلك.

وبجوز أن يكون منفعةً، كالانتفاع ببيت أو دكان أو عقار أو سيارة ونحو ذلك.

وبجوز أن يكون عملاً، كأن يحرث لها بستانها، أو يعلمها شيئاً، ونحو ذلك...

ب- إذا لم يُذكر المهر نسياناً أو جهلاً أو عمداً، فلا تستحق الزوجة شيئاً قبل

المهر ملك للزوجة،  
فلا يحق لأحد  
الاستيلاء عليه  
أو على بعضه،  
أو التصرف  
فيه دون إذنها

الدخول أو قبل الطلاق، فإن حصل الطلاق قبل  
الدخول، فيجب عليه أن يعطيها شيئاً ما، بحسب حاله  
من اليسار أو الإعسار.

- وأما لو مات قبل الدخول، فلا تستحق شيئاً من  
المهر.

- وإن حصل الدخول، فتستحق مهر مثيلاتها.

ج- لو حصل العقد دون ذكر المهر، جاز لهما أن يتراضيا بعده على شيء، فيتعين  
ذلك مهراً.

د- يجوز أن يكون المهر كله معجلاً، ويجوز جعل بعضه معجلاً وبعضه الآخر  
مؤجلاً، ولا يجب على الزوج دفع المؤجل قبل حلول أجله.

2- **المهر ملك للزوجة:** المهر ملك للزوجة، فلا يحق لأحد (حتى لأبيها) الاستيلاء  
عليه أو على بعضه، أو التصرف فيه من دون إذنها أو رضاها.

3- **تعيين المهر:** تعيين مقدار المهر موكول إلى الزوجين، فيصح بأي مقدار اتفقا  
عليه كثيراً كان أو قليلاً. ويستحب أن لا يزيد المعجل والمؤجل عن مهر  
السنة، وهو خمسمائة درهم، والدرهم يساوي 2.52 غرام من الفضة.

4- **أقرب الأجلين:** الموت أو الطلاق، فإذا طلقها الزوج أو مات قبل الدخول،  
فتستحق نصف تمام المهر المسمى (النصف بعد جمع المعجل والمؤجل)،  
وإذا كان بعد الدخول، فتستحق تمام المهر المسمى.

5- **انخفاض القيمة الشرائية:** إذا كتب الرجل مهراً مؤجلاً لزوجته، وعند حلول  
الأجل (وقت الدفع)، كانت القيمة الشرائية للمهر المؤجل قد انخفضت، فإذا  
طالبت الزوجة بمقدار التضخم، وجب على الرجل دفعه لها.

(ملاحظة: مقدار التضخم هو الفرق الحاصل بسبب انخفاض القدرة الشرائية).

6- **نوع المهر:** إذا كان المهر ذهباً أو فضة أو عقاراً أو بالدولار مثلاً، فيحق لها  
المطالبة بالنوع نفسه من المال، حتى لو كانت قيمته مرتفعة عن يوم العقد.

7- **عدم تسلّم المهر:** يجوز للزوجة الامتناع عن تمكين نفسها من الدخول إلى  
أن تتسلّم تمام المهر المعجل، وأما سائر الاستمتاع الأخرى فلا يجوز لها  
الامتناع عنها.

**8- التنازل عن المهر:** يجوز للزوجة أن تبرئ زوجها (باختيارها) من تمام المهر أو بعضه. ولكن لا يجوز أن يضيق الزوج على زوجته كي تتنازل عنه. فلو تنازلت عن المهر بسبب ذلك، لم يصح التنازل، ولا تبرأ ذمة الزوج منه، بل يجب عليه أن يؤديه إليها.

نعم، تجوز له المطالبة بتنازلها عن المهر، إذا طلبت الطلاق بسبب كرهها له، وليس بسبب ظلمه وتضييقه.

**9- تخميس المهر:** لا يجب على الزوجة تخميس مهرها.

**10- موت الزوجة:** إذا ماتت المرأة المتزوجة وكان لها مهر أو بعض مهر في ذمة زوجها، فيحقّ لورثتها المطالبة بحصصهم من المهر.

**11- موت الزوج:** إذا مات الزوج، وكان له تركة، أترك وصية أم لم يترك، فيجب أولاً إخراج الواجبات الماليّة من أصل التركة، فلا تنفذ أيّ وصية، ولا يوزع الإرث إلا بعد إخراج الواجبات الماليّة أولاً، ومنها مهر الزوجة المؤجل إن لم يدفعه.

**12- المهر ووجوب الحجّ:** إذا كان مهر المرأة يكفي لمصاريف الحجّ الواجب، وكان معجلاً، فلو لم يكن الزوج قادراً على دفعه، لا يمكن للمرأة مطالبتها بالمهر ولا تكون إذاً مستطيعة؛ وأما إذا كان قادراً، ولم تكن هناك مفسدة في مطالبتها بمهرها، وجب عليها المطالبة بمهرها والذهاب إلى الحجّ. وإذا ترتبت على المطالبة مفسدة، كأن يؤدي ذلك إلى النزاع والطلاق، فلا تكون مستطيعة، ولا تجب المطالبة عليها.



# عيد الله



## مجالسنا مرآة أخلاقنا

• من آداب المجالس في الإسلام

• مجالس تحقها الملائكة

• لا تألفوا مجالس البطالين

• مجالس بين حدّين

• مجالسنا كيف نراها؟



# من آداب المجالس في الإسلام

الشيخ إبراهيم نايف السباعي

تُعَدُّ المجالس مواسم دائمة الاستفادة للإنسان، حيث ينهل منها العلم والثقافة، ويستمتع إلى ما مرَّ على غيره من تجارب فيعتبر. هل تعلم أنَّ المجالس يمكن أن تكون تدريباً لنا؟ في هذا المقال، سنستعرض بعضاً من آداب المجالس في الإسلام التي يمكننا الالتزام بروحها وشكلها لتدريب أنفسنا على التقوى.

## ● المجالس.. تدريب

الفكرة تشبه شهر رمضان، حيث نراقب حواسنا أكثر من الأيام العادية. وفي المجالس يمكن مراقبة اللسان والسلوك، فنضبط الكلام حول ما ننسبه إلى الله تعالى أو إلى رسوله ﷺ أو إلى أهل بيته ﺍﻟﻤﻮﺗﻪ ﺍﻟﻤﻮﺗﺎﺗﻮﺍﺓ.

مرة تلو أخرى، تصبح هذه الحالة مَلَكَة، فتغدو من سلوكياتنا وطبيعتنا، والمجالس حدائق معلومات ومراتع تأديب، فاللسان منضبط، والحركات منّا مراقبة وباقي تصرفاتنا كذلك، فكم وكم من أشياء تعلّمناها من مجالس العلم والثقافة والأدب، وكم من خصال سيئة تركناها وعادات قبيحة تخلّصنا منها، من خلال تردّدنا على تلك المجالس المتميّزة بحضورها من قبل العلماء والفقهاء والأتقياء وأهل العلم والأدب!

## ● تعدّد المجالس يلزمنا الاختيار

تنقسم المجالس بصفة عامّة إلى مجالس مربيّة بناءة، وأخرى مخرّبة هدامة للفرد والمجتمع على حدّ سواء. أما المجالس التي تتناول أموراً مهمّة تدفع بعجلة حياة الإنسان إلى التقدّم والتطوّر والازدهار، وتسعى إلى رُقْيته الروحيّ وتقوية الجانب المعنويّ فيه، فتلك ضالّتنا، ونعمّ المجالس هي وخير جليس.

روي أنّ لقمان قال لابنه: «يا بنيّ، اختر المجالس على عينك، فإن رأيت





قوماً يذكرون الله عزَّ وجلَّ فاجلس معهم، فإن تكن عالماً نفعك علمك، وإن تكن جاهلاً علّموك، ولعلَّ الله أن يظلمهم برحمته فيعمّك معهم، وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم، فإن تكن عالماً لم ينفعك علمك، وإن كنت جاهلاً يزيدوك جهلاً، ولعلَّ الله أن يظلمهم بعقوبة فيعمّك معهم»<sup>(1)</sup>.

### • من آداب المجالس

لقد جعل الإسلام للمجالس آداباً وسنناً، علينا سلوكها إذا أردنا الخير في الدنيا والآخرة. لذا كان لا بدّ من معرفة أهمّ الآداب التي شرّعها الإسلام لمجالسنا:

- 1- إلقاء السلام والاستئذان عند الدخول: عن رسول الله ﷺ: «إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلّم، فإذا أراد أن يقوم فليسلّم، فليست الأولى بأحقّ من الآخرة»<sup>(2)</sup>.
- 2- اجلس حيث ينتهي بك المجلس، ولا تُقم واحداً من مكانه لتجلس مكانه: عن رسول الله ﷺ: «إذا أتى أحدكم مجلساً، فليجلس حيث ما انتهى مجلسه»<sup>(3)</sup>، وعنه ﷺ: «لا يُقيمن أحدكم رجلاً من مجلسه ثم يجلس فيه»<sup>(4)</sup>.
- 3- استقبال القبلة: عن رسول الله ﷺ: «إنّ لكلّ شيء شرفاً، وإنّ أشرف المجالس ما استُقبل به القبلة»<sup>(5)</sup>.
- 4- حفظ أسرار المجلس: عن رسول الله ﷺ: «المجالس بالأمانة»<sup>(6)</sup>.



“  
روي عن النبي  
ﷺ قوله: «إذا  
كنتم ثلاثة فلا  
يتناجى اثنان  
دون صاحبهما،  
فإن ذلك يُحزنه»  
”

5- توسيع المجلس: قال تعالى:  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ  
تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا  
يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا  
فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا  
مَنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا  
تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة: 11).

6- عدم الانفراد بالحديث: لأن في ذلك إهانة وأذية كبيرتين للحاضرين.

7- لا تفرّق بين اثنين حتّى تجلس إلّا بإذنهما: عن رسول الله ﷺ: «لا يحلّ  
لرجل أن يفرّق بين اثنين إلّا بإذنهما»<sup>(7)</sup>.

8- إيّاك والتناجى: فإن كان في المجلس الواحد ثلاثة، فلا يتناجى اثنان  
دون الثالث مراعاةً لمشاعره؛ فعنه ﷺ: «إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى  
اثنان دون صاحبهما، فإن ذلك يُحزنه»<sup>(8)</sup>.

9- كفارة المجلس: كان رسول الله ﷺ إذا جلس في المجلس، فأراد أن  
يقوم، قال: «سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك  
وأنتوب إليك»، فقالوا: يا رسول الله، إنك تقول الآن كلاماً ما كنت تقوله  
فيما خلا، قال: «هذا كفارة لما يكون في المجلس»<sup>(9)</sup>. وورد أيضاً أنّه  
كان يستغفر الله من عشر إلى خمس عشرة مرّة<sup>(10)</sup>.





10- أن لا يكون المجلس في الطرقات: فقد ورد عن الإمام عليّ عليه السلام:  
«يأتك والجلوس في الطرقات»<sup>(11)</sup>، فالطرقات هي أماكن عامّة من حقّ  
جميع الناس أن يستفيدوا منها، فليس من الأدب جعل المجالس في  
الشارع وتضييق الطرقات.

هذا بعض من كثير لأداب المجالس التي ذكرتها الأخبار.

### ● المجالس نعمة عظيمة

بما أنّ المجالس تتعدّد وتتنوّع، كان لا بدّ من أن يعتمد عليها المسلم،  
ويختار أيّها أفضل للوصول إلى الهدف الأسمى؛ وهي السعادة في الدنيا  
وحسن الخاتمة في الآخرة، والابتعاد عن كلّ ما يعكّر صفو مسيرة حياته  
في الدنيا من معاصٍ وآثام وعاهات أخلاقية واجتماعية تؤدي به إلى أسفل  
السافلين.

ختاماً، المجالس كالمكتبة العامة المليئة بالكتب القيّمة تحتاج منّا  
حسن الاختيار، ففيها الكتاب الذي يرفعك ويسمو بك عالياً، وفيها الكتاب  
الذي يُسقطك ويهوي بك إلى الحضيض.

الهوامش

- (1) الكافي، الكليني، ج1، ص39.
- (2) مشكاة الأنوار، علي الطبرسي، ص359.
- (3) مكارم الأخلاق، الطبري، ص26.
- (4) (م.ن)، ص358.
- (5) تحف العقول، الحرّاني، ص27.
- (6) الأمالي، الطوسي، 71/ 53.
- (7) كنز العمال، المتقي الهندي، ج9، ص137.
- (8) راجع تفسير الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ﴾ (المجادلة:9).
- (9) مصنف ابن أبي شيبة، ج16/ 29325.
- (10) الكامل، الجرجاني، ج2، ص135.
- (11) الأمالي، المفيد، ص222.



# مجالس تحفها الملائكة

الشيخ محمد الحمود

تختلف آثار المجالس باختلاف مضامينها ومناسباتها، فثمة مجالس لا يُحبذ الجلوس فيها؛ لأنها تُبعد الإنسان عن الله تعالى، وتؤثر فيه سلباً، وتلقي بظلالها على أخلاقه وسلوكه وطريقة تفكيره، وثمة مجالس ممدوحة محفوفة بالملائكة، تزيد الإنسان قرباً من الله تعالى؛ فما هي هذه المجالس الممدوحة التي تؤكّد عليها الروايات؟

## ● مجالس ذكر الله

إنّ مجالس ذكر الله هي من أهمّ المجالس الممدوحة، فكم هو رائع أن تقضي بعضاً من وقتك في مجالس الذكر التي تحفها الملائكة، كمجالس تلاوة القرآن الكريم والدعاء، وسير أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم، ومجالس الوعظ والإرشاد الديني... هذه المجالس تقربك من الله تعالى وتزيدك علماً وعملاً.

فقد روي عن النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله أنه قال: «ما جلس قومٌ يذكرون الله إلا نادى بهم منادٍ من السماء: قوموا؛ فقد بُدلت سيئاتكم حسناتٍ، وغُفر لكم جميعاً، وما قعدَ عدّةٌ من أهل الأرض يذكرون الله، إلا قعدَ معهم عدّةٌ من الملائكة»<sup>(1)</sup>.

وقد أطلق رسول الله صلى الله عليه وآله على مجالس الذكر وحلقات الذكر مصطلح «رياض الجنة»، وذلك حينما قال لبعض أصحابه: «ارتعوا في رياض الجنة، قالوا: يا رسول الله، وما رياض الجنة؟ فقال: مجالس الذكر»<sup>(2)</sup>. ممّا لا شكّ فيه أنّ حضور مجالس كهذه يخلق أجواءً تربويةً فكريةً وسلوكيةً تؤثر تدريجياً في تحسين أخلاق المشاركين فيها وسلوكهم وقيمهم.

وإنّ المجالس التي يُذكر فيها أهل البيت عليهم السلام، على سبيل المثال، هي مجالس ذات قيمة عالية، تمتاز بمستوى من الحبّ والودّ، وينبعث منها



“  
**إنّ مجالس ذكر  
 الله هي من  
 أهمّ المجالس  
 الممدوحة، فكم  
 هو رائع أن تقضي  
 بعضاً من وقتك في  
 مجالس الذكر التي  
 تحقّقها الملائكة**  
 ”

عقب الجنّة وأريجها، ما يجعل الملائكة ولهين مشتاقين إلى حضورها، وإلى تعطير ذواتهم بعبقها الفوّاح. رُوِيَ عن أمّ المؤمنين أم سلمة (رضي الله عنها) أنّها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما قوم اجتمعوا يذكرون فضل عليّ بن أبي طالب إلّا هبطت عليهم ملائكة السماء حتّى تحفّ بهم، فإذا تفرّقوا عرجت الملائكة إلى السماء، فيقول لهم الملائكة: إنّنا نشمُّ من رائحتكم ما لا نشمُّه من الملائكة، فلم نر رائحة أطيب منها، فيقولون: كنّا عند قوم يذكرون محمّداً وأهل بيته، فعلق فينا من ريحهم فتعطّرنا، فيقولون: اهبطوا بنا إليهم، فيقولون: تفرّقوا، ومضى كلّ واحد منهم إلى منزله، فيقولون: اهبطوا بنا حتّى نتعطّر بذلك المكان»<sup>(3)</sup>.

#### ● مجالس العلماء والحكماء والصالحين

لقد أكّدت النصوص الدينيّة على مجالسة المؤمنين للعلماء؛ لأنّها تُثريهم علماً، وتزيدهم ثقّىً وصلاحاً، كما رُوِيَ عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: «جَالِسِ الْعُلَمَاءَ يَزِدُّدَ عِلْمَكَ، وَيَحْسُنُ أَدَبَكَ، وَتَزَكُّ نَفْسُكَ»<sup>(4)</sup>، و«عَجِبْتُ لِمَنْ يَرَعَبُ فِي التَّكْثَرِ مِنَ الْأَصْحَابِ كَيْفَ لَا يَصْحَبُ الْعُلَمَاءَ الْأَبْيَاءَ الْأَنْفِيَاءَ، الَّذِينَ يَغْتَمُّ فَضَائِلَهُمْ، وَتَهْدِيهِ [تهذبه] عُلُومُهُمْ، وَتَزِينُهُ صُحْبَتُهُمْ»<sup>(5)</sup>.

أوصت النصوص  
الدينيّة بمجالسة  
الحكماء وأهل الورع؛  
لما في مُجالستهم  
من حياةٍ للعقول،  
وتنويرٍ للقلوب

وكذلك أوصى لقمان الحكيم ﷺ ابنه بذلك، بل وبمزاومتهم بالرّكب: «يا بُنَيَّ، جالسِ العلماء وزاحمهم برُكبتَيْك، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يُحيي القلوب بنور الحكمة كما يُحيي الأرضِ بِوابلِ السماء»<sup>(6)</sup>.

وأوصتِ النصوص الدينيّة كذلك بمجالسة الحكماء وأهل الورع؛ لما في مُجالستهم من حياةٍ للعقول، وتنويرٍ للقلوب، وشفاءٍ للنفوس، فعن أمير المؤمنين ﷺ: «جالِسِ الْحُكَمَاءَ، يَكْمُلُ عَقْلُكَ، وَتَشْرُفُ نَفْسُكَ، وَيَنْتَفِ عَنكَ جَهْلُكَ»<sup>(7)</sup>، و«جالِسِ أَهْلَ الْوَرَعِ وَالْحِكْمَةِ، وَأَكْثِرْ مُنَاقَشَتَهُمْ، فَإِنَّكَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلًا عَلِّمُوكَ، وَإِنْ كُنْتَ عَالِمًا اذْدَدْتَ عِلْمًا»<sup>(8)</sup>.

وكذلك أوصت بمجالس الصالحين، لما لها من أثرٍ كبيرٍ في الإصلاح والتغيير، كما عن الإمام زين العابدين ﷺ: «مَجَالِسِ الصَّالِحِينَ دَاعِيَةٌ إِلَى الصَّلَاحِ»<sup>(9)</sup>.

### ● مجالس الفقراء والمساكين

كثيرٌ من النَّاسِ بحاجةٍ إلى يدٍ حانيةٍ تُرَبِّتُ على أكتافهم في أوقاتِ المصائب، وتقومُ انكسارهم في أوقاتِ الآلام، وتقدّم لهمُ المساعدة عند الحاجة، وتُدخلُ السُّرُورَ إلى قلوبهم، ومُجالسة هؤلاء لها أثرٌ كبيرٌ في تقوية رويّة التّواضع والقرب من الله تعالى، ففي حديث المعراج قال الله

تعالى: «... يا أحمد! محبتي محبة الفقراء، فأذن الفقراء، وقرب مجلسهم منك، وأبعد الأغنياء، وأبعد مجلسهم عنك، فإن الفقراء أحبائي»<sup>(10)</sup>، كما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «تَمَسَّكْنَا وَأَجْبُوا الْمَسَاكِينَ، وَجَالِسُوهُمْ وَأَعِينُوهُمْ...»<sup>(11)</sup>.

واعلم، أنك بمجالستك للفقراء والمساكين ستشعر أيضاً بقيمة ما أنعمه الله تعالى عليك، وستزداد تواضعاً وشكراً له، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «جالس الفقراء تزدد شكراً»<sup>(12)</sup>.

### ● مجالس العمل الاجتماعي والثقافي

لا تقتصر المجالس الممدوحة على الشؤون الدينية فحسب، بل تتعداها إلى الندوات الفكرية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والصحية.. وحتى إلى المجالس التي تتضمن أعمالاً ترفيهية، أو رياضية... فالإنسان بحاجة ماسة إلى هذه المجالس، وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «روحو القلوب ساعة فساعة»<sup>(13)</sup>.

### ● المجالس الأسرية

ثمة مجالس قد يغفل الإنسان عن أن يعطيها حقها بسبب كثرة مشاغله، وهي المجالس الأسرية التي تشمل الوالدين والزوجة والأولاد.

وأبدأ بالوالدين، فمُجالستهما والتحدّث إليهما وتبجيلهما، والنظر إليهما برحمة، وخدمتهما هي من أعظم أنواع البرِّ، كما ورد أنّ «أفضل الكسب كسب الوالدين، وأفضل الخدمة خدمتهما، وأفضل الصدقة عليهما، وأفضل النّوم بجنبهما»<sup>(14)</sup>. ولقد أوصى الإمام الخامنّي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الشّباب بهما، فقال: «أَيُّهَا الشّباب.. عليكم أن تُحَبُّوا والديكم، وأن تُبرزوا لهم هذا الحبّ، وأن تُكّنوا لهم الاحترام والتقدير، وأن تُطيعوهم»<sup>(15)</sup>.

وكذلك ينبغي مجالسة الأبناء، وإشعارهم بالرحمة والمودّة، وتخصيص أوقات لقضائها معهم والتحدّث إليهم فيها، لما لذلك من تأثير إيجابيّ في سلوكهم.

كما ينبغي للزوج ألا يهمل مُجالسة زوجته، فيعطيها بعضاً من وقته حتّى تشعر بوجوده، فقد قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لأهلك عليك حقّاً، وإنّ لضيفك عليك حقّاً، وإنّ لنفسك عليك حقّاً...»<sup>(16)</sup>، و«جلوس المرء عند عياله أحبُّ إلى الله تعالى من اعتكاف في مسجدٍ هذا»<sup>(17)</sup>.

وفي هذا المضمار، يُحكى عن السيّد عبّاس الموسويّ (رضوان الله عليه) أنّه «كان يستغلّ أيّ سانحة من الوقت ليجالس زوجته أمّ ياسر، وكان يصنع القهوة ويجلس وإياها على شرفة المنزل»<sup>(18)</sup>.

#### ● «كلّكم مسؤول عن رعيّته»

في الختام، نذكّر بوصيّة رسول الله ﷺ التي قال فيها: «ألا كلّكم راعٍ وكلّكم مسؤول عن رعيّته... والرّجل راعٍ على أهل بيته، وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلمها وولده، وهي مسؤولة عنهم»<sup>(19)</sup>.



لذا، ينبغي للشاب المتزوج أن يوازن بين عمله والاهتمام بالديه وزوجته وأولاده، فالكل محتاجٌ إلى مجالسته، وينبغي له أن يعطيهم بعضاً من وقته، ويخصّص لكلّ منهم بعضاً من اهتمامه، وأن يُبادر إليهم بما يحبونه ويجعلهم سعداء، فهذا الاهتمام، مترافقاً مع العاطفة، يمتنّ الروابط الأسرية، ويؤلف بين قلوب الأفراد. من هذا المنطلق، يوصي الإمام الخامنئي عليه السلام المتزوجين بقوله: «نحن نوصي الرجال دائماً بأن لا يُعرضوا عن بيتهم وحياتهم عندما يكون لديهم عمل، بعضهم يخرج من الصّباح الباكر إلى العاشرة ليلاً... كلاً! نحن نوصي الأشخاص الذين بإمكانهم أن يعودوا وقت الظّهر إلى بيوتهم، أن يتناولوا الغداء مع زوجاتهم وأطفالهم ولو لساعة واحدة، ثمّ يعودوا إلى عملهم ليعودوا بعدها إلى بيوتهم أوّل الليل ليجلسوا مع أطفالهم وتكون هناك لقاءات حقيقية»<sup>(20)</sup>.

#### الهوامش

- (1) روضة الواعظين، النيسابوري، ص39.
- (2) عدّة الداعي، ابن فهد الحلبي، ص238.
- (3) بحار الأنوار، المجلسي، ج38، ص199.
- (4) عيون الحكم والمواعظ، الليثي الواسطي، ص223.
- (5) (م.ن.)، ص330.
- (6) بحار الأنوار، (م.س.)، ج1، ص204.
- (7) عيون الحكم والمواعظ، (م.س.)، ص223.
- (8) موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام، ج10، ص144.
- (9) تحف العقول، الحرّائي، ص283.
- (10) إرشاد القلوب، الديلمي، ص201.
- (11) ميزان الحكمة، الريشهري، ج1، ص403.
- (12) عيون الحكم والمواعظ، (م.س.)، ص222.
- (13) كنز العمال، المتقي الهندي، ج3، ص37.
- (14) جامع أحاديث الشيعة، البروجردي، ج21، ص426.
- (15) من كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام بمناسبة عقد اللقاء السنوي للاتحادات الإسلامية.
- (16) كنز العمال، المتقي الهندي، ج3، ص33.
- (17) ميزان الحكمة، (م.س.)، ج2، ص1186.
- (18) الوصول، مشاهد من حياة امرأة مثال، ص204.
- (19) إحقاق الحق، التستري، ص302.
- (20) خطبة العقد المؤرخة 1376/6/18 هـ. ش.



# لا تألفوا مجالس البيطالين

السيد بلال وهبي

يتفق الباحثون على أن للبيئة تأثيراً مهماً في تكوين الإنسان النفسي والفكري والتربوي، ويتفوقون كذلك على أن للقرين والمصاحب والمجالس دوراً مهماً في صياغة شخصية مقارنه والتأثير في قيمه وسلوكاته. وقد نبّه القرآن الكريم لهذه العوامل في أكثر من آية شريفة وبأسنة مختلفة، منها قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً\* يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلاً\* لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولاً﴾ (الفرقان: 27-29).

في هذا المقال، سنطلّ على المجالس المذمومة، وأثر حضور الإنسان في مجلس سوء.

## ● المجالس المنهية عنها

لأنّ الإسلام الحنيف يهدف في جميع تشريعاته وتعاليمه إلى المحافظة على سلامة الإنسان واستقامته وسمعته وأخلاقه، وكذلك صونه وحمانيته، وصولاً إلى إبعاده في الدنيا والآخرة، فهو يعمل بمبدأ الوقاية، حتّى لا يضطرّ إلى العلاج؛ فإنّ الوقاية أسهل بكثير وأقلّ كلفة وأكثر نجاعة من العلاج الذي قد لا يكون متيسراً، وقد لا ينفع حين يستحكم الانحراف العقائدي والمرض الأخلاقي في الإنسان. لهذا نراه يحذّر المؤمن من الحضور والمشاركة في مجلس (بيئة) يؤثّر فيه سلبياً، ويحذّره كذلك من بناء صداقة تؤدّي إلى النتيجة نفسها. والمجالس المنهية عنها هي:

### 1- مجالس الخمر

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الجلوس على مائدة يُشرب عليها الخمر»<sup>(1)</sup>.



وموائد الخمر ومجالسها صارت اليوم بلوى عظيمة؛ إذ الكثير من المطاعم والمرافق السياحية عامرة بهذه المادّة الخبيثة، والتحرّيم لا يقتصر عليها، بل يعمّ كلّ مجلس يُعطى فيه مسكر من المسكرات.

## 2- مجالس يُعاب فيها المؤمنون

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعدنّ في مجلسٍ يُعابُ فيه إمامٌ، أو يُنتَقَص فيه مؤمنٌ»<sup>(2)</sup>.

ولا ريب في أنّنا اليوم نرى مجالس ومنصّات افتراضية شاع فيها الانتقاص من المؤمنين، ونرى الكمّ الهائل من الضخّ الإعلامي المتواصل الذي يستهدف تهشيم صورة المؤمنين والإساءة إلى قادتهم، الأمر الذي يدعونا إلى الحذر الشديد من مجالسة هؤلاء؛ حذراً من التأثير بدعاياتهم، أو منحهم شرعيةً يبحثون عنها، أو تحويل هذه الحالة إلى عادة مألوفة لا يستنكرها أحد، وهذا خطر.



### 3- مجالس يُشتم فيها الأولياء

روي عن الإمام الباقر عليه السلام: «من قعد في مجلسٍ يُسبُّ فيه إماماً من الأئمة، يقدر على الانتصاب (أي يقدر على الذبّ عن الإمام والدفاع عنه) فلم يفعل، ألبسه الله الذلّ في الدنيا، وعدّبه في الآخرة، وسلبه صالح ما مَنَّ به عليه من معرفتنا»<sup>(3)</sup>.

### 4- مجالس أعداء أهل البيت عليهم السلام

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «إذا ابتليت بأهل النصب ومجالستهم، فكن كأنك على الرّصف (الحجارة التي حميت بالشمس أو النار) حتّى تقوم، فإنّ الله يمقتهم ويلعنهم، فإذا رأيتهم يخوضون في ذكر إمام من الأئمة فقم، فإنّ سخط الله ينزل هناك عليهم»<sup>(4)</sup>.

### 5- مجالس الطغاة والجائرين

روي محمّد بن مسلم قال: مرّ بي أبو جعفر (الباقر) أو أبو عبد الله (الصادق) عليه السلام وأنا جالسٌ عند قاضٍ بالمدينة، فدخلتُ عليه من الغد فقال لي: ما مجلسٌ رأيتك فيه أمس؟ فقلت: إنّ هذا القاضي ليّ مكرمٌ، فربّما جلست إليه. فقال لي: «وما يؤمنك أن تنزل اللعنة فتعمّ من في المجلس»<sup>(5)</sup>.

« ما أكثر أهل البدع الذين يلصقون بالدين ما ليس منه، ويتبثّون عقائد باطلة لا برهان عليها، ولا تعدو كونها مزيجاً من شبهات وضلالات! »



## 6- مجالس أهل السمعة السيئة

وهم أهل التهمة والذين لا يبالون بما يُقال عنهم، وكذلك الأشرار المعروفون بذلك في الناس، فعن رسول الله ﷺ: «أولى الناس بالتُّهمة من جالس أهل التُّهمة»<sup>(6)</sup>. وعن أمير المؤمنين ع: «مجالسة الأشرار تورث سوء الظنّ بالأخيار»<sup>(7)</sup>.

## 7- مجالس أهل البدع والمشككين

وهم كثير في أيامنا هذه، فما أكثر أهل البدع الذين يلصقون بالدين ما ليس منه، ويتبنون عقائد باطلة لا برهان عليها، ولا تعدو كونها مزيجاً من شبهات وضلالات! واليوم باتت بعض المراكز البحثية والجامعات تؤدّي مهمة زرع الشكّ في عقول طلابنا، وقد صرّح رؤساء بعضها بذلك، ولذلك وجب تجنّب هؤلاء، وإن أمكن تجنّب تلك الجامعات، وإلا فعلى شبابنا المتدينّ أن يقوّي إيمانه، ويثبتّ دعائم عقيدته، وأن يسارع إلى البحث عن جواب لأيّ شبهة أو إشكال يطرح عليه، فعن الإمام الصادق ع: «أنه قال: لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم، فتصيروا عند الناس كواحد منهم»، وعنه ع: «من جالس أهل الريب فهو مريب»<sup>(8)</sup>.

## 8- مجالس أهل المعاصي

أهل المعاصي كثر في زماننا هذا، ودواعي المعصية أكثر من أيّ زمان، والترويج لها على أنها معروف صار أمراً عادياً، مع الأسف. وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «لا ينبغي للمؤمن أن يجلس مجلساً يُعصى الله فيه، ولا يقدر على تغييره»<sup>(9)</sup>.

## 9- مجالس السفهاء والبطالين

السفهاء هم الذين لا ينطلقون في أفعالهم ومواقفهم من حكمة وعقلانية، ومثلهم الجهال الأغبياء، وكذلك البطالون الذين لا حرفة ولا عمل لهم، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام: «يا علي، من لم تنتفع بدينه وديناه فلا خير لك في مجالسته»<sup>(10)</sup>.

## 10- مجالس الأثرياء

يُدّم الجلوس مع الأثرياء بالنسبة إلى الفقير الذي قد يتأثر بما عندهم، فقد روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال لرجل: «يا فلان، لا تجالس الأغنياء، فإنّ العبد يجالسهم وهو يرى أنّ لله عليه نعمة، فما يقوم حتّى يرى أنّ ليس لله عليه نعمة»<sup>(11)</sup>.

ورد في دعاء أبي حمزة الثمالي:  
«أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي أَلْفُ مَجَالِسٍ  
الْبَطَالِينَ فَبَيْنِي وَبَيْنَهُمْ خَلَيْتَنِي»



## آثار المجالس المذمومة

إنَّ المجالس التي مرَّ ذكرها مذمومة؛ وتؤثِّر بالإنسان وتنقله من ضقة إلى أخرى، فتحيله إنساناً سليباً هداماً، ينشر الشرَّ الفكريَّ والعقديَّ والأخلاقيَّ في الأوساط بعد أن تلقَّاه من أشرار آخرين.

وقد أثبتت لنا التجربة أنَّ كثيرين ممَّن ساءت عاقبتهم، إنَّما ساءت بسبب تلك الصحبة أو المجالس، فبعد أن كانوا هداةً صاروا ضلَّالاً، وأنَّ فتياتٍ كُنَّ ملتزماتٍ متمسَّراتٍ فخلعن حجابهنَّ وتهتكن، وهؤلاء ينطبق عليهم قول الإمام السَّجَّاد عليه السلام في دعاء أبي حمزة الثمالي: «أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي أَلْفَ مَجَالِسَ الْبَطَالِينِ قَبَيْتَنِي وَبَيْنَهُمْ خَلَيْتَنِي». وهنا الخوف من ألفة هذه المجالس وهذه الأجواء والتطعُّع بها والتخلُّق بأخلاق أصحابها.

### ● المجالس الافتراضية أكثر خطورة

في الختام، لا بدَّ من الإشارة إلى ظاهرة خطيرة جداً وهي: السهر الطويل على وسائل الترفيه، والألعاب الإلكترونية، وبرامج التواصل الاجتماعيِّ، والمنصَّات التي تعرض مئات الآلاف من الأفلام والمسلسلات، وبناء علاقات وصدقات بين الجنسين، وهي تؤدِّي إلى تجاوز الكثير من الحدود الشرعيَّة والأخلاقيَّة والعرفيَّة؛ فهذه المجالس مذمومة بلا ريب، وأخطر بكثير من المجالس في الحياة الواقعيَّة؛ فخطرها كبير وعظيم.

إنَّ قضاء الليل بهذه الطريقة الخطيرة سلبياته أكثر من أن تحصى، إنَّ على بدن الإنسان ودماعه أو على عمله وإنتاجيته، وإن لجهة قضاء الشابِّ أو الفتاة ليلهما ساهرين ينتقلان من موقع إلى موقع، ومن فيلم إلى آخر، ومن محادثة إلى أخرى، وهذا لا يليق بهما كمؤمنين، بل لا يليق بهما كإنسائين مطلوبين منهما أن يبحثا ويحدِّثا ويبتكرا ويبنوا المستقبل القادم. أمَّا إن سهر الشابِّ أو الفتاة بعضاً من ليلهما في القراءة والبحث أو التعبد والتهجُّد، فهذا سهر مبارك وممدوح، فقد قال تعالى: ﴿قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً\* نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً\* أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ (المزمل: 2-4).

#### الهوامش

- (1) من لا يحضره الفقيه، الصدوق، ج 4، ص 2.
- (2) أصول الكافي، الكليني، ج 2، ص 377، كتاب الإيمان والكفر.
- (3) (م. ن.).
- (4) (م. ن.).
- (5) وسائل الشيعة، الحرَّ العاملي، ج 27، ص 219.
- (6) معاني الأخبار، الصدوق، ص 196.
- (7) الأمالي، الصدوق، ص 362، مجلس 68.
- (8) صفات الشيعة، الصدوق، ص 9.
- (9) أصول الكافي، (م. س.)، ج 2، ص 374.
- (10) المواعظ، الصدوق، ص 47.
- (11) الأمالي، (م. س.)، ص 210، مجلس 44.



# مجالس بين حدّين

د. سحر مصطفى (\*)

- «سلامات، كيف الأحوال؟ اشتقنا لك يا زلمي».  
 - «هلا بعلي، والله زمان على هالقعدات، وينو صاحبنا أبو مواعظ  
 دخلك وين صار؟».  
 - «بلا سيرته هلق بطل، بيعملنا دروس، وما بيخلىنا نتهتّى بجلستنا،  
 اتركنا منه».

... ويستمرّ الحوار في جلسة مطوّلة بين هادي وعلي، ينتقل بهما  
 الحديث من الاستهزاء بما نشره فلان على صفحته على مواقع التواصل،  
 إلى ما قامت به فلانة من مبادرة (مصدّقة حالها ناشطة اجتماعيّة)، إلى  
 الإشاعات التي تنتشر حول إمكانيّة الحرب والأوضاع الاقتصاديّة وسعر  
 الصرف...

بين حاجة الفرد إلى التلاقي والاجتماع، وبين أثر هذا الاجتماع، ألا  
 يحق لنا إعادة النظر فيه لنختار من كلّ اجتماع جميله؟!



## ● واقع مجالسنا

يشبه مجلس الشايين كثيراً من المجالس، سواء صبيحات النساء، أو جلسات الرفاق في المقاهي، أو على جنبات الطريق، أو في السهرات العائلية الموسعة... يقابلها مجالس لمجموعة من المتطوعين يتناقشون في تفاصيل مبادرة نيون القيام بها، أو حلقة ذكر لمجموعة يتبارون في حفظ آيات من القرآن الكريم وتسميها، أو المناقشة في أحكام فقهية، أو التداول في الحلول المقترحة للمشاكل الاجتماعية المطروحة ضمن مجموعة من الناشطين.

وشتان بين المجالس التي تنتهك قواعد بعض الآيات القرآنية، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الحجرات: 11)، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ (المؤمنون: 3)، وتخالف قول الرسول الأكرم ﷺ: «ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان، ولا الفاحش ولا البذيء»<sup>(1)</sup>، وبين مجالس المؤمنين التي تراعي شكلاً ومضموناً الآداب والقواعد التي تؤسس لبناء الحياة الطيبة.

## ● العلاقات الاجتماعية حاجة ضرورية

لقد أثبتت لنا أزمة الوباء الذي انتشر مؤخراً (covid-19) أو «كورونا»، كم أنّ اجتماعنا بالإخوان والأصدقاء والمعارف حاجة أساسية، كئنا نغفل عن أهميتها، فهي تساعد في تثبيت توازننا النفسي والاجتماعي، من خلال المشاركة وتبادل الخبرات والمعارف، وبتّ الشجون، والتداول في مختلف الشؤون.

ومع الدخول في إجراءات التخفيف من القيود على التجمّعات، بدأنا نستعيد لقاءاتنا ومجالسنا، ولكن هل أجرينا عملية تقييم لما فات منها لبنني الجديدة منها على أسس مختلفة، تخدم ديانا وآخرتنا، وتساهم في معالجة بعض من مشاكلنا؟

نعتقد أنّنا نحتاج إلى هذه المراجعة لبنني مجالسنا على النمط الذي يشبه انتماءنا الديني وهويتنا الثقافية، والمهم أنّ تُجرى هذه المراجعة على مستوى الشكل والمضمون:



## 1- على مستوى الشكل والآداب العامة:

هناك العديد من اللياقات والآداب التي تحكم المجالس في الإسلام، سواء من حيث آداب التحية أو مكان المجلس، أو طريقة الجلوس...

## 2- على صعيد المضمون:

في المضمون، تكثر الأحاديث حول ضرورة أن تبتعد المجالس عن الاستهزاء بالمقدّسات، والغيبة والنميمة، وأن تزخر بذكر الله والتفقه في الدين. ومن المهمّ في المضمون أن نركّز على الأمور التي تساهم في تقدّم الأمة الإسلاميّة وارتقاء الفرد والمجتمع، وتساهم في تعزيز بنیان الحياة الطيّبة:

أ- يكثر الحديث اليوم عن مجتمع المعرفة والاقتصاد القائم على المعرفة، فالأخيرة هي طريق التقدّم والازدهار واللبننة الأساسيّة لبناء السلوك القويم والتغيير السليم. ومجالسنا يجب أن تزخر بالنقاشات المنتجة للأفكار الإبداعية، بعيداً عن اللغو واللهو العبثي.

ب- الاهتمام بدحض الشائعات التي تساهم في توهين المجتمع الإسلامي وإضعاف عزمته وتشويه صورته، والحذر من المساهمة في نشرها.

ج- محاولة تبادل الخبرات الناجحة في مواجهة المشكلات المختلفة.

د- الابتعاد عن الشكوى الدائمة، ومحاولة زرع الأمل والتفاؤل في المحيطين: «المؤمن بشره في وجهه»<sup>(2)</sup>.

هـ- الاهتمام بالتسليّة الهادفة التي تساهم في الترويح عن النفس وتخفيف الأعباء، كالأنشطة الرياضية

“اجتماعنا بالإخوان والأصدقاء والمعارف  
حاجة أساسية، فهذه اللقاءات تساعد  
في تثبيت توازننا النفسي والاجتماعي

”

## “ فلنجعل مجالسنا منتجة للكلمة الطيبة والفعل الطيب، وللمشاريع والأفكار الإبداعية ”

المشتركة، أو النزعات في البرية وعلى ضفاف الموارد المائية، أو بعض الأنشطة الزراعية.

ومن نافل القول إن مجالسنا يجب أن لا تصبح بأي حال من الأحوال، باباً لانتهاج سلوكات صحيّة وأخلاقية خاطئة. على سبيل المثال، ومع الأسف، نجد اليوم من يصرّ على الشباب غير المدخنين لمسايرة المشاركين في المجلس بالتدخين، أو الانجرار لاستخدام لغة لا تليق بالمؤمن، واستخدام مفردات بعيدة كل البعد عن آدابنا.

### ● الحياة الطيبة

نتحدّث اليوم كثيراً عن الإنتاج وأهميّة المجتمعات المنتجة وبداية أفول عصر الاستهلاك وثقافته، فلنجعل مجالسنا منتجة للكلمة الطيبة والفعل الطيب، وللمشاريع والأفكار الإبداعية.

إنّه زمن المراجعات والتحوّلات، فرصة قلّما تَسنح لنا لنقوم بعمل تغيير مدفوع بوقفات قصيرة مررنا بها. فقد آن الأوان لنبداً العمل الجادّ على الساحات كلّها، فالحياة الطيبة تُصنع بعين الله ورعايته.

### الهوامش

- (\*) مسؤولة الدراسات في مركز أمان للإرشاد السلوكي والاجتماعي، أستاذة في الجامعة اللبنانية.  
(1) جامع السعادات، النزاهة، ج1، ص277.  
(2) نهج البلاغة، من حديث له ﷺ (333).



# مجالسنا كيف نراها؟

تحقيق: نانسي عمر

«الجلوس معهنّ يطيل العمر»، هكذا كانت تخبرني إحداهنّ. «جلساتهنّ عامرة بالفرح والسعادة، ولا تفارقنا الضحكات إلى حين مغادرتهنّ».

كنت أنتظر أن أجالسهنّ يوماً بفارغ الصبر حتى أتعرّف إلى صديقاتها «المسليات»، ولكن بعد أن جلست في إحدى المرات معهنّ، اكتشفت أنّ هذا الضحك لا يأتي إلا بعد أن تقوم إحداهنّ بالسخرية من فلان، أو تقليد فلانة، أو تبادل النكات غير اللائقة، أو التلقّظ بألفاظ بذيئة، وأرى الحاضرات في أعلى درجات السعادة، وأصوات القهقهة تملأ المكان!

إذًا، تلك هي الجلسات التي تطيل العمر وتجلب السعادة! نتعرّف، في هذا التحقيق، على طبيعة مجالسنا وكيف نراها.

## ● بعض الإشكالات

تقول جنان (27 عاماً): «نجتمع مع أولاد وبنات عمومتي بشكل دوريّ، خصوصاً في المناسبات والأعياد، ولكننا نحرص دوماً على تجنّب الغيبة والسخرية. ولكن لا يخلو الأمر من بعض المزاح والفكاهة ضمن الحدود. أمّا عندما تكون الجلسة مع صديقاتي، فنقع أحياناً في بعض الإشكالات دون قصد».

جرّبت زهراء (29 عاماً) في حال حدوث أمر سلبيّ في أيّ جلسة كانت تحضرها أن تتخذ خطوات عدّة:

«أولاً، ألفت نظر المتكلم لأخذ الآخرين على المحمل الحسن، وضرورة

التأكد من الموضوع قبل الحكم على الآخر. ثانياً، إذا ظلَّ الطرف الآخر مصراً على الغيبة مثلاً، أذكره بأن الغيبة حرام شرعاً، وهي ممَّا لا يغفره الله حتَّى يغفر له صاحبه، والتسامح من الناس ليس بالأمر السهل أبداً».

أما الخطوة الثالثة -بحسب زهراء- فهي تغيير الموضوع والانتقال للحديث عن مسألة أخرى، وبذلك ينسى الحاضرون الموضوع الأوَّل الذي هو محطُّ إشكال شرعيّ.

### • حضور شخص إيجابيّ

تتابع زهراء (29 عاماً): «أحد أقاربي إنسان مؤمن وملتقّف وكثير المطالعة، ولديه القدرة على التأثير في الآخرين. وقد أصبح منذ فترة يشاركننا مجالسنا، وفي كلِّ جلسة يكون حاضراً فيها، يتحوَّل الحديث من الأمور الدنيويَّة الفارغة إلى مواضيع أخرويَّة أو ثقافيَّة أو اجتماعيَّة أو دينيَّة»، وتتابع: «وبدل أن نقع في إشكالات شرعيَّة بسبب الغيبة أو النميمة والكذب أو غير ذلك، صرنا نكتسب منه المعارف والمعلومات القيِّمة في مختلف المجالات».

### • جلسات عائليَّة من نوع آخر

برأي حسن (31 عاماً)، من الأفضل تخصيص وقت من الجلسات العائليَّة أو جلسات الأصدقاء لأداء أعمال عباديَّة تُقام بشكل جماعيّ (قراءة قرآن، دعاء، صلاة جماعة...)، لما لها من آثار نفسيَّة وتربويَّة في النهي عن الفحشاء والمنكر، وتوجُّه القلب نحو التقوى والمحبة والألفة بين الناس. كما يمكن استضافة شخصيَّة مؤثِّرة ومحبيَّة لدى الأطراف



المشاركة في الجلسة لطرح مواضيع تعينهم وتهمهم.

يُفضّل حسن فصل الرجال عن النساء حتّى في السهرات العائليّة، بهدف الحدّ من الاختلاط والمزاح بين الطرفين، لما فيه من مصلحة شرعيّة وتربويّة واجتماعيّة للجميع.

### ● أساليب ذكيّة

تقول مناهل (29 عاماً- طالبة حوزويّة): «يفترض أن يجتمع أفراد العائلة بهدف تحقيق صلة الرحم، واستطلاع أحوال بعضهم بعضاً، لكن، إذا تحوّلت إلى جلسات غيبة ونميمة وكذب ورياء وغير ذلك، فهنا يجب التنبّه منها».

تتابع: «عندما أقع في مثل هذه الابتلاءات، أجد أنّه من الأفضل تحويل الحديث بطريقة ذكيّة لحديث آخر، أو التكلّم عن محاسن وفضائل الشخص المتناول بالحديث، والإضاءة على الجوانب الإيجابيّة فيه. أمّا في حال لم ينجح الأمر، فأبرز موقفي بوضوح، وأنسحب من المجلس، موضّحة الأسباب بطريقة لطيفة ولائقة لا تنفّر الآخرين منّي، أو يسرّون أكثر».

برأي مناهل، فإنّ أحد الأساليب لتحوّل السهرات إلى جلسات روحانيّة وإيمانيّة، التحدّث عن الشهداء أو أحد الأشخاص المحبوبين من كلّ الأطراف الحاضرة، أو شخصيّة محبّبة في العائلة وذكر محاسنها وسرد قصصها، وتبيان خطورة الجلسات التي يُعصى فيها الله تعالى، لعلّ الحاضرين يتأثّرون بذلك، ببركة هذا الشهيد أو هذه الشخصيّة المحبوبة والمؤثّرة.

### ● مجموعات قد توقع في الحرام

أمّا علي (26 عاماً)، فيعتبر أن هذه الإشكالات تشمل المحادثات الجماعيّة في مجموعات وسائل التواصل، وخصوصاً مجموعات «الواتساب» العائليّة، أو التي تضمّ الأصدقاء، وما يحدث خلالها من سخريّة وتنمّر، ونبس للخلافات القديمة، واغتيال بعض المؤمنين لمجرّد الضحك أو التعبير عن موقف ما.

يقول علي: «عندما بدأت أشعر أنّ المحادثات تجرّني للغيبة والإشكالات الشرعيّة والفتن، لم أجد أمامي سوى أن أغادر هذه المجموعات بصمت؛





الشيخ محمد سبتي

لأنني أعرف أنّ الأعضاء لن ينتهوا عن المنكر وإن حاولت معهم، بل سيهزؤون بي كما يفعلون مع غيري». ويضيف: «هذه المجموعات التي يجب أن تكون في خدمة العلم والدين، تصبح محطّ إشكال عندما لا يكون هناك من يديرها بالشكل الصحيح، فتتجاوز الحدود الشرعيّة والأخلاقيّة».

### ● إما عالم أو متعلّم

يؤكّد فضيلة الشيخ محمد سبتي ضرورة أن يحدّد الشاب هويّته وكيانه وتكليفه، قبل أن ينضمّ إلى مجموعة معيّنة ويصبح مصهوراً فيها؛ فيختار المجلس

والصحبة وأسلوب العيش الذي سيهدر وقته من أجلهم، وهل سيصّب في رضى الله سبحانه وتعالى. والجلسة التي لا يكون فيها الإنسان لا عالماً ينفع الناس، ولا متعلّماً ينتفع بهم، هي جلسة لا فائدة منها، ولا تؤدّي إلى رضى الله عزّ وجلّ.

ويقول سماحته: «لا فائدة لعيش الإنسان ولا للحظة واحدة إلاّ عابداً، والعبادة لا تعني الصلاة والصوم فقط، بل أفضل أشكالها هي النفع. وهذه المجالس التي تجمع الناس هي أفضل أرضيّة للنفع والانتفاع».

“  
أحد الأساليب  
لتحوّل السهرات  
إلى جلسات روحانيّة  
وإيمانيّة، هو  
التحدّث عن الشهداء

”



## • حق الطريق

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال لأصحابه: «يَاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرِيقَاتِ»، فقالوا: يا رسول الله، ما لنا من مجالسنا بدءً نتحدث فيها، فقال ﷺ: «إِذَا أَيْتِمَ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا»، قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال ﷺ: «غَضُّ الْبَصْرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ...»<sup>(1)</sup>. يفند فضيلة الشيخ سيّتي هذا الحديث لشباب اليوم:

1- غَضُّ الْبَصْرِ: من المهمّ جدّاً اختيار المكان الذي تستطيع فيه أن تغض بصرك، فلا يمكنك أن تختار مكاناً حافلاً بالاختلاط بين الجنسين، وارتكاب المعاصي والإشكالات الشرعيّة والحرام، ثمّ تقول: غلبني بصري أو سمعي إلى الحرام.

2- كَفُّ الْأَذَى: يجب أن يكون هو العنوان الأبرز في الجلسات، من خلال تجنّب الغيبة والنميمة والتملّق والسخرية والإحراج والاستعلاء وكلّ ما يؤذّي الآخر.

3- رَدُّ السَّلَامِ: إنّ جلوسك في الطريق أو المقهى يستدعي أن ترى العديد من الناس الذين سيُلْقون عليك التحيّة، فمن واجبك أن تكون مستعدّاً لأن تردّ هذه التحيّة للجميع بأحسن منها، وأن تتعامل مع الناس بلطافة وبشاشة ولباقة، وقد يستدعي ذلك أن تقف لبعضهم ممّن لا يكتفون بمجرد رَدِّ السَّلَامِ، بل أن تتحدّث إليهم وتسال عن أحوالهم وأهلهم أيضاً.



“

وَقَرَّ نَفْسَكَ وَقَدَّرَهَا، وَأَوْجَدَ  
نَفْسَكَ فِي مَكَانٍ لَا يُدْرِكُ  
فِيهِ الشَّيْطَانُ وَيُسْقِطُكَ  
فِي الْمَعَاصِي وَالْحَرَامِ

”

4- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: فإذا كنت تعلم أن في مجلس ما غيبة وتبادل صور أو نكاحاً غير لائق أو سخرية وتتمراً، ولم تكن لديك القدرة على نهيهم عن القيام بذلك، فلا تجلس معهم.

### ● دور تأسيسي وقائي

1- اختيار الصديق: الخطوة الأهم تكمن في اختيار الصديق، بأن يكون مؤمناً تقياً

ورعاً. وهنا، ينبه فضيلته إلى ضرورة صيانة المجالس من خلال القيام بدور تأسيسي وقائي، يبدأ من مرحلة تربية الطفل من سن السابعة، حيث يجب أن يفهم الطفل المعنى الحقيقي للصديق، وكيف يميز الصديق الجيد من صديق السوء، ويختار الأفضل لمصداقته. وهذا من مسؤوليات الأهل.

2- المساجد: أما الخطوة الثانية برأي الشيخ سببتي، فهي اللجوء إلى المساجد، التي عبّر عنها الإمام الخميني قده بقوله: «مساجدكم متاريسكم، فاملؤوا متاريسكم». فالمساجد متاريس تحمي الإنسان من الشيطان ووسوساته وإغوائه. وهذه المساجد هي التي خرّجت الشهداء والمجاهدين والعلماء والأتقياء الذين اعتادوا ارتيادها منذ الصغر، وأسّسوا فيها صحبة مؤمنة؛ فإذا خرجوا ليجلسوا في مجالس أو سهرات خارج المسجد، كانوا محصّنين من الحرام، ومجهّزين ضدّ عدو أنفسهم وعدو الله الذي هو الشيطان. وحتى لو تخلّل مجلسهم بعض الغيبة أو المزاح مثلاً، إلّا أنّه لا يكون مجلساً قائماً على الحرام، ومعدّلاً لارتكاب المعصية.

وختاماً، يتوجّه فضيلته للشباب بالقول: خلق الله تعالى الإنسان عزيزاً، وجعل حرمة المؤمن أفضل وأكثر حرمةً من الكعبة المشرفة. لذا، وقّر نفسك وقدرها، وأوجد نفسك في مكان لا يُدْرِكُ فيه الشيطان ويُسْقِطُكَ في المعاصي والحرام.

الهوامش

(1) كنز العمال، المتقي الهندي، ج 9، ص 146.



# زوجي يحبني..

## بصمت

الشيخ محمد الحمود

زوجي رجلٌ طيّبُ القلب وخلق، يقوم بواجبه تجاهي وتجاه بيتنا، ويتعب طيلة النهار ليؤمن لقمة العيش لنا، ولكنّه يقوم بذلك كلّه بصمت.

لا أسمع منه كلمات حبّ تنعش قلبي، وإذا قالها يقولها لإرضائي، وبطريقة يفقدها هدفها ومعناها، وإذا جلسنا معاً، نجلس بجديّة كضيوف أو رجال أعمال.

فيا زوجي العزيز! أنا امرأة عاطفيّة، أحبّ سماع الكلام الذي يبعث في داخلي روح الأنوثة، وأطلب أن تدغدغ مشاعري دوماً بكلمات سحرية عاطفيّة.

حقاً كم أنا مشتاقة إلى كلمة «أحبّك» من لسانك، التي طالما كنت تردّها لي في أيّام الخطوبة؛ فالمرأة في جميع أطوار سني عمرها المختلفة تحتاج إلى لمسات حانية، وكلمات عذبة تلامس مشاعرها المرهفة وطبيعتها الأنثوية. ألا تعلم أنّ الحبّ حاجة وليس قناعة؟ الحبّ غذاء للروح، كما الطّعام غذاء الجسد.

### ● «والله إنّي لأحبّك»

كلمة «حبّ» من سنن الله في خلقه، التي امتدّت لتشمل الكون بأسره، بملائكته، وحيّنه، وإنسه، وحيوانه.

فالخالق جلّ جلاله المتّصف بصفات الكمال والجمال والعظمة، يخبر عباده المؤمنين بمحبّته لهم، وإن كان غنياً عنهم: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (المائدة: 54).

وها هو نبيّ الرّحمة محمّد ﷺ بصّرح عن محبّته لأحد أصحابه بقوله: «يَا مُعَاذُ! وَاللّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ، وَاللّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ»<sup>(1)</sup>.



فإذا كنتَ تخجل من التّعبير عن محبّتك لزوجتكَ فتشجّع، واعمل بوصيّة رسول الله ﷺ التي قال فيها: «إذا أحبَّ أحدُكمُ صاحِبَهُ أو أخاهُ فَلْيُعلمهُ»<sup>(2)</sup>، وزوجتكَ هي أختك في الله وصاحبتكَ وشريكة حياتك، وهي الأولى بهذه المشاعر.

### ● الشعور بالحُبِّ حاجة فطريّة

إنَّ حاجة الإنسان إلى الشّعور أنّه محبوب هي ضرورة عاطفيّة بشريّة أساسيّة؛ ففي داخل كلّ فردٍ خزّان للعاطفة في انتظار أن يُملأ بالحُبِّ، فها أنتِ مدعوٌّ لأن تفتح قلبك للحُبِّ في بيتك، وتجعله سبباً لتمتين شراكتك مع زوجتكَ -فضلاً عن أولادك-؛ وذلك من خلال إظهار كلمات الحُبِّ لها وتكراره على مسامعها. فالمرأة بطبيعتها تودّ أن تعيش دفء المشاعر والعواطف قولاً وفعلاً، ورسول الله ﷺ يحثُّك على الإفصاح عن الحُبِّ تجاهها؛ لأنّه يزيد المودّة والرّحمة بينكما، وذلك عندما قال: «قول الرّجل للمرأة: إنّي أحبُّك، لا يذهب من قلبها أبداً»<sup>(3)</sup>.

فكنْ كريماً في عواطفك، وهبْ زوجتكَ الحنان العاطفيّ والأمان المعنويّ، ويمكنك أن تردّد على مسامعها أمثال هذه الكلمات: «أنا أحبُّكِ يا حياتي، يا روحي، يا قلبي، يا عيوني، والحياة جميلة لأنّك أنتِ موجودة فيها».

### ● تأثير الحُبِّ على الإنسان

أحيّ بنسائم كلماتك العذبة ما قد يجفّ داخل زوجتكَ من مشاعر؛ ليُحيل صحراء قلبها إلى ربيعٍ دائم. فالكثير من الزوجات تعاني من الجفاف العاطفيّ وتحتاج إلى إشباعه<sup>(4)</sup>، فينتهي المطاف بالزوجين ليصبح كلّ منهما كالموظف الذي عليه أن يؤدّي وظيفته، ما يجعل الحياة بينهما رتيبةً، لا نكهة فيها، ولا طعم (على الرغم من استقرارها الظاهريّ)، مع أنّ الله أشار إلى

إنَّ حاجة الإنسان إلى الشّعور أنّه محبوب هي ضرورة عاطفيّة بشريّة أساسيّة

“

أخي الزوج: تحتاج  
زوجتك منك إلى  
لمسات حانية، وكلمات  
عذبة رقيقة تلامس  
مشاعرها المرهفة

”



أن الحياة الزوجية تقوم على المودة والرحمة، كما قال في كتابه الكريم: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: 21).

من هنا، تذكّر أن زوجتك إنسانة رقيقة المشاعر، تحب الكلمة الحلوة التي تنطق بها، فهي بالنسبة إليها كالليل من الورد الأحمر تضعه على رأسها، ويزرع روح الأمل في قلبها.

لذا، لا تُبقي مشاعرك حبيسة في قلبك، بل أطلق سراحها لتنتقل إلى قلبها، فكن لها بئراً لا تجف من الحنان ترتوي منه وقتما تشاء، وكرّر على مسامعها بين الفينة والأخرى كلمة: «أحبك» أو ما يفيد معناها، فزوجتك تحب سماعها من وقت لآخر مهما مرّ على زواجكما من سنوات، فلا تمتنع عنها بحجة أنها ثقيلة على لسانك، وتشق عليك؛ لأنك لست معتاداً عليها.

#### ● مشاكل ستقع

ثمّة مشاكل حقيقية قد تقع في الأسرة التي يشوبها الجفاف، وفي موضوعنا عن جفاف التعبير العاطفي لدى الزوج، قد يؤثر ذلك سلباً على الزوجة أولاً، ثم لا تندesh عزيزي الزوج إن كانت تلك المشاكل ستصل إليك، ولا تندesh أكثر إذا طالت سلبياتها الأبناء أيضاً، منها:

1- إن جفاف عواطف الرجل أو تعبيره قد يؤثر سلباً على مشاعر المرأة؛ لتجف بدورها، وتصبح خاوية، جافة، وربما قاسية أيضاً.

2- قد يوحى جفاف تعبيره لها بأنّها كبرت وتغيّرت ولم تعد محلّ اهتمامه، ولا سكنه ولا انجذابه، ولا مودته أحياناً.

3- قد يوحى بعزوفه عنها إلى أخرى.

4- قد يقتل محاولات المرأة إنعاش حياتهما، فتأس وتملّ، وتزهّد بحياتها الزوجية واهتمامها بزوجها.

5- قد يؤثّر على طباعها ومعاملتها ورأفتها بالأولاد.

6- قد يؤثّر سلباً على طريقة حلّ مشاكلهما. عزيّزي الزوج، المشكلة أكبر من أن تكون المرأة مزاجية في طلبها الاهتمام أو «كلمات الحب والتقدير»، وبلا ريب، لا يقف الأمر هنا على الكلمات فقط.

### ● الحبّ خارج الحدود الزمنية

إنّ إبداء العواطف والحركات الرومانسيّة، والاهتمام العملي في التّعامل مع الزّوجة، أمر مطلوب شرعاً، لا ينبغي أن يقتصر على السّنوات الأولى من الزّواج، بل لا بدّ من ترطيب الحياة الزّوجيّة بذلك دائماً.

فكثيراً من الأزواج يردّدون عبارات الحبّ والحنان في الأيام الأولى من الزّواج، ثمّ تبدأ هذه العبارات بالتلاشي بين رتابة الأيام وروتين الحياة على قاعدة أنّها تعلم، وأنت تثق أنّها تعلم فلا حاجة للحناء وإخبارها مراراً وتكراراً، لكن ذلك ليس صحيحاً؛ فهي قد تقرّأ في جفافك إهمالاً لها وعزوفاً لمشاعرك عنها؛ لذا تعامل مع زوجتك وكأنّك تراها لأول مرّة، وجدّد الحبّ والموّدة بينكما، فكلّمة حبّ دافئة مع ابتسامة قد تساوي في نظرها ملء الدنيا ذهباً، ولا تجعل انشغالك بعملك وغيره من الأمور ينسيك المعاملة الحسنة، والأسلوب الجميل الذي كنتّ تعاملها به في بداية حياتكما الزّوجيّة.

### ● كلمة السرّ

**أخي الزوج:** تحتاج زوجتك منك إلى لمسات حانية، وكلمات عذبة رقيقة تلامس مشاعرها المرهفة وطبيعتها الأنثويّة، تحتاج أن تشعر أنّها تشكّل قيمة عاطفيّة في حياتك، وأنّها تحتلّ مكانة في قلبك وأحاسيسك، فمن الضروريّ أن تعبّر لها دائماً عن حبّك، فزوجتك يسعدها سماع الكلمة الحلوة التي تهزّ كيانهما مهما كان عمرها.

الهوامش

(1) السنن الكبرى، النسائي، ج 6، ص 32.

(2) بحار الأنوار، المجلسي، ج 74، ص 182.

(3) الكافي، الكليني، ج 5، ص 569.

(4) الإشباع العاطفي بين الزوجين هو ارتواء قلبيهما بالحبّ والحنان والموّدة والرحمة، وينقسم إلى قسمين: إشباع العاطفة القلبية وإشباع الغريزة الجنسيّة.



# ككتاب... قد يغيّر حياتك

تحقيق: كوثر حيدر

- الأب: هل استيقظت جيداً اليوم؟ تراك أخذت قسطاً كافياً من النوم هذه الليلة، أم أنك لم تنم؟! علمت أنك اتخذت بعضاً من التدابير الجديّة بخصوص الجامعة والعمل. لكن، ما الذي طرأ بعد أن كنت عازماً على ترك البلاد والسفر خارجاً؟

- الابن: زارني صيف، كان قلبي في انتظاره طيلة هذا العمر الضال، سقاني من قوت فكره وروحه، أيقظ في نفسي كل معاني الإباء والإنسانية، بعد أن ضيعتها أضواء المدائن المزيفة في طرقات منسية. هل تذكر هديتك لي؛ الكتاب الذي يتحدّث عن الشاب الرياضي، «إبراهيم هادي»، ذي البنية القويّة؟ كان الشاب تحولاً فكرياً شاملاً وثورةً حقيقيّةً لكل من مرّ بجانبه. تسألني إن نمّت جيداً؟ والله ما كنت يقطاً يوماً إلى هذا الحد!

مشهدٌ بين أحد قراء سلسلة كتب «سادة القافلة» ووالده، يختصر الكثير.

نظّل في هذا التحقيق على قصص متفرقة لأصحاب قادهم شوق المعرفة إلى نور «المعارف»، والتي شكّلت نقطة تحول كبير في حياتهم ومسارهم، إلى رؤيتهم العامّة لمنظومة حياةٍ بأسرها.

## ● سلسلة «سادة القافلة»

أيّ خير كان بي عرفني على هؤلاء «السادة»؟! من «إبراهيم هادي»، إلى «أولئك الثلاثة وعشرين فتى»؛ قصة حرب استثنائية وشابٌ فكُّ أسره بعد ثماني سنوات، إلى «ملحمة تلة برهاني»؛ ملحمة القتال والبأس والصبر، ملحمة الرجال حقّ الرجال، إلى «دا»؛ صوت زينبيات المعارك، جوهرة المناجم وفق تعبير الإمام الخامنئي عليه السلام، قصة عائلة مجاهدة

“

الإمام الخامنئي عليه السلام:  
«الذكريات ثروة  
وطنيّة، وليست ملكاً  
للشخص الذي رواها،  
بل هي ملكٌ للجميع»

”

رويت بلسان «زهراء حسيني»، التي صوّرت بكلماتها أصلب المواقف خلال الحرب المفروضة، والتي عاشت قساوة مشاهد الشّهداء وقلة الماء، وكثرة الأكفان خلال عملها في مقبرة «جنة آباد»، إلى «همتّ فاتح القلوب»، إلى «قاسم سليمانّي».

### ● إنفاق معنويّ كبير

يقول الإمام السيّد عليّ الخامنئي عليه السلام حول أحد هذه الكتب: «هذا الكتاب هو في الواقع، بمنزلة ضخّ إسمنتٍ في الأركان والأعمدة، وجعلها أكثر متانةً وخلوداً.. هذه الذكريات ثروة وطنيّة، وليست ملكاً للشخص الذي رواها، بل هي ملكٌ للجميع. يجب على الجميع أن يروّوا هذه الذكريات، يجب أن يكتبوها، يجب ذكر الواقع كما هو، وكما حدث فعلاً. إنّ ما وقع هو مبعث فخرٍ، وجميلٌ، وإعجازيّ إلى درجةٍ لا يحتاج معها إلى أيّ مبالغة. ينبغي التحدّث عما حدث، وإحياؤه، وروايته، واستخدام الأساليب الفنّيّة من أجل التعبير الأبلغ والبيان الأفضل. وليعلم الذين يقومون بأعمال في هذا المجال، أنّ هذا العمل الذي يقومون به، إنّما هو حسنة، إنّهُ إنفاق معنويّ كبير. إنّكم تمنحون الرزق للناس. إنّكم واسطة الرزق الإلهي».



## ● هذه الكتب قادتني إلى حجابي

«زهراء ن.»، فتاة نشأت في بيئة غير ملتزمة دينياً، فلم تكن محببة، وهي في السنة الجامعية الأولى باختصاص فيزياء، لا إقبال لديها على القراءة والكتب. لكنها في أحد أيام الجامعة، رافقت صديقتها إلى معرض الكتب الذي يُقام في بيروت بشكلٍ سنويٍّ. توقفاً خلال جولتهما في جناح دار المعارف الإسلامية، ولأنها ذات هوىٍّ فيزيائيٍّ، لفتها كتاب «الله والكون برواية الفيزياء الحديثة»، ومن خلال أسئلتها، قام المسؤول عن الجناح بالحديث حوله بشكلٍ أكبر. وأسفر الحديث، عن عناوين كتبٍ أخرى نصحتها بها، حيث بدأ ينمو فضول «زهراء» نحو القراءة في سلسلة «المعارف» بشكلٍ خاصٍ. قرأت بدايةً عن شرح الصلاة بشكلٍ عميقٍ، لتتعرف بعدها بشخصية السيدة الزهراء عليها السلام خلال كتاب «السيدة الزهراء قدوة وأسوة»، فشعرت حينها أن حملها للاسم نفسه حملها مسؤولية كبرى.

وتوالى حضور «زهراء» في المعارض وأطلعها على مختلف الكتب، إلى أن وقع بين يديها كتاب «إنسان بعمر ٢٥٠ سنة»، فأحبت أن تتعرف أكثر بالأئمة عليهم السلام. وقد غاصت «زهراء» في قراءته، فكان بوابة التعرف على الإمام السيد علي الخامنئي عليه السلام، والذي بات المرجع الذي تعود إليه في أمورها الدينية والحياتية.

تقول «زهراء» إن هذه الكتب قادتها إلى ارتداء الحجاب، والالتزام الحقيقي قولاً وفعلاً، فضلاً عن المشاركة في الدورات الثقافية.

تختم «زهراء» بإشارة إلى قصص الشهداء، خصوصاً كتاب «قاسم سليمانتي»، الذي اشترته لسماعها عن هذا الاسم بشكلٍ متكررٍ، تقول: «لا يمكن المرور على كتب جمعية المعارف من دون تسليط الضوء على كتب سادة القافلة، والمعين الذي لا ينضب من أسمى القيم التي تنشرها هذه الكتب، والتي تتسم بالعمق وسهولة الفهم؛ إذ يستسيغها أيُّ كان، ومن مختلف الفئات العمرية، فتكون بهذا بمثابة البديل الثقافي القيم في ظل الحرب الناعمة التي يتعرض لها المجتمع الإنساني بشكل عام».

## ● الشهيد «همت» دفعني إلى اكتشاف ذاتي

أما «لجين ح.»؛ فقد جذبها عنوان عريض هو «همت فاتح القلوب». لم تعلم عندها أنه الباب الذي سينير قلبها فيما بعد، ويصبح «همت»

“

تقول زهراء: «كتب  
 (سادة القافلة) بمثابة  
 البديل الثقافي القيم في  
 ظلّ الحرب الناعمة التي  
 يتعرّض لها المجتمع  
 الإنسانيّ بشكل عام»

”

بشخصيته الاستثنائية صديقاً لها، بحسب قولها. تقول «لُجين» خلال حديثها للمجلة، إنّها ما كانت تعتقد بوجود شخصيّة حقيقية بهذه الصفات أبداً، فقد تعرّفت من خلال الشهيد همّت بأب وزوج استثنائيّ، وصديق وفيّ. تعرّفت بعامل بسمات الخدمة والإقدام، وزوج خفيف الظلّ رحيم، وصديق يشدّ على يد الصديق ليأخذ بيده إلى درجات الملكوت

الأعلى. تستشهد «لُجين» بنصيحة الإمام الخامنيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى النّاس بضرورة اتّخاذ شهيدٍ رقيقاً، وهكذا أصبح الشهيد «همّت» صديقاً حقيقياً لها، تستحضره في شتّى مفاصل حياتها، وتقتبس من سماته الأخلاقية النّادرة العبر الكثيرة، ليكون قدوة لها. تقول: «كان قائداً، لكنّه كان الأكثر خدمة للنّاس والأصدقاء، والأكثر عطاءً ورحمة وإحساناً إليهم، لم تأسره المناصب ولم تسلبه وجاهة المواقع، كان قائداً إنسانياً حقّاً، ومثل هذه الشخصيّة يجب أن تكون مثلاً عالمياً. إنّها تجلّ للفطرة الملكوتيّة التي أرادنا الله تعالى بها. شعرتُ بعد التّعريف به أنّي اكتشفت ذاتي، أو بكلام أدقّ، وجّهت قلبي بهذا الاتّجاه، تُجاه "همّت"».



## ● حين راجعت تديني

وكذا بالنسبة إلى «محمد»، ابن العشرين عاماً، وهو من بيئة ملتزمة، ويكمل دراسته خارج البلاد. يقول محمد: «بعد الانتشار الكبير لكلام الشهيد «همت»، استعرت الكتاب من أحد أقاربي، وأنهيت قراءته في جلسة واحدة! كان يدور الكتاب حول الإخلاص لله والإخلاص في العمل، وأكثر ما لفتني فيه هو قصة زواج الشهيد وهو يرتدي بزة الحرس الثوري».

ويتابع «محمد»: «كان هذا الكتاب فاتحة الكتب التي قادتني إلى كتب

أخرى من جمعية المعارف الثقافية الإسلامية بطعم الثورة والشهداء. دفعتني هذه الكتب لأقوم بجردة سريعة بيني وبين نفسي؛ إذ لا يكفي أن تنتمي إلى بيئة ملتزمة دون انتماء داخلي حقيقي ومتين. جعلتني هذه الصفحات أراجع تديني أولاً، ونفسي ثانياً، ما انعكس على علاقتي بأهلي ورفاقي إيجاباً بالطبع، فقد كنت معروفاً بغضبي السريع وصراتي اللادعة، باعتبار أن تلك الصراحة (الدج) أمر محمود، متغافلاً عن مشاعر الناس من حولي».

## ● «إبراهيم هادي».. أبعدني عن الحرام

أمّا قصة «هادي» الذي لم يكن محباً للقراءة، والذي بالكاد يقرأ دروسه، كونه مأخوذاً بعالم الرياضة والفنون القتالية، إذ يمضي أغلب وقته في ممارستها، فقد سمع أخته يوماً تتحدث عن شهيد يُدعى «إبراهيم هادي»، الذي كان معروفاً بفتوته وبنشاطه الرياضي، فضلاً عن عفوانه وشجاعته. رنّت هذه الكلمات في أذني «هادي»، وشعر بقواسم



مشتركة بينه وبين هذا البطل؛ فكلاهما يحمل الاسم نفسه، ويحبّ الرّياضة حبّاً جمّاً، الأمر الذي دفعه ليطلب من أخته الكتاب. انغمس هادي في قراءة قصّة الشابّ البطل الّذي كان يضع تسجيلات الأدعية واللطميات طيلة فترة التمرين، في حين أنّه (هادي القاريء) يتمرّن على أنغام الموسيقى الصّاخبة. يقول: «لامستني شخصيّة الشّهيد بشكل كبير، وكيف أنّ جميع منّ حوله ينفادون إليه بغير علم؛ لسحرٍ خاصٍّ يملكه، بدءاً من أخلاقه أثناء التمرين، وصولاً إلى عمله في الحرس الثوريّ زمن الإمام الخمينيّ قدس سرّه. كانت هذه القصّة دافعاً لي كي أتوقّف عن الاستماع إلى الموسيقى المحرّمة، وبتّ أستمع للأدعية واللطميات، فضلاً عن الرّاحة التّفسيّة الّتي اعترتني بعد مباشرة هذا الأمر».

### • روايات تفتح أقفال القلوب

يقف خلف هذه القصص جنود معروفون في الأرض والسّماء، نقلوا إلينا إرث الشّهداء بقالب سهل. استغرق الأمر عمراً ودماءً، وتضحيات عظيمة، وأشلاء ميّزتها خيوط الشّمس وتراب رطب يمتدّ من أقصى البلاد لأدنى حجارة فيه، وغيرها الكثير من القصص الّتي لم يصل منها سوى خبر مفقود الهويةّ معلوم المصير، حطّ عند رواية تقرأها وتفتح عبرها أقفال هذا القلب.





# تغذية الأطفال في المرحلة الدراسية

زينب يحيى (\*)

إنه لمنظر مؤلم أن نشاهد بعض الأطفال وهم يتناولون (التشيس)، أو الشوكولا، أو البسكويت كوجبة فطور وهم في طريقهم إلى المدرسة صباحاً، بدل تناول وجبة صحية غنية بالفيتامينات والمعادن. فإذا كانت بداية النهار على هذا الشكل، فكيف سيكون عليه الحال خلال بقية اليوم؟!

## ● أهمية الغذاء السليم للطفل

يحتاج الطفل في طفولته إلى تناول غذاء صحي ومتنوع، وذلك لتزويد جسمه بالفيتامينات والمعادن من أجل نمو جسمي سليم، يشمل النمو العظمي والعقلي والعضلي والهرموني، حيث إن صحته مدى الحياة تعتمد على تغذيته في مرحلة الطفولة. كما أن ما تختاره لطفلك من طعام له أكبر الأثر على تحصيله الدراسي.



والطفل يحب التقليد؛ فهو يقلد كل ما يراه من كلام وتصرفات، حتى ما يتناوله الأهل. فمثلاً: عندما يرى أهله يتناولون المشروبات الغازية، سيكون لديه فضول لتجربتها وتقليدهم، ليصبح بنظرهم كبيراً، حتى لو تمّ منعه، سيزداد فضوله ويتناوله خلسة؛ لذلك على الأهل توفير مائدة عائلية متنوعة العناصر الغذائيّة، ليعتاد الطفل على الطعام الصحيّ.

فما هو الغذاء الأمثل للطفل خلال الفترة الدراسية؟

### ● صندوق الغذاء المدرسيّ

أظهرت الدراسات آثار نقص الحديد والزنك واليود وحمض الفوليك على الأداء المعرفيّ والقدرة على التفكير لدى الأطفال في سنّ المدرسة. فعلى سبيل المثال: يرتبط نقص الحديد والزنك بالوظائف العصبية، وانخفاض مناعة الجسم، والتعرّض للأمراض المعدية. وتفادياً لهذه المشاكل، على النظام الغذائيّ للطفل أن يتضمّن الأغذية الرئيسيّة الآتية:

1- **الكربوهيدرات:** تزوّد الجسم بالطاقة الضروريّة للنموّ ولأداء النشاطات البدنيّة. ويحتاج الدماغ إلى الطاقة حتىّ يعمل بشكل فعّال من أجل تحسين القدرة العقليّة والتركيز والذاكرة، وتتوفّر الكربوهيدرات في الخبز والأرزّ والبطاطا والبقول والحبوب.

2- **البروتين:** تعمل البروتينات على بناء أنسجة الجسم وتعويض التلف؛ لذلك هي عنصر مهمّ للنموّ، وهي متوفّرة في اللحم، والبقول، والحبوب، ومشتقات الحليب، والأسماك والدجاج.

3- **الدهون الجيدة:** لتطوير الدماغ وتعزيز ذكائهم، كالأوميغا (3) الموجود في الأسماك والمكسّرات النيئة، وبذور السمسم، والشيا، والبيض...

4- **الفواكه والخضراوات:** تحتوي على العناصر الغذائيّة الغنيّة بالفيتامينات المضادّة للأكسدة (أ) و(ب)، وحمض الفوليك، والألياف والبوتاسيوم.

5- **الحديد:** يدخل في تكوين الهيموغلوبين المكوّن لكريات الدم الحمراء التي تعمل على نقل الأوكسجين الذي يساهم في التركيز وتعزيز المناعة، وهو متوفّر في الأسماك والحبوب، والبقول، والسبانخ، واللحوم، والعسل، والتمر...

6- **الكالسيوم:** لتقوية أداء الأعصاب والعضل، وهو متوفّر في منتجات الألبان والخضراوات ذات الأوراق الخضراء.

- 7- **فيتامين (د):** يعزّز قوّة العظام والعضلات لدى الأطفال، ونقصانه في الجسم يسبّب إعاقة لعملية النموّ وزيادة في الوزن، وهو متوفّر في اللحوم، والحبوب، والأسماك، والأفوكادو، والحليب، والبيض.
- 8- **الزنك:** ضروريّ لعمل فيتامين (B6) الذي يمنع النعاس والتعب وضعف الاستيعاب، وهو متوفّر في المكسّرات والأسماك.

### ● الأمراض المرتبطة بمشاكل التغذية

- 1- **البدانة:** الأطفال الذين يتناولون الأطعمة الدسمة الغنيّة بالدهون المشبّعة أكثر عرضة للبدانة، سواء وهم في سنّ الدراسة أو لاحقاً في سنّ البلوغ. والأطعمة المشبّعة بالدهون تؤدّي إلى مشاكل صحيّة، مثل فرط الدهون على الأعضاء الداخليّة، كالقلب والكبد والمعدة والأوعية الدموية وخطر الإصابة بداء السكّري.
- 2- **اضطرابات تناول الطعام:** في عمر الذهاب إلى المدرسة يزداد انتشار حالة فقدان الشهية أو حالة الشره المرضي.
- 3- **ارتفاع مستويات الكوليستيرول.**
- 4- **تسوّس الأسنان:** ويحدث ذلك نتيجة تناول الأطعمة والمشروبات الغنيّة بالسكريات.
- 5- **فقر الدم:** عندما تفتقر الوجبات الغذائيّة إلى عنصر الحديد، فهذا يؤدّي إلى فقر الدم، والذي يؤدّي بدوره إلى انخفاض المستوى الدراسي بسبب ضعف النموّ المعرفي والتعب العامّ.
- 6- **مشاكل في التنفّس والنوم.**

### ● أطعمة صديقة للذكاء

- 1- **الأسماك:** هي مصدر جيّد لأحماض الأوميغا وبعض المعادن والفيتامينات الذهنيّة، والبروتين ومجموعة من العناصر الغذائيّة، مثل المغنيسيوم والسيلينيوم وفيتامين (ب). وكشفت الدراسات أنّ الأطفال الذين يتناولون السمك مرّة في الأسبوع على الأقلّ، يتمتّعون بمعدّل ذكاء أعلى.
- 2- **الجوز:** هو مصدر جيّد للأوميغا (3) وبعض المعادن والفيتامينات اللازمة لنموّ الطفل وتطوّره، ويحسّن من القدرات الذهنيّة.
- 3- **البيض:** يحتوي على الكولين، وهي أحد النواقل العصبيّة الهامّة التي تزيد من معدّل الذكاء وتقوّي الذاكرة.



“  
البيض: يحتوي على  
الكولين، وهي أحد  
النواقل العصبية الهامة  
التي تزيد من معدّل  
الذكاء وتقوي الذاكرة  
”

- 4- الشوفان: يحسّن أداء الطفل العقليّ ومهاراته المتعلقة بالدراسة.
- 5- زبدة الفستق: تحتوي على الدهون المسؤولة عن زيادة النموّ الذهنيّ والإدراكيّ.
- 6- السبانخ: غنيّة بالحديد الذي يساعد في تنشيط خلايا الدماغ، وتحسين أداء العمليات العقلية، وزيادة تركيز الطفل.

#### ● أطمعة الخمول والاسترخاء

- من الأفضل تجنّب الأطعمة التالية في فترات الدرس:
- 1- السكر: يخفّض من أنشطة الدماغ، ويقلّل الذكاء، ويعطلّ القدرة على التعلّم، ممّا يعوق وظيفة أعصاب الدماغ، فيؤثّر على مستوى التواصل، والتركيز، والتفكير.
  - 2- الوجبات السريعة: تحتوي على الكثير من الدهون والزيوت التي يمكن أن تؤدّي إلى القلق والاكتئاب؛ لأنّها تؤثّر على مستوى الدوبامين، وهي المادّة المسؤولة عن الشعور بالسعادة.
  - 3- الحليب ومنتجات الألبان: تحتوي على مادّة التربتوفان، وهو حمض أمينيّ يساعد على إنتاج السيروتونين القابل للتحوّل إلى الميلاتونين الذي يعتبر محفّزاً جيّداً للنوم.

- 4- الخسّ: أحد المحفّزات على الاسترخاء بسبب احتوائه على لاکتوکیریم التي تدخل في صناعة المهدّئات.
- 5- الموز: غنيّ بالمغنيسيوم الذي يوصف في حالات القلق واضطرابات الأعصاب؛ لأنّه باعث على تهدئتها.
- 6- المشروبات الغازيّة: تسبّب الخمول وعدم الحيويّة. ويمكن استبدالها باللبن أو الحليب.
- 7- الدقيق الأبيض: لأنّه يدفع الجلوكوز إلى مجرى الدّم بسرعة، ثمّ يصيب الشخص بالخمول، ومن أمثلة هذه الأطعمة: الأرزّ الأبيض، والخبز الأبيض، والمعكرونة...

### ● ما هي أهمّ النصائح الغذائيّة لطّاب المدارس؟

- 1- التركيز على وجبة الفطور: إنّ وجبة الفطور هي أهمّ الوجبات، خصوصاً للأطفال في سنّ الدراسة؛ لأنّها تشكّل مصدر الطاقة على مدار اليوم. كما أثبت علمياً دورها في تحسين التركيز والأداء والتحصيل الدراسي



“  
إنّ وجبة الفطور الصحيّة  
هي أهمّ الوجبات، خاصّة  
للأطفال في سنّ الدراسة؛  
لأنّها تُشكّل مصدر  
الطاقة على مدار اليوم  
”

للأطفال. ويجب تناول وجبة الفطور  
بعد ساعتين من الاستيقاظ على الأقلّ  
للحصول على التركيز والطاقة اللازمين  
في المدرسة، على أن تشمل كلّ العناصر  
الغذائيّة الغنيّة بالفيتامينات والمعادن،  
مقسّمة الى كربوهيدرات كالخبز والأرزّ،  
والبروتينات كالبيض واللحوم والأجبان  
والحليب ومشتقاته، والخضار والفاكهة،  
مضافاً إلى الماء.

- 2- تناول وجبات خفيفة صحيّة: تكون بين الوجبات الرئيسيّة، للمساعدة  
على تحسين مستوى الطاقة والدماغ، ومن تلك الوجبات: الموز، زبدة  
الفسّطق، الفاكهة مع كوب حليب.
- 3- تجنّب الأطعمة الغنيّة بالسكر والدهون: ننصح بالابتعاد عن اللحوم  
المصنّعة كالمرتديلا، وتجنّب المشروبات الغازيّة ومشروبات الطاقة.
- 4- الغذاء المتوازن: يحتاج التلميذ إلى غذاء متوازن يمدّ الجسم بالبروتين  
والكالسيوم والطاقة والفيتامينات.
- 5- شرب السوائل: الحرص دائماً على شرب السوائل أثناء الدرس، مثل  
المياه والعصائر الطازجة؛ لأنّ الجفاف يؤدّي إلى الإرهاق وضعف  
القدرة على التركيز.
- 6- الحرص على:  
أ- الوزن الصحيّ وتجنّب السمنة.  
ب- تناول الأطعمة الغنيّة بالألياف الغذائيّة الموجودة في الخضار  
والفواكه.  
ج- النوم لساعات كافية (6-8 ساعات).

تذكّري، بضع قواعد غذائيّة سليمة، وقليل من الاهتمام، وكثير من  
الحمية، ستمدّ طفلك بطاقة كافية للدرس، وللحياة أيضاً.

الهوامش

(\*) أخصائيّة تغذية.



# طفلي ومشاكل النطق

سماح زهير جلول (\*)

متى يحتاج طفلك إلى معالج نطق؟  
يجد الأهل أنفسهم يسألون هذا السؤال عندما يلاحظون أنّ ولداهم  
تأخر في الكلام، تواصله محدود، أو لفظه غير مفهوم، ومن ثمّ يطمئنون  
أنفسهم بالقول: «بيّو/ عمّو/ خالتو.. للخمس سنين لحكيو.. عادي! صح؟».  
للإجابة عن هذا السؤال، علينا التعرف أولاً على علاج اللغة والنطق،  
ومن هو الشخص الذي سيساعد أطفالنا، ومن ثمّ التمييز بين ثلاثة  
مصطلحات (التواصل، اللغة، اللفظ) ووظيفة كلّ منها.



## ● علاج اللغة والنطق

هو من العلوم الحديثة نسبياً، وأصبح من العلوم المهمة خلال الحرب العالمية الثانية بسبب الإصابات الرأسية التي تعرّض لها الجنود حينها، ثم أصبح علاجاً علمياً ليدحض الأساليب الخاطئة لمعالجة المشاكل اللغوية، مثل: مضغ الحجارة، قطع «عقدة اللسان»...

أمّا في لبنان، فهو من العلوم الحديثة جداً! فلم يكن موجوداً منذ ثلاثين عاماً حتّى.

علم أمراض الكلام واللغة language pathology-speech هو العلم الذي يختص بدراسة اضطرابات التواصل البشري وتقييمها وعلاجها.

يسمى الاختصاصي الذي يعمل في هذا المجال: اختصاصي علاج النطق واللغة language therapist-speech أو اختصاصي علم أمراض النطق واللغة language pathologist-speech.

يمكن لكلّ الفئات العمرية أن تستفيد من علاج اللغة والنطق: الأطفال، أولاد المدارس، المراهقون، وحتّى كبار السنّ.

يتواجد المعالج اللغويّ في الأماكن التالية: العيادات الخاصة، المستشفيات، المدارس، مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة، دور رعاية المسنين، كما قد يقوم بزيارات منزلية إن اقتضت الحاجة.

من مهام المعالج اللغويّ: تشخيص المشكلة، التقييم من خلال الملاحظة، التقييم من خلال الروايات، وضع الأهداف من خلال نتائج التقييم، المتابعة لضمان ارتكاز الأهداف المكتسبة، التنسيق مع فريق العمل (معالجين، مدرّسين، أطباء)، العمل التوعويّ (أهل، أطباء، جمعيات، مدارس...).

## ● التواصل واللغة واللفظ عند الأطفال

1- التواصل: يستعمل الطفل التواصل غير اللفظي من عمر الصفر. وهذا التواصل يكون عادةً عبر البكاء عندما يريد شيئاً، أو التبسّم عندما يعجبه شيء، أو النظر والتواصل البصريّ مع والدته أولاً والمحيطين به ثانياً، أو الإشارة باليدين للطلب، أو «المكاغاة»، أو الالتفات باتجاه مصدر الصوت.

التدخل المبكر يُظهر نتائج  
أفضل ويساعدنا على تجنب  
مشاكل محتملة مستقبلية  
(مثال: صعوبات تعليمية)

أظهرت الأبحاث<sup>(1)</sup> أنه من المتوقع من الطفل أن يستعمل هذا النوع من التواصل غير اللفظي بين الصفر والتسعة أشهر.

يمكننا تشجيع طفلنا على تنمية مهارات التواصل لديه من خلال:

1- إظهار تفاعل وحماس مع التواصل معه.

2- استعمال الكثير من تعابير الوجه.

3- التعبير بالكلام عمّا يشير إليه.

4- مدحه عندما يجربّ التواصل.

إنّ التأخر في اكتساب هذه المهارات قد يؤدي إلى تأخر في اكتساب اللغة؛ لذا، ننصح باستشارة معالج اللغة فور ملاحظة هذا التأخر، إذ يمكن معالجة هذا التأخر حتى لو كان عمر الطفل أقل من سنة. كما يستطيع المعالج إعطاء إرشادات محدّدة للأهل بناءً على قدرات وصعوبات ولدهم.

2- اللغة: وهي تنقسم إلى لغة مفهومة (ما يفهمه الطفل) ولغة محكية (ما يستعمله الطفل).

يمكن للطفل فهم اللغة من عمر الستة أشهر، واستعمال اللغة من عمر التسعة أشهر.

بين عمر السنة والثلاث سنوات، نلاحظ تطوراً لافتاً باللغة، ونتوقع من الطفل في عامه الأول استعمال بين عشر وعشرين كلمة. أمّا الطفل بين

عاميه الثاني والثالث، فيستطيع استعمال نحو أربعمائة كلمة واستخدام  
جمل مؤلّفة من ثلاث وخمس كلمات.

يمكننا زيادة المخزون اللغوي للطفل من خلال:

- 1- قراءة القصص ما قبل النوم.
- 2- غناء الرديّات له (أغاني الأطفال).
- 3- اللعب معه مع استعمال اللغة لوصف اللعبة.
- 4- استعمال الخيارات عند سؤاله: «بدك تاكل تفاحة أو موزة؟»، «بدك تلبس الصباط أو الصندل؟».
- 5- عندما يستعمل الطفل كلمة خاطئة، يجب تصحيحها له: (خطأ شائع: بدل سؤال الطفل «بدك ميو؟»، نشجّعه على استعمال الكلمة الصحيحة «بدك مي؟ بدك تشرب؟»).

هذه الفترة من عمر الطفل (قبل الأربع سنوات) هي فترة بالغة الأهمية في تطوّر اللغة<sup>(2)</sup>؛ بالتالي، نشجّع الأهل على استشارة معالج اللغة في حال ملاحظة تأخّر في اكتساب الأهداف التالية:

- 1- لا يفهم معظم الكلمات.
- 2- مخزون لغوي محدود جداً على صعيد اللغة المفهومة و/ أو المحكيّة.
- 3- لا يركّب الجمل (جمل مؤلّفة من كلمتين خلال عامه الثاني، وجمل مؤلّفة من ثلاث كلمات خلال عامه الثالث).

إنّ الانتظار لرؤية إن كان الطفل سيتطوّر لغوياً بشكل سليم لاحقاً هو خطأ شائع. أظهرت الدراسات أنّ التدخّل المبكر يُظهر نتائج أفضل ويساعدنا على تجنّب مشاكل محتملة مستقبلية (مثال: صعوبات تعليمية)<sup>(3)</sup>. خلال هذه الفترة يعمل المعالج على زيادة المخزون اللغوي للطفل وزيادة استعمال الجمل. وإنّ تعاون الأهل والمعالج على تحقيق هذه الأهداف يسرّع من الوصول إليها بشكل لاف.

3- اللفظ: متى علينا استشارة معالج لغوي بحال كان الطفل يلفظ الأصوات والكلمات بشكل خاطئ؟





أولاً، علينا أن نتعرّف على مراحل اكتساب الحروف:

مراحل اكتساب الحروف (4)	
ب - هـ - ن - غ - م - و	بين 2-3 سنوات
ح - خ - ع - ك - ت	بين 3-4 سنوات
ف - ص - ق - ل - ي	بين 4-5 سنوات
س - ز - ث - ط - ذ	بين 5-6 سنوات
ج - ر - ض - ظ	بين 6-7 سنوات

من الطبيعي أن يلفظ الطفل خلال مراحل تطوّره بعض الأصوات والكلمات بشكل خاطئ، لكن علينا الانتباه إلى المؤشّرات الآتية:

- 1- أقلّ من 20-25% نسبة الكلام المفهوم للطفل تحت ثلاث سنوات.
- 2- أقلّ من 50-70% نسبة الكلام المفهوم للطفل تحت أربع سنوات.
- 3- يلفظ الطفل معظم الأصوات بشكل خاطئ بعمر الست سنوات.

إنّ استشارة معالج لغويّ في هذه الحالة عند وجود المؤشّرات السابقة ضروريّة لحلّ مشاكل اللفظ هذه، ولتجنّب صعوبات تعليميّة محتملة مستقبلاً؛ ذلك لأنّ الأطفال الذين يلفظون الأصوات والكلمات بشكلٍ خاطئ، عادةً يقرأونها ويكتبونها بشكلٍ خاطئ أيضاً.

كلّما أسرعنا بحلّ هذه المشاكل والصعوبات التي يعاني منها الطفل، كلّما كان أفضل.

لذا، عليكم -أيها الأهل الكرام- طلب المساعدة من المختصّين وعدم التردّد بطلبها. وعلى المختصّ خلق بيئة آمنة لكم لمناقشة وضع ولدكم والاطمئنان على حاله.

#### الهوامش

(3) Proven Benefits of Early Childhood Interventions, 2005

(4) When are speech sounds learnt, 1972. Takhatob.com

(\*) معالجة لغة ونطق، ومدرسّة دمج وحضانة، ومدربيّة في الجامعة الإسلاميّة.

(1) Child Development Institute, 2004

(2) Language Acquisition and Brain Development, 2005



# أوشامٌ في حبِّ «قنبر»

لقاء مع الجريح  
المجاهد إبراهيم أسعد  
زين (الحاج عباس)

حنان الموسوي

انتشر الرفاق في الخندق وخلف الساتر. شخّصت عيون الجميع إلى وليد قلبي «قنبر»، القذيفة التي تُرمى من سلاح «الكلاشن»، والذي أضفتُ إليه بعض لمساتٍ من التطوير، وهم مشتاقون إلى تجربته مثلي. كانت المهمة متابعة طلب القذائف وتجربتها، قبل تسليمها للمجاهدين. رميتُ القذيفة الأولى، انطلقت من مكانها بأمان، فَعَلَّتْ أصوات البهجة. وما إن ضغطتُ لأجرب الثانية، حتّى عانقتني بكلّ شظيةٍ منها، احتشدت جميعها لتزرع أوشام الجرح على رأسي ووجهي وعنقي، فقطع النزيف أنفاسي حين تخثّر الدم في حنجرتي، وانقطعت مني إشارات الحياة. انفجارها أيقظ قلب المجاز، فحار الجَمع في أمري. مرّوا على وجعي، وفوق ملامحي المبعثرة، وانهالوا يحاولون إنعاشي، لكن دون جدوى.

## • نشأة الحب

كنت متعلّقاً بخطّ المقاومة منذ صغري، لكنّ والديّ أرسلاني إلى أفريقيا لمتابعة دراستي. سبع سنوات مرّت، ونيّتي أن تكون الدراسة لخدمة الخطّ المقدّس. عدتُ بعدها لأرتمي في أحضان الثغور، أرتق الجهاد لتقرّ عيني، خصوصاً عند التحاقي بالمرابطات في الإقليم. خضعتُ لدورات عسكريّة، وشاركتُ في مراسم إحياء يوم القدس لسنوات عدّة، ما أهّلني للتفرغ ضمن صفوف المجاهدين في وحدة الهندسة عام 1995م.

رحتُ أغزل المسافات بين لبنان وسوريا، أنسج الطرقات شبراً شبراً، وعلى أجنحة الفراشات عبرت الوقت؛ ليكون كلّ سلاحٍ عدلته أناملي وطوّرتُه أفكاري، نجم احتفالات الأعداء الموصل إيّاهم إلى جهنّم في كلّ آن، خصوصاً أنّه في كلّ مكانٍ عانى نقصاً في العتاد أو السلاح، توجّب عليّ ورفاقي سدّ ذاك العجز، فكنتُ كما إخوتي في هذا المجال، أنحتُ جسد المسافة مهما طالت المدّة، والهدف تحسين السلاح وتطويره، بل تطويره لما يحتاج إليه الميدان.

## • لمسة الموت

عملتُ جاهداً لإضافة لمسة تحديثٍ إلى «الكلاشن». كنت في أحد المعسكرات لأداء مهمّة تجربة «قنبر»؛ القذيفة التي نضجت بين أناملي، وإذ بها تنفجر بي، فتركّزت الإصابة في رأسي، وجهي، وعنقي، وصدري، وذراعي، وكلّ الجزء العلويّ من جسدي. لم يقني الدرع الذي تمرّق من قوّة الانفجار، فنقلتُ مباشرةً إلى مشفى «الشيخ راغب حرب» في النبطية بعد أن أحدث المُسعف شقاً في الرقبة؛ لأستعيد أنفاسي. بقيتُ غائباً عن الوعي لمدة أسبوعين، كانت حظوظي في البقاء على قيد الحياة لا تتعدّى نسبة 10 بالمئة بسبب نزيف الدماغ. خضعتُ خلال الأسبوع الأوّل لجراحتين في رأسي، نُقلت بعدها إلى مشفى الخوري في بيروت، وهناك مكثتُ مدّة شهرين. ربّما الجراحات التي أجريت لي لا تُعدّ: في الفكّ، والخدّين، والرأس، والدماغ، والكتف، والفقرات الأولى في ظهري، وحتى أصابع يديّ التي لم يبقَ منها سوى الشكل. معاناة لا نهاية لها، أجدها خيراً عميماً اختصني الله به، سيستمرّ معي استمرار النّفس، طالما هناك شظايا خالطت لحمي.

رحتُ أغزل المسافات  
بين لبنان وسوريا،  
ليكون كلّ سلاحٍ عدلته  
أناملي وطوّرتُه أفكاري،  
نجم احتفالات الأعداء  
الموصل إيّاهم إلى جهنّم





فقدت القدرة على الكلام وتناول  
الطعام مدة طويلة، لأن كل تقاسيم وجهي  
تشوهت، فخضعت للعديد من الجراحات  
التجميلية حتى عاد وجهي لهيئته، وفي

إلى طبيعته تقريباً. وخضعت لعلاج إعادة النطق، وتمرين لل فك، بعد  
الخضوع لجراحتين متتاليتين مؤخرًا، وما زلت أتلقى العلاج حتى الآن.

عدت إلى عملي ولكن بدوام غير كامل. ذهني دائم الانشغال بالأفكار  
التي بإمكانها تطوير المسيرة ومساندتها. في قلبي مساحات شاسعة من  
الأوجاع، لكنها لم تردعني وجراحي عن المثابرة، إنمأ زادني حماسةً وعطاءً.

### ● شجرة وحياة

لشغفي بالزراعة قصّة؛ فقبل تحرير عام 2000م، كنت أربط في  
منطقة اللوزية ضمن وادي الليمون، مهمّتي كانت نقل العتاد  
الذي وُضع قرب نبع الطاسة إلى المغاور المنتشرة في  
الجبل. ورغم وعورة الطريق وبرودة الطقس، تكرّر  
نزولي نحو الستّ مرّات، وفي كلّ مرة كنت أحمل  
العتاد والذخيرة على ظهري، ما خلا المرّة الأخيرة؛  
فقد طلب منّي المسؤول نقل صفيحة مليئة بالبنزين  
إلى المغارة الثانية، وأثناء توجّهي إليها، تهتّ  
وسلكت طريقاً أخرى، كانت مع الأسف مكشوفةً  
للعُدو الإسرائيليّ. طاردت قلبي عن غير قصد،  
لحظات فقط وكانت الطائرات تنفّذ هجومًا

فوق رأسي. انبطح أرضاً وصرت أردد سراً: «لو أنّ شجرةً واحدةً زُرعت في هذه النقطة، لكانت حمتني». لفظتُ الشهادتين وانتظرت صاروخ الحقد ليفجّر جسدي أشلاء. نفّذت الطائرات هجوماً وهمياً وابتعدت بعدها، وقد كُتِب لي عمرٌ جديد! ومنذ ذلك الحين، آليت على نفسي أن أزرع الأشجار أنى استطعت، لتنبثق رثة تمدّ للخافقين الحياة.

### ● زرعتُ للمجاهدين 100 شجرة

تجدني الآن الأكثر زيارةً للمشاتل، أعتنق تفاصيل النباتات وأختار أفتاها، كما أنّي قمت باختراعٍ لريّ الأشجار، يرويها مهما شحّت المياه. قضيتُ وقتاً مُمتعاً في الحفر وزراعة الأشجار على أوتوستراد الشهيد السيّد هادي نصر الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأكثر من 32 شجرة من الزيتون والتين هي في عيانتني الخاصّة. حتّى أمام منزلي، كانت شجيراتي المدلّلة تحظى بحيزٍ كبير من اهتمامي. أمّا التشجير في المعسكرات، فقد حفظني عناصر الأمن عن ظهر قلب، وانطبع السرور المنبعث من حواسي في نفوسهم، فعشقي للزراعة وللأشجار لا مثيل له، وتفكيري في المجاهدين لا يتوقّف؛ لذا قرّرتُ زراعة 100 شجرة مثمرة هناك، كي يستطيع الشبان الاستفادة من ثمارها في حال انقطاع الطعام.

### ● خدمة الأقربين أولى

ربّما قمتُ بعملٍ باركه الله، فكافأني عليه في الدنيا قبل الآخرة. فقد وهبني عائلاً لا مثيل لها، تستوي في راحتي دمعة عند ذكر زوجتي: ملاك المحبّة الذي احتواني. لست أدري كيف أشكر الله أن أنعم بكِ عليّ، فكنت فيض الرحمة وسط ازدحام الآلام، فخورٌ بحديثي عنكِ، أليست الآية الكريمة تقول: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى: 11)؛ وأنتِ يا شريكتي في البلاء أعظم النعم، فكلّ الحمد لربّي أن أهدانيكِ.

زهرات داري: فاطمة، زينب، ومليكة، عينايا ظامتان لرؤيتك كلّ حين، تستعطفان وجوهكن العذبة. أنتنّ إكسير السعادة في حياتي، وجودكن القوّة والأمان وزينة الحياة الدنيا.

خدمة الناس من أحبّ العبادات، وهي طبعٌ متأصلٌ يسري في دمي، وعائلتي هي الأولى بالخدمة، لذا إن استطعتُ أن أخدم من حولي بأشفار عينيّ، لن أقصر البتّة.



“

قَرَّرْتُ زراعة 100 شجرة  
مثمرة في المعسكرات،  
كي يستطيع الشَّبَاب  
الاستفادة من ثمارها  
في حال انقطاع الطعام

”

### ● حُبُّ ودعاء

سَيِّدِي نصر الله؛ استراح على مسار خدي الشوق إليك، ويجيء الورد باقات دعاء ليقف عند أعتابك. أسأل الله أن يأخذ من عمري ويزيد في عمرك المبارك، فأنت نعمة ربّانية لا سبيل لأداء شكرها مهما جهدنا. واجبنا أن نلهج بالدعاء لسلامتك، وأن ننشر فضائلك وتضحياتك. قربانك الذي قدّمته -الشهيد هادي- يجب أن تُوَرِّخ سيرته؛ لأنّه الدليل الأعظم على مدى التزامك بعقيدتك قولاً وفعلاً.

لله أندر ما يُخفي الحنين من أمنيات لألتقي بحضرتك مجدداً؛ ففي التكريم عام 2000م لم تسنح لي الفرصة أن أتمل من رؤيتك أكثر. مُدُّ إِلَيَّ نسيم روحك ليسعفني، فأنت الملاذ يا قائدي.

### ● كلمة من القلب

أقول للناس: منذ أوّل الزمان، أرسل الله الأنبياء والرسل ﷺ لهداية البشر وحمايتهم، لكن عمى بصيرة بعض الآدميين وجشعهم أديا إلى قتل أولياء الله، وما زال ميدان البشرية قائماً على ذلك؛ منذ استشهاد الإمام الحسين ﷺ. أمّا نحن، وقد منّ الله علينا بسيد المقاومة، فعلينا أن نكون الدرع الحامي والواقى له، فهو الذي قدّم ولده قرباناً في سبيل الله لنحيا نحن، وكلنا نرى احتراق قلبه لأجلنا، أضعف الإيمان أن نكون أوفياء له، ألا نطعنه أو نتخلّى عنه. مهما بعثرتنا الظروف وادلهمت الأيام، علينا نصره الحقّ.

للجرحى النازفين على الدروب جمالاً أقول: أتمنى لو تحلّ أوجاعكم وآلامكم كلّها بي. كم أرجو الله أن تُقطع يداي وقدماي دون أيّ جريح منكم، لأواسيكم وأستشعر معاناتكم، فوالله لا أحد يدرك وجعكم، إلا من عاشه.

الجريح: إبراهيم أسعد زين.

الاسم الجهادي: الحاج عباس.

تاريخ الولادة: 1970/8/24م.

مكان الإصابة وتاريخها: بركة الجبّور 2020/1/17م.

نوع الإصابة: جراح متفرقة في الرأس، والجزء العلوي من جسده كافة.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا  
 اللَّهُ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ  
 مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا أَبَدِيًّا  
 (الأحزاب: 23)



مؤسسة الشهيد

## شهيد الدفاع عن المقدّسات حسن إسماعيل زلخوط «علي الكزار»



قبل أن ينطلق إلى مهمّته الأخيرة، ورّع ضحكاته وهو يشدُّ جُعبَ رفاقه واحدة بعد الأخرى، وكتبَ على دروعهم: «يا علي مدد». ولولا السلاح الذي معه، لظنَّ من رآه في تلك الليلة، أنّه ذاهب في نزهة؛ فنكاته الحاضرة دوماً لم تغب عن حديثه، وروحه المرحة المحبّبة، كانت توزّع آخر ما في سلّته من فرح. لم يمضِ على مشاركة «حسن» في حرب الدفاع عن المقدّسات سوى فترة قصيرة، وإذ به يحزم حقيبة العودة إلى الجبهة مباشرة بعد تحرير «القصير»؛ ليشارك في مهمّة في «حلب»، قاطعاً أيّام إجازته، مُلحاً على مسؤوليه بالحاقه، فهذا دأبه منذ صغره؛ لا يؤجّل عمل اليوم إلى الغد، وإذا أراد شيئاً، جدّ وتعب ليصل إليه.

اسم الأمّ: حمدة بشير.

محلّ الولادة وتاريخها: بيت ليف 1989/2/5م.

الوضع الاجتماعيّ: متأهّل وله ابنة.

رقم السجل: 21.

مكان الاستشهاد وتاريخه: حلب 2013/6/13م.

نسرين إدريس قازان



### ● بارٌّ بوالديه وصديق

كان «حسن» يعود من عمله مرهقاً يتأكله التعب، وما إن يدخل البيت، ويضع حقيبته على الأرض، حتَّى يسأل عن أبيه؛ ليلتحق به أينما يكون. تلك الرغبة في الالتصاق الدائم بوالده، دفعت أمه لتعاقبه مزاحمةً أنَّه يحبُّ أباه أكثر منها، فضحك قائلاً لها: «ألا تعرفين حديث: (أباك، ثمَّ أباك، ثمَّ أباك، ثمَّ أمك؟)»، فردَّت على مزاحه بإشارتها إلى الحديث الصحيح: «بل أعرف حديث: (أمك، ثمَّ أمك، ثمَّ أمك، ثمَّ أباك)».

وفي المقابل، كانت علاقته وطيدةً بأمه، لدرجة أنَّها كانت علاقة صديقين مقرَّبين، ناهيك عن أنَّه كان يمازحها كثيراً، ولطالما رنَّت ضحكاتها في أرجاء البيت.

### ● حسن لا يستسلم

كانت أمه في كثير من الأحيان تطلب إليه أن يرتاح بعد عودته من العمل، ولكنَّه كان يسارع إلى الحقل حيث يجد أباه لمساعدته. كان والده يحاول جاهداً ثنيه عن هذا العمل المجهد والشاقِّ، ولكن «حسن» كان يصرُّ على موقفه، ما دفع الوالد لأن يتركه يعمل ذات يوم وحده في الحقل مدَّةً من الوقت، على أمل أن يستسلم ويترك الحقل. أمضى الأب الكثير من الوقت جالساً جانباً يحتسي الشاي، مُلقياً ثقل العمل على كتفي ولده الصغير، وهو يتأمَّلُه والعرق يتصبَّب منه، ولكنَّ المفاجأة كانت أن أظهر «حسن» الكثير من العناد والتصميم والثبات والعمل بجِدٍّ وإتقان، ما دفع أباه إلى الاستسلام!

### ● يرتاد الجامع طفلاً

وُلد «حسن» في مستشفى الـ17 في «بنت جبيل»، إبَّان الاحتلال الإسرائيلي. عندها لم تسع الفرحة والده الذي تحيَّر كيف يعبر عنها، مع أنَّ «حسن» ليس بكُرّه. كان والده ينظر إلى ابنه يكبر أمام عينيه يوماً بعد يوم، مستغرباً حاله في مراقبته أو ترقُّبه أكثر من غيره.

كما بدأت أمه تلاحظ تصرفاته المختلفة عن أقرانه، منذ أن صارت تنتظر عودته من المدرسة وهو في المرحلة الابتدائية. ففي أحد الأيام، تأخَّر عن العودة إلى المنزل نحو ساعة، فارتعب قلبها خوفاً، ولكنَّه ما إن



“

كان حديث الشهادة يُضفي على وجهه البشر

”

وصل، حتّى أخبرها أنّه قصد الجامع للصلاة قبل الحضور إلى البيت. وشيناً فشيناً، ظهرت خياراته مع اشتداد عوده، وبدأت علامات رسم مستقبله تظهر جليّة.

### ● طريق مكّمل بالصعوبات

بعد حرب تموز 2006م، التحق «حسن» بالتعبئة العامّة إلى جانب عمله في منظّمة الحماية من الألغام والقنابل، فكان يقضي معظم وقته في الحقول تحت أشعة الشمس الحارقة، وفي البرد القارس. وذات يوم، تعرّضت إحدى الأخوات العاملات معه في المنظّمة إلى حادثٍ، كاد أن يودي بحياتها، وذلك بعد أن علّق حجابها في إحدى الآلات التي صارت تسحبها، فيما وقف الجميع حولها مصدومين يصرخون، ولكن الصراخ ذاك دفع «حسن» ليترك ما في يده وأن يسارع إلى قطع الأسلاك الكهربائيّة حتّى تعطلت الآلة، ونقل الأخت مباشرة إلى المستشفى.

### ● حسن.. كما هو

كان والده يراقب تجلّيات روح ولده، الخدوم الطيّب، الذي لا يرفض طلباً لأحد، المحبّ الساعي لقضاء حاجة إخوانه، البارّ بالديه، الذي ما إن يعود من عمله في الجهاد، بعد تفرّغه، ليجلس مباشرةً على «المصطبة» مع أمّه يساعدها في شكّ الدخان، أو يلتحق بوالده في الحقل ليعمل معه جنباً إلى جنب. فـ«حسن»، كما كان منذ طفولته، ظلّ كذلك بعد التحاقه بالعمل الجهادي.

### ● اقتراب موعد الرحيل

تزوّج حسن، ورُزق بابنة أزهرت الفرح في عينيه، وصار يباهي بها الناس إن ضحكت وإن بكت، ولو كان بيده طيّ الزمن ليمسك بيدها ويمشي معها في دروب القرية، أو يأخذها معه إلى المسجد، لكان فعل، فقد كانت تلك المشاهد توقد الفرحة بين جنبيه، ولكن هيهات، فقد كان «حسن» قد بدأ بالمشاركة في حرب الدفاع عن المقدّسات، بكلّ سرّيّة وصمت.

### ● ذكر الشهادة

بين عمله والتحاقه بالتعبئة بعد إصرار وتعب، لم يترك «حسن» مناسبةً إلّا وذكر فيها الشهادة: مع إخوته، وبين الأصدقاء، ومع أمّه، ولاحقاً مع زوجته، فكان حديث الشهادة



يُضفي على وجهه البشر؛ فينقل قصص الشهداء، ويعلّق صورهم في خزائنه، ويحفظ حكاياهم. وعلى الرغم من شخصيته المرحّة جدّاً، إلّا أنّ تقاسيم وجهه سرعان ما كانت تتغيّر، ويتحرّك حنين روحه، إذا ما ذكر أحدهم اسم شهيد أمامه؛ حتّى صار فقدّ الرفاق يفضح لواعجه، وبعد استشهاد القائد «محمد بداح»، بدا وكأنّ عزيمة «حسن» قد عزمت على الرحيل!

### ● «عليّ الرحيل»

«عند التقدّم أكون أوّل المستشهدين»، وأن يكون على علم بذلك، فهو استشهاديّ، وكذا كلّ المجاهدين في وحدة الهندسة، الذين يتقدّمون المجاهدين ليزيلوا من طريقهم خطر الألغام. وقد عاد «حسن» من مهمّته سالمًا، وكالعادة كان عمله متقنًا، ولكن عوض وضع حقيبته ليرتاح، حضّر للهجوم مع رفاقه، مصراً على المشاركة بعد الطلب إليه الانسحاب؛ لأنّ مهمّته انتهت، غير أنّه، وبنداء: «يا علي مدد»، انطلق معهم، ليكون في المقدّمة، ويعبر على أشلاء التكفيريين. ولم تؤخّره إصابة بقدمه عن التقدّم، مبرراً بأنّها إصابة طفيفة، وأكمل التقدّم، حتّى التفت خلفه ليجد أحد المجاهدين قد استشهد، وسرعان ما أصيب برصاصة قنص، أنالته مبتغاه من هذه الحياة.

جمالٌ تلك العينين المحدقتين به وهو يناغيهما، جعله يدمع العين قائلاً: «عليّ الرحيل قبل أن يتعلّق قلبي كثيراً بهذه الصغيرة». هذه الصغيرة التي ستكبر وستسمع الكثير عن حكايا والدها، وستقطف الكثير من الفرح الذي تركه لها في زوايا الحياة.



# اعتراف قاتل!

رقية كريمي

لقد تعفّن جرحه، والرائحة المزعجة قد ملأت الزنزانة. غرفة صغيرة تكدّس فيها عشرون أسيراً، فلم نستطع التحرك من مكاننا. ها قد مضى على سجننا شهر واحد، دون أن يسمحوا لنا بتنظيف المكان الذي تلطّخ بالدم والطين! إنّه سجن «الرشيد»، سجن صدّام المأساويّ. وقع الشابّ على الأرض، ولم يتمكّن من النطق ولو بكلمة واحدة. لم نكن نعرفه، أو نعرف اسمه أيضاً. لم يعالجوا جرحه، حتّى أصيب بالتعفّن، فانتشرت رائحته في الغرفة!

## ● اطمئنان وسكينة

كان هناك ضابط بعثي يدخل الغرفة كلّ صباح، فيكيّل لنا الشتائم، ويمسك هذا الشابّ من جرحه، وعلى الرغم من ذلك، لم نسمع من الأخير شيئاً ولا حتّى تأوّهاً. فقط، عندما كان يشرب الماء، كنّا ننظر إلى وجهه، لنجد عينيه الجميلتين تمتلنان بالدموع. كان الضابط البعثي يسدّ أنفه بقبّعته، كي لا تؤذيه رائحة الجرح المتعفّن. وفي إحدى الليالي، أيقظني محمّد، أحد الأسرى، وكان يجهش بالبكاء: «جعفر.. إنّ ذلك الشابّ سيفارقنا هذه الليلة!».

## ● «أحلّفك بالله»

نهضتُ بسرعة واقتربت منه، كان يرتجف كالسعفة. صرختُ وأنا أبكي وأهزّ كتفّيه: «أحلّفك بالله... ما اسمك؟ والدتك تنتظرك بفارغ الصبر.. أحلّفك بالله!»

ألقي نظرة عليّ، ومرة أخرى امتلأت عيناه بالدموع، فطرقتُ على باب الزنزانة وأنا أصرخ: «أحلّفكم بالله.. إنّه يموت.. انقلووه إلى المستشفى.. أحلّفكم بالله».

## ● رائحة العروج

لم يكن هناك من يستمع لصرخاتي، بسبب صوت غناء امرأة عربيّة من المذيع يصدر في المكان، فصمّ الأذان. جلسْتُ خلف القضبان، وأنا



أجهش بالبكاء. وفجأةً، شممتُ رائحةَ عطرٍ قد ملأتِ الزنزانة. ظننتُ أنّ أحد الضباطِ البعثيين قد تعطّر. ذهبتُ إلى ذلك الجريح المجهول، فوجدته قد أطبق عينيّه. شممتُ رائحةَ طيّبة تفوح من جسده، ذلك الجسد الذي كانت رائحته تزجج الجميع قبل ساعة واحدة، أمّا الآن، فإنّ كلّ جزءٍ منه تفوح منه رائحة الطيب وماء الورد.

جاء الضابط البعثي صباحاً ليضربه بالهراوة. وضع قبّعته على أنفه كالعادة، كي لا يشمّ رائحة تعفن الجرح، وفجأةً، صار الهواء معطراً! أبعد قبّعته عن أنفه. كان الأسرى يذرفون الدموع كزخّ المطر حزناً على ذلك الشابّ «المجهول». أخرجوا جسده من الزنزانة، وعيناى تلاحقه من خلف القضبان.

#### ● «والله شهيد»

أمّا ذلك الضابط البعثي، وهو نفسه الذي كان يأتينا كلّ صباح، فيكيّل الشتائم، ويركل الشابّ على جرحه، ويبصق في وجهه، فقد رأيتُه وقدماه ترتجفان، وقد انخطف لونه، ثمّ جلس على الأرض، وقبّل جبين الشابّ «المجهول»، وقال ثلاث مرّات: «والله شهيد! والله شهيد! والله شهيد!».

صرختُ وأنا أبكي وأهزّ  
كتفّيه: «أحلّفك بالله... ما  
اسمك؟ والدتك تنتظرك  
بفارغ الصبر.. أحلّفك بالله!»



# برنامج سلامة الغذاء

قاسم بيضون (\*)

منذ نشأتها، والهيئة الصحية الإسلامية تبذل جهودها من أجل سلامة المواطن وصحته. وفي ظلّ ضعف الأداء الرسميّ حول بعض القضايا الصحية، شحذت الهيئة الصحية همّة كوادرها لتلبي الحاجات الاجتماعية والنفسية لعموم الناس، وبالأخصّ لمستفيديها وجمهورها. ومن المشاريع التي كانت الهيئة الصحية سبّاقة إلى إعدادها وتنفيذها، برنامج متكامل لمعالجة مشكلة سلامة الغذاء، والمشكلات الصحية الناتجة عنها.

## ● تنمية اجتماعية مستدامة

منذ إجراء أول مسح ميدانيّ على المطاعم في الضاحية الجنوبية، نما المشروع وبات برنامجاً متكاملًا يغطّي مناطق الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية لبيروت؛ برنامج يبدأ بتدريب المراقبين الصحيّين نظرياً وعملياً، ويشمل جولات ميدانيّة على المنشآت الغذائيّة، ولا ينتهي بالتصنيف الأوّليّ والنهائيّ لهذه المؤسّسات من حيث كفاءتها في تطبيق المعايير المعتمدة لسلامة الغذاء؛ فالمشروع الذي أعدّته وأطلقته مديرية الصحة الاجتماعيّة في الهيئة الصحية الإسلاميّة، وتبنّت تطبيقه البلديات والاتّحادات البلديّة، لهو من المشاريع الرئيسيّة في التنمية الاجتماعيّة المستدامة، وقد بدأ ولن ينتهي، إن شاء الله.

## ● فريق متخصص

مع تغيّر أنماط الحياة وتسارع وتيرتها، بات الكثير من الناس يعتمدون في غذائهم بصورة أساسيّة على تناول الطعام خارج المنزل، مع جهلهم التامّ بما يدور خلف كواليس التحضير والتصنيع. والكثير منهم يأكلون دون أن تتبادر إلى أذهانهم كيفية إعداد الوجبات أو نظافة العاملين في المطاعم، أو حتّى سلامة الغذاء نفسه وصحته.

بناءً على ذلك، أطلق برنامج سلامة الغذاء الذي يهدف إلى الحدّ من تعرّض الغذاء المقدّم مباشرةً إلى المستهلك للملوّثات الناتجة عن الإجراءات غير الصحيّة من قِبَل العاملين في تحضير هذه المواد وتخزينها.



تعمل الهيئة  
الصحية اليوم على  
استكمال نشر  
الثقافة والوعي من  
خلال الاستفادة  
من مواقع التواصل  
الاجتماعي

ولهذا الغرض، قامت الهيئة بتأهيل فريق متخصص يمتلك من الكفاءة العلمية والخبرة العملية والشهادات المحلية والعالمية ما يمكنه من تقديم نموذج رائد في عالم سلامة الغذاء، والعمل مع السلطات المحلية لرفع مستوى الوعي ونشر ثقافة سلامة الغذاء في مجتمعاتنا.

#### ● برنامج متكامل

منذ العام 2008م ولغاية اليوم، عملت الهيئة الصحية، بالتعاون مع أكثر من 100 بلدية واتحاد بلدي في مناطق البقاع والجنوب والضاحية، على برنامج سلامة الغذاء، مستهدفة أكثر من 3800 منشأة غذائية حيوية. وأقامت عشرات الورش التدريبية لمراقبي البلديات والاتحادات الذين وصل عددهم إلى أكثر من 70 مراقباً في مختلف المناطق.

وتعمل الهيئة الصحية اليوم على استكمال نشر الثقافة والوعي في ما يخص سلامة الغذاء من خلال الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي

والفضاء الافتراضيّ، عبر سلسلة من المواد التثقيفيّة والورش التوعويّة. ونطمح في أن تُستكمل هذه الجهود بتحقيق هدفنا بحماية مجتمعنا وأهلنا من المخاطر المتعلّقة بالأمراض المنقولة غذائياً أو عبر المياه الملوّثة. ولهذا الغرض، تضع الهيئة الصحيّة العديد من الخطط المستقبلية، والتي سيُعلن عنها في وقتها إن شاء الله.

### ● مواكبة التطوّر

مع تطوّر المشروع واتّساع رقعة انتشاره بين المناطق المختلفة جنوباً وبقاعاً، وبعد أن ضمّ نطاقه العديد من الاتّحادات والبلديات، عمل الفيمون عليه على مواكبة التطوّر الذي يطرأ عالمياً في سلامة الغذاء، وقاموا بدراسات معمّقة للمعايير الدوليّة في جميع المجالات والمحاور، والتي تصدر فيها رسائل الأبحاث من المنظّمات العالميّة.

### ● نصائح لحفظ الطعام رغم انقطاع الكهرباء

في ظلّ الانقطاع شبه الدائم للتيار الكهربائيّ، وخطورة هذا الأمر على عمليّة حفظ الأطعمة بشكل خاصّ، نقدّم إليكم مجموعة نصائح في كيفية التعامل مع الطعام في ظلّ هذه الأزمة:

1- يجب ترك باب البرّاد والثلاجة مغلقاً قدر الإمكان للحفاظ على درجة البرودة الداخليّة. بشكل عام، يبقى الطعام داخل البرّاد بارداً لمُدّة 4 ساعات إذا لم يفتح بابه. إذا بقيت الثلاجة مغلقة، ستحافظ على درجة الحرارة الداخليّة لمُدّة 48 ساعة تقريباً إذا كانت ممتلئة بالكامل، ومُدّة 12 ساعة إذا كانت نصف ممتلئة.

2- ضرورة وجود ميزان حرارة داخل البرّاد والثلاجة؛ لأنّه سيسير إلى الحرارة الداخليّة أثناء انقطاع الكهرباء، ما يساعد في تحديد إذا ما زال الطعام آمناً في الداخل، بالتالي كيفية التصرف حياله.

3- الاحتفاظ بقالب ثلج (أكياس، قوارير...) لحفظ البرودة في حال انقطاع الكهرباء، للمحافظة على حرارة 4 درجات متويّة.

4- عدم تكديس الأطعمة داخل البرّاد لضمان عمليّة التبريد الجيّد فيه، وخصوصاً خلال هذه الفترة.

5- حفظ الطعام في البرّاد في أوعية محكمة الإغلاق، مع تدوين تاريخ انتهاء الصلاحيّة عليها.





6- عند وجود أكثر من ثلاجة في المنزل، يُفضّل وضع الأطعمة التي تتلف بسرعة في ثلاجة واحدة.

7- التقليل من شراء الأطعمة التي تحتاج إلى تبريد تجنّباً لتلفها (اللحوم، والدواجن، ومشتقّات الحليب...)، وتحضير الأطعمة على قدر الحاجة اليومية.

8- التخلّص من الطعام الفاسد نتيجة انقطاع التيار الكهربائي، وعدم تذوّقه لتجنّب الإصابة بالتسمّم الغذائيّ أو أيّ مرض قد تسبّبه هذه الأطعمة.

الهوامش

(\* ) مدير مديريةية الصحة الاجتماعية، في الهيئة الصحية الإسلامية.

# الخطة (ب)

مضر عبد الرحمن اليوسف

إنّ الشيطان، بخبرته الطويلة في مجال الإغواء، قد ييأس من قلب المؤمن؛ فلا دعواه تلقى قبولاً، ولا جنوده أمرهم مسموع، فيشتدّ حقه على عبد الله الذي لا يلقي له بالاً، ويزداد طمعه في تلك الجوهرة القلبية التي يمتلكها، ويستشيط غيظاً أن يرى كفة الصراع تميل لصالح ذلك الذي لا يقوى أن يوقعه في شركه، أو يدفعه إلى الفاحشة والرذيلة، وارتكاب السوء. وهنا، يعتمد الرجيم إلى تعديل استراتيجيته بالكامل، والانتقال إلى الخطة (ب)، الأكثر تناسباً مع هذا الإنسان المدرّع، الذي لا تؤثر فيه وخزات الرماح وطعنات السيوف.

## ● صراعٌ من نوعٍ جديد

طبيعة الصراع الجديد ستكون صامتةً هذه المرّة، لا تُقرع فيها طبول الحرب، ولا يُسمع فيها صليل السيوف، فلا مغالبة للشهوة ولا إغراء بمالٍ أو إغواء بلذّة حرام. لقد انتهى زمن الأسلحة التقليدية، ولا بدّ الآن من استعمال نوع جديد من الأسلحة يتناسب والدرع المنيعة التي يلبسها الخصم. وهكذا، يلجأ إبليس إلى وسوسة ذات طابع فريد، عمادها البتّ التدريجيّ للعُجب في قلب الإنسان المؤمن.

## ● وحش فتاك

أيامٌ وشهورٌ، بل وربّما سنوات من الاستقامة والإيمان والعمل الصالح، هذا أمرٌ لا شكّ عظيم، ولكنّ الخطر الكبير يكمن في أنّ الاطمئنان القلبيّ الناتج عن هذا، قد يُنسي الإنسان المؤمن حالة الاستنفار والخوف والدعاء المتواصل التي كان عليها زمن المعارك الغابرة، أيام مغالبة الشهوة ومصارعة الهوى. وإذا ما وقع الإنسان في هذا الفخّ، يكون البند الأوّل من الخطة قد نجح بجدارة (الاطمئنان القلبيّ لسنوات العبادة).

فهنالك، وفي ركن مظلم من تلك النفس الطيبة، ينمو يوماً بعد يوم وحش رهيب مليء بالحقد وحبّ الذات، ينتظر الفرصة الملائمة ليخرج إلى عالم الوجود، ويطلّ بوجهه القبيح، وحش بشع فتاك اسمه «العُجب».

تمضي الأيام، ويركن المؤمن أكثر فأكثر إلى حاله الجيدة. الكذب سيّد الموقف، والفحشاء منتشرة في كل مكان، وهو لا يزال صامداً منيعاً لا يكذب، ولا يرتشي، ولا يرتكب الذنوب، وهكذا يتعالى صوت (الأنا) في ذاته كلما أدّى طاعةً أو عمل صالحاً، ويتسرّب العُجب إلى نفسه تدريجياً.

### ● ما الذي تغيّر؟

تستمرّ أيام الحياة، ويبقى المؤمن في غفلة عن ذلك المسخ الذي ينمو بداخله، إلى أن يستيقظ الوحش أخيراً من رقاده الطويل، ويبرز بكامل عتاده الحربيّ ليقود الحرب بنفسه.

ولكن ما الذي تغيّر؟ إنّ الإنسان المؤمن لا يزال على حاله صالحاً نزيهاً، لا يكذب، ولا يسرق، ولا يقرب الفحشاء والمنكر، فما هو البُعد الذي أضافه الوحش إلى شخصيته؟

إنّ العُجب وحده كافٍ لأن يودي بصاحبه إلى الهلاك، ويُحبط إيمانه وأعماله كلّها، ولكنّ الأدهى والأمرّ أنّ هذا الوحش إذا ما استيقظ، يستيقظ بعده عادةً عددٌ من الوحوش التي لا تقلّ عنه بشاعةً وخطورةً وفتكاً.

### ● وحوش جديدة

في اللحظة التي يستمكن فيها وحش العُجب، يتعالى صراخه هادراً في نفس الإنسان، ليخبره أنّه الأفضل والأكمل والأقرب إلى الله، وأنّ المخلوقات كلّها من حوله باتت أدنى رتبة، وينظر إلى جميع الناس على أنّهم هلكت ولا خير يَرتجى منهم، وأنّه أسمى من كلّ هذه الكائنات «الدونيّة الوضيعة»، وهكذا يولد وحش الكِبَر في نفسه.

وإذا ما استيقظ الكِبَر في النفس، فإنّه يمنح، وبالتعاون مع صاحبه «العُجب» لحاملهما قدرةً رهيبَةً على استباحة كرامة الناس بدم بارد،



“

إذا ما استيقظ الكبر في النفس، فإنه يمنح وبالتعاون مع صاحبه «العُجب» لحاملهما قدرةً رهيبَةً على استباحة كرامة الناس بدم بارد

”

والتقليل من شأنهم ومستواهم الديني والأخلاقي، مبرراً لنفسه أن الغالبية تحيا بلا ضمير، وتنتمي إلى مرتبة دونية، وتعيش السفلية في الفكر والسلوك. إذاً، ها قد ولد وحش جديد اسمه «الظلم»!

وهكذا، تبدأ حقبة جديدة في حياة المرء الذي كان طيباً، فالعُجب والكبر مستحكما في قلبه، وإيقاع الظلم في العباد وإطلاق الأحكام المسبقة عليهم، دون تفريق بين بريء ومذنب، أو تمييز بين خبيث وطيب، أضحيا شيئين عاديّين دائمي الحدوث.

### ● أمام صحيفة أعماله

تستمر حياة الإنسان على هذا النحو إلى أن يموت، ثم يُبعث ليرى أعماله ويعرف نتيجة امتحانه، وهنا يصعقه مرأى صحيفته، ويدرك أن تلك الوحوش التي أسكنها ذاته قد عاثت في قلبه فساداً، فلوثت نفسه الطيبة، وأحببت أعماله كلها، وأذهبتها هباءً منثوراً، وعندها فقط يعرف المسكين حجم المصيبة التي حلت به، ويتذكر، ﴿وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى﴾ (الفجر: 23)، مقولة الشيطان الرجيم: «إذا استمكنتُ من ابن آدم في ثلاثٍ، لم أبال ما عمَل، فَإِنَّهُ غيرُ مقبولٍ منه، إذا استكثرَ عمله، ونسيَ ذنبه، ودخله العُجب»<sup>(1)</sup>.

### ● هل الخطّة (ب) مضمونة النجاح؟

قطعاً لا، ولعلّ مفتاح مواجهتها يكمن في ضرورة إخضاع النفس لمراقبة مستمرة ودقيقة، وتحديداً بعد القيام بالأعمال الصالحة، وعدم الاغترار بالحسنات، فالعدو يقظ متربص، والمعركة لا تنتهي إلا بالموت.

ويبقى الأهمّ بالتأكيد، الدعاء والتضرع إلى الله عزّ وجلّ، فهو وحده من يملك شفاء القلوب وتطهير النفوس. وفي هذا المقام، نختم ببعض من الكلمات الرائعة التي أوردها الإمام عليّ زين العابدين عليه السلام في دعاء مكارم الأخلاق: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلَا تَرْفَعْنِي فِي النَّاسِ دَرَجَةً إِلَّا حَطَّطْتَنِي عِنْدَ نَفْسِي مِثْلَهَا، وَلَا تُحَدِّثْ لِي عِزًّا ظَاهِرًا إِلَّا أَحَدَّثْتَ لِي ذِلَّةً بَاطِنَةً عِنْدَ نَفْسِي بِقَدْرِهَا»<sup>(2)</sup>.

الهوامش

(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج 69، ص 315.  
 (2) الصحيفة السجادية، من دعاء مكارم الأخلاق الكاملة، ص 100.



## بيان تعزية برحيل العالم الربّانيّ آية الله الشيخ حسن زاده أملي رَحِمَهُ اللهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

تلقّيتُ ببالغ الحزن والأسى نبأ رحيل العالم الربّانيّ والسالك التوحيديّ آية الله الشيخ حسن زاده أملي رَحِمَهُ اللهُ. كان هذا الشيخ العالم وذو الفنون من الشخصيات النادرة والفاخرة، الذين قلّما يبرز أمثالهم في كلّ عصر، يلفح أعين وقلوب العارفين به، ويُغني علومهم ومعارفهم وعقولهم وقلوبهم في آن واحد. إنّ كتابات ومؤلفات هذا الرجل العظيم كانت وستبقى نبعاً فياضاً لمحبيّ المعارف واللطائف إن شاء الله.

أنقدّم بأحرّ التعازي إلى جميع أصدقائه وتلامذته ومحبيّيه، وخصوصاً إلى أهالي أمل المؤمنين والثوريين والشباب المشتاقين الذين كانوا منبهرين بالمواقف الثورية والخليقات الإنسانية السامية لذلك المرحوم، سائلاً الله تعالى له الرحمة والمغفرة وعلوّ الدرجات.

السيد عليّ الخامنئيّ 2021/9/26م

## 1 جمادى الأولى عام 8 للهجرة: معركة مؤتة

وفيها استشهد جعفر الطيار رضي الله عنه

بعث رسول الله ﷺ الحارث بن عمير الأزدي بكتابٍ إلى حاكم بصرى (الشام)، فلمَّا نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغسانيّ، وهو من كبار بلاط قيصر، فقتله، وبلغ ذلك رسول الله ﷺ فاشتدَّ عليه، وندب الناس، فأسرعوا وخرجوا فعسكروا بالجرف، فأتى ﷺ الجرف وعرض الجيش، وكان يعدُّ ثلاثة آلاف مقاتل، وأسند الإمارة إلى جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

تعبأ المسلمون، وأخذ اللواء جعفر بن أبي طالب، وقاتل قتالاً شديداً. ولمَّا رأى جعفر الحرب قد اشتدَّت والروم قد غلبت، اقتحم عن فرس له أشقر ثمَّ عقره، وهو أول منعقر في الإسلام، ثمَّ هجم على الروم وقاتل قتال الأبطال، وأبلى بلاءً حسناً حتَّى قُطعت يده اليمنى، فأخذ الراية بيده اليسرى، وقاتل إلى أن قُطعت يده اليسرى أيضاً، فاعتنق الراية وضمَّها إلى صدره حتَّى قُتل، ووجد به نيف وسبعون -وقيل: نيف وثمانون- جرحاً بين طعنه رمح وضربة سيف ورمية سهم<sup>(1)</sup>. وقال البلاذريّ: قُطعت يده، ولذلك قال رسول الله ﷺ: «لقد أبدله الله بهما جناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء مع الملائكة، ولذلك سمِّي بجعفر الطيار أو ذي الجناحين»<sup>(2)</sup>.

وقد جاء في فضله رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قوله: «أشبهت خلقي وخلقِي»<sup>(3)</sup>، وعنه رضي الله عنه: «سادة أهل المحشر، سادة أهل الدنيا: أنا وعليّ وحسن وحسين وحمزة وجعفر»<sup>(4)</sup>.



## 5 جمادى الأولى عام 5 للهجرة:

### ولادة السيِّدة زينب عليها السلام

عن يحيى المازني قال: كنت في جوار أمير المؤمنين في المدينة مدّة مديدة، وبالقرب من البيت الذي تسكنه زينب ابنته، فلا والله ما رأيت لها شخصاً، ولا سمعت لها صوتاً، وكانت إذا أرادت الخروج لزيارة جدّها رسول الله تخرج ليلاً، والحسن عليه السلام عن يمينها، والحسين عليه السلام عن شمالها، وأمير المؤمنين عليه السلام أمامها، فإذا قربت من القبر الشريف، سبقها أمير المؤمنين عليه السلام فأخمدضوء القناديل، فسأله الحسن عليه السلام مرّة عن ذلك، فقال: «أخشى أن ينظر أحد إلى شخص أحتك زينب»<sup>(5)</sup>.

## 5 جمادى الأولى: يوم الممرضة المسلمة

يقول الإمام الخميني قدس سره: «مهنة التمريض من المهن الشريفة جداً. فلو عمل الإنسان بواجباته الإنسانيّة والشرعيّة، لكانت عبادةً في مصافّ عبادات الدرجة الأولى، ولها مسؤولياتها طبعاً. سواء الأطباء أو الممرّضات أو باقي الشرائح العاملة في المستشفيات، ثمّة مسؤوليات كبرى على عواتقهم. لا يُقدّم الأطباء على هذه الخدمة من أجل المال والمنال، بل ليخدموا، ولتكن غايتهم خدمة عباد الله، لتكون مهنتهم عبادة. والمنافع التي يحصلون عليها، يحصلون عليها من هذه العبادة... تمريض المريض عمليّة صعبة جداً، لكنّها قيّمة جداً. على الإنسان أن يراعي حال المريض بمحبّة وأخوة، وليكن هذا من أجل أداء واجب إنساني إلهي، وكواعدة من أجلّ العبادات»<sup>(6)</sup>.



### الهوامش

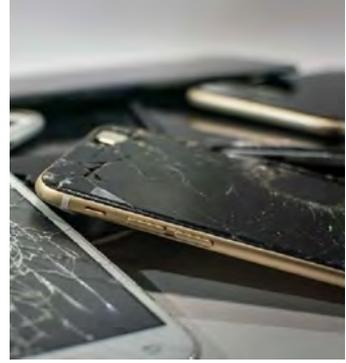
- (1) انظر: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ابن عنبه، ص35.
- (2) أنساب الأشراف، البلاذري، ج15، ص67.
- (3) بحار الأنوار، المجلسي، ج38، ص307.
- (4) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني، ج2، ص397.
- (5) وقّيات الأئمّة، مراجع وعلماء البحرين والقطيف، ص436.
- (6) من كلمة الإمام الخميني قدس سره للأطباء والممرّضين العاملين في مؤسسة الإمام الخميني الإسلاميّة للخدمات الطّبيّة، 27 جمادى الآخرة 1400 هـ.ق.

سناء محمّد صفوان



## وداعاً لشاشات الهواتف المحطّمة

طوّر باحثون، من جامعة ماكجيل في كندا، نوعاً جديداً من الزجاج أكثر مقاومةً للكسر، بخمس مرّات من الزجاج العاديّ. وقد استوحى الباحثون هذا الزجاج من الطبقة الداخلية لأصداف الرخويات، وهو يتمتّع بمرونة تشبه إلى حدّ كبير البلاستيك، ولا يتحطّم عند الاصطدام. (موقع جريدة اللواء).



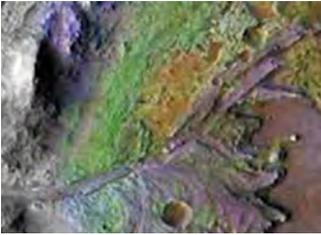
## «يوتيوب» وتغيّر المناخ

أعلنت شركة «يوتيوب» أنّها ستبدأ بتنفيذ سياسة جديدة تمنع وضع إعلانات على مقاطع الفيديو التي تنفي مخاطر تغيّر المناخ، أو التي تدّعي أنّ تغيّر المناخ خدعة، أو ترفض الارتباط البشريّ بالاحتباس الحراريّ. (موقع جريدة النهار).



## نهر قديم على سطح المريخ

نشرت وكالة الفضاء الأمريكيّة (ناسا) صور نهر قديم جافّ على سطح المريخ، فيما يسعى العلماء إلى العثور على أدلّة تثبت أنّ الكوكب الأحمر كانت فيه حياة سابقة. (موقع جريدة النهار).



## مجلة «التايم» تسخر من «فايسبوك»

بسبب العطل الذي أصاب «فايسبوك» وتوابعه لأكثر من ستّ ساعات في الفترة الماضية، تصدّر غلاف مجلة «التايم» الأمريكيّة مؤسس «فايسبوك»، مارك زوكربيرغ، مع عبارة تدعو إلى إلغاء التطبيق. وقد توافق ذلك مع مقال، أكد أنّ الموقع الأزرق «لن يُصلح نفسه تلقائياً»، مُتّهماً إيّاه بتعمّد تجاهل تأثيره السلبيّ على الصغار، خصوصاً على منصّة «إنستغرام». (موقع جريدة الأخبار).



## بثّ تلفزيونيّ على متن طائرات «الميدل إيست»

أطلقت شركة طيران الشرق الأوسط -الخطوط الجوية اللبنانية- خدمة البثّ التلفزيونيّ المباشر التجريبيّ من «باناسونيك أفينوكس» لمدة شهرين، على متن أسطولها المكوّن من تسع طائرات (إيرباص A321neoLR) في 10-2021-01م، الأمر الذي سمح للركّاب بمشاهدة مجموعة واسعة من الأخبار والأحداث الرياضية مباشرة. (جريدة الجمهورية).

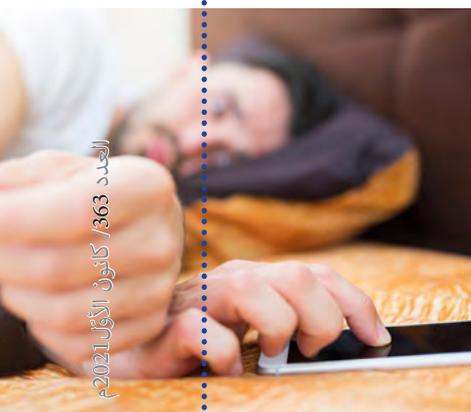


## أقدم آثار لأقدام الإنسان

اكتشف نحو 50 أثراً لأقدام في مسار موحد بالقرب من قرية «تراكيلوس» على الحافة الغربيّة لجزيرة كريت اليونانيّة، في بعض الصخور. وأظهرت التقنيات أنّ عمر هذه الآثار يبلغ 6.05 ملايين سنة، ما يجعلها أقدم دليل مباشر على قدم شبيهة بقدم الإنسان تُستخدم في المشي. (جريدة الجمهورية).

## أين نضع الهاتف الذكيّ أثناء النوم؟

أعلن أنطون باستريوف، مدير مختبر «إيكولوجيا الفضاء الحيائيّ»، أنّه يجب وضع الهاتف الذكيّ خلال النوم بعيداً عن الرأس، مسافةً لا تقلّ عن متر واحد؛ لأنّ ثمة احتمالات من أنّ الأشعّة المنبثقة منه قد تسبّب بعض الأضرار الجسديّة. وقال: «في المناطق الريفية، يستهلك الهاتف طاقةً أكبر من أجل الاتّصال بالمحطّة الأساسيّة، ما يزيد من انبعاث الإشعاعات». (موقع جريدة اللواء).



## أسئلة مسابقة العدد 363

## 1 صح أم خطأ؟

- أ- يجب أن تكون رئاسة البيت بيد الرجل، كونه يعدّ وجوداً تعقلياً.  
 ب- يبقى الطعام داخل البرّاد بارداً لمدة 4 ساعات إذا لم يُفتح بابه.  
 ج- بعد حرب تموز، التحق الشهيد حسن زلغوط بصوف التعبئة العامّة.

## 2 املأ الفراغ:

- أ- فُجعت بأبنائها وإخوانها وخيرة رجال زمانها، دفعةً واحدة في (...) الشهادة.  
 ب- شفاعة الشافعين لا تكون من دون تناسب وتجاذب (...), ولا تكون عن جفاف وباطل.  
 ج- يجب أن تصفو نفوسنا، ونزبّيها، ونزكّيها، ثمّ على أساس هذه التزكية نتعلّم، وندرس، و(...) في (...).

## 3 مَن القائل؟

- أ- لم يكن الناس يهتمون كثيراً بالتمريض، لكن خلال أزمة كورونا أدركوا مدى عظمة مهنة التمريض.  
 ب- رحّت أغزل المسافات بين لبنان وسوريا، أنسج الطرقات شبراً شبراً، وعلى أجنحة الفراشات عبرت الوقت.  
 ج- جلس على الأرض، وقبّل جبين الشابّ «المجهول»، وقال ثلاث مرّات: «والله شهيد! والله شهيد! والله شهيد!».

## 4 صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أ- الطغاة هم الذين لا ينطلقون في أفعالهم ومواقفهم من حكمة وعقلانية.  
 ب- إنّ حاجة الإنسان إلى الشعور أنّه محبوب هي ضرورة نفسية.  
 ج- في المناطق الريفية، يستهلك الهاتف طاقةً أقلّ من أجل الاتّصال بالمحطّة الأساسية.

## 5 من / ما المقصود؟

- أ- هي تساعد في تثبيت توازننا النفسي والاجتماعي، من خلال المشاركة وتبادل الخبرات والمعارف.  
 ب- أظهرت الأبحاث أنّه من المتوقّع من الطفل أن يستعمله بين الصفر والتسعة أشهر.  
 ج- وحده كافٍ لأنّ يودي بصاحبه إلى الهلاك، ويُحبط إيمانه وأعماله كلّها.

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلّها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:  
 الأول: مئتان وخمسون ألف ليرة لبنانية  
 الثاني: مئتا ألف ليرة لبنانية  
 مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها ألف ليرة.
- كلّ من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفّق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد ثلاث مئة وخمسة وستين الصادر في الأول من شهر شباط 2022م بمشيئة الله.

6) في أي موضوع وردت هذه الجملة؟ لا ضير من مجالسة الكفار إن لم يدخلوا في حديث فيه استهزاء وكفر بالآيات الإلهية.

7) يدخل في تكوين الهيموغلوبين المكوّن لكريات الدم الحمراء. ما هو؟

8) تخضع معرفة الله إلى تفسيرين: تفسير ديني وتفسير آخر. ما هو؟

9) تحت أي عنوان تندرج هذه العبارات: مجالس العلماء- مجالس ذكر الله- مجالس الفقهاء؟

10) لمن قال لقمان: «اختر المجالس على عينك، فإن رأيت قومًا يذكرون الله عزّ وجلّ فاجلس معهم»؟

آخر مهلة لتسلّم أجوبة المسابقة: الأول من شهر كانون الثاني 2022م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 361

الجائزة الأولى: هلا محمد سليمان. 250,000 ل.ل.

الجائزة الثانية: روح الله حيدر ناصر. 200,000 ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها 100,000 ل.ل. لكل من:

- فؤاد أحمد عودي.
- حوراء حسين البرجي.
- محمد حسان قازان.
- حسين أحمد رميتي.
- حوراء يوسف مرعي.
- ربيع عباس مكي.
- محمد حبيب نعمة.
- زهرة رضا بزيع.
- كميليا حسن الحلاني.
- ياسر محمد نور الدين.
- زينب أحمد طليس.
- محمد عباس عقيل.

- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية المعمورة، أو إلى معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية دوار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.
- كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان السجل ورقمه، تُعتبر لاغية.
- يحذف الاسم المتكرر في قسائم الاشتراك.
- لا يتكرر اسم الفائز في عددين متتاليين.
- يُشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاض بالمشارك، وأن يقوم بحلها بنفسه.
- لا تُسلّم قيمة الجائزة بالوكالة، إلا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.
- يُشترط لتسلّم الجائزة إحضار الهوية الأصلية.
- مهلة تسلّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.



## أين عزيزك يا فاطم؟

هي الزكيّة؛ أمّ الحسين  
لم ولن تغيب شمسها في الأرواح التي تكلّلت بحبّها.  
أمّاه!

كلّ عين نرفت دمع الشوق إليك، ما مصيرها؟  
كلّ يد تغرف مياه صبر الانتظار  
لتطفئ نيران الوصال إلى غبار نعليك، ما مقامها؟  
لقد ضاقت صدورنا حتّى ملّ الصبر منّا.  
أقسم عليك بحقّ عطشان كربلاء  
قولي لنا أين مهدينا؟  
أين عزيزك يا فاطم؟

متى يظهر سبطك بنور الهدى  
فينادي شيعتك بصوته الحيدريّ:  
تعالوا، هنا قبر المظلومة المضحية.  
حينها نبكي، وتواسينا دموعه بفرح اللقاء؟  
ما أجمل أن تنتهي هذه اللحظات  
بشهادة مباركة، لتأخذي بأيدينا  
إلى جنّة الفردوس!  
فنبقي تحت جناحك يا كلّ الوجود.

# إمام زمني.. أحبك وأهواك

يا قريباً من فؤادي وعلى نبضي حسيب  
أنت سلطان زمني وأنا بدونك غريب  
سيدي، خذني إليك فروحي أصابها داء  
بلسم جراحات القلب رؤيتك لها شفاء  
أنت يا روعي الطبيب  
قريب أو بعيد فأنت لي الحبيب  
أبا صالح يا مهديّ الزمان  
أنت عشق غريب  
والأغرب أمرك العجيب  
أحببتك ولم أرك  
عجباً لقلبي!  
أين أنت سيدي؟ متى تراني وأراك؟  
أم ذنوبي حجت عني رؤيتك؟  
سأنتظر ظهورك، ويزيد الاشتياق  
يا إمام زمني أحبك وأهواك  
أحبك وأهواك.

قاسم أحمد شلهوب



# هُوَ كَالِهَيْبِ

«هو عليّ هَيْبٍ»

عندما سمعت مريم ﴿هُوَ عَلَيَّ هَيْبٌ﴾ مشت إلى قدرها، تركت وراءها الجدار الذي كانوا يزعمون أنه فجرّ جديد. عرفت أن الله هو من يضع الخطط، ويحكم ضبط سيرها، ويعرف انتهاءها .

واجهت الرّمْل المتكتّل بيديها المعجوتتين من الحبّ، لا من شيء آخر، أسبلت عينها بدعاء الجمال الأخير، وأتاها الأمر بالصوم، فتنهّدت ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾. هذا الصوم كان قربان التجلّي، وشتلة الصبر، وسكون الصّجيج في داخلها، فلم تعد تسمع أصواتهم. فقط...

سرى المطر في داخلها، وكانت تسمع صوتاً يناديها: «يا مريم...».

مريم عبيد

## إلى الشهيدة مريم (\*)

لا أعلم ما هو هذا السرّ الغريبُ  
في مريم  
لم القنّاص ما اختار غيرها؟  
ولكن، هنا النّظر يكون بعين القلبِ  
واليقين.  
عندها نرى أنّها وحدها التي كانت  
هناك،  
تجولُ في عالم العشق اللانهائي..  
عزّمت أنّ نفتح أبواب الجهادِ للمرأة  
فكانت كلّ أبوابنا مريم  
ففتح لنا فؤادها قبل أن ينشقّ  
القمرُ مع رأسها.  
إذ حلّقت بروحها للمعشوق  
عدت مريم أيقونةً للجهادِ  
والتضحية

وها نحنُ اليوم،  
بعباءاتنا،  
ندهُ لعدوّ الداخل والخارج،  
هيهات هيهات أيّها الطاغي أن  
تنزع منّا هذا الحبّ والتضحية!  
هيهات هيهات أن تزيلَ عن رؤوسنا  
عباءاتنا!  
هيهات هيهات أن تسلبَ منّا  
كرامتنا،  
فنحنُ وربّ الشّهداء بناتُ مريم.

حوراء المقداد

(\*) الشهيدة المظلومة مريم

فرحات التي استشهدت غدرًا في  
بيتها، إثر كمين الطيونة، بتاريخ:

2021/10/14

## ومضات روحانية

«إننا في بعض الأوقات، ننظر إلى القمم في الصلاة، وهم أهل البيت عليهم السلام، وإذا بنا نستسلم لليأس بدلاً من أن نستلهم الحافز لكي نمضي في الطريق قُدماً بجدٍّ ومثابرة. في حين أنه يتوجب علينا أن ننظر أمامنا لكي يتيسر لنا التقدم خطوةً إلى الأمام».

(من كتاب أدب الصلاة،  
للشيخ علي رضا بناهيان)

## وصية شهيد

«إخوتي: طريقنا طريق ذات الشوكة، طريقٌ محفوف بالأخطار والمصاعب، ولا يظنُّ أحدكم أنه يستطيع نيل الرضى والعمو والمغفرة وهو قاعد في بيته؛ لأنه: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (فصلت: 35)، فلذلك علينا أن نتحمّل المصاعب والعقبات، وأن نضع نصب أعيننا رضى الله تعالى حتّى يهون علينا كلُّ شيء».

(من وصية الشهيد أسعد محمد الأثاث-  
استشهد عام 1988م).

## نصيحة تربوية إلى أم

إذا كان ثمة شيء  
معين يُغضب طفلك  
تلقائياً، حاولي أن تغيّري  
نمط حياته اليومي، أو  
أن تغيّري له الجوّ لكي  
تتخاشي إغضابه.

## اختبر معلوماتك القرآنية

1- ماذا تعني كلمة (كتاب) في  
هذه الآية: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ  
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾  
(النساء: 103)؟

2- من هما طرفا الحوار في هذه  
الآية: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ  
أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ  
السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ  
مُؤْمِنِينَ﴾ (المائدة: 112)؟

3- ما هو أكبر عدد ذُكر في القرآن  
الكريم؟

## لغز قرآني

مدينة لقوم عاد، لم يرَ في وقتها  
أجمل منها. ما هي؟

### خطأ شائع

الخطأ: تمعّن في الأمر والنظر.

الصواب: أمعن النظر أو أنعم النظر.

السبب: لأنّ كلمة تمعّن تعني تصاغر، وتذلل، وانقاد. لذلك هي لا تفيد المبالغة والإطالة في التدقيق والتمحيص، كما تفعل كلمة أمعن.

### البحث عن الرسم

خذي كتاب رسوم أو مجلّة عادية، وصفي لطفلك صورة أو رسماً تختارينه. تقولين له مثلاً: «إنني أرى رجلاً يعتمر قبعة سوداء، ويرتدي سترة حمراء...». ثم أغلقي الكتاب، وأعطيه لطفلك ليحاول أن يجد الصورة التي وصفتها بأسرع وقت ممكن.

### إجابات الأسئلة القرآنية

- 1- فرضاً.
- 2- الحواريون- النبي عيسى عليه السلام.
- 3- مائة ألف.

### إجابة اللغز القرآني

إرم ذات العماد.

### هل تعلم

أن معطر الجوّ يحتوي على مادة الميثوكسيكلور، والتي تؤدّي إلى تعطيل حسّاسة الشم، كما تؤثر على الجهاز العصبيّ؟

### سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كلّ مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

				8		4		
6			1					
8	5					6	3	
7					9	2		
2	9	4		8		1		
			6		2			
		1	8	9		4		5
5	8			4			7	2
	7			2				

## الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
			■						
	■								
			■					■	
■						■			
				■					
	■						■		
		■			■				■
						■	■		
			■		■				
■						■			

● أفقيًا:

- 1- وتراهم يعرضون عليها ..... من الذل - لينذر من كان حيا و..... القول على الكافرين
- 2- ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره ..... -
- 3- على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم ..... - فتلقى آدم من ربه كلمات ف..... عليه انه هو التواب الرحيم
- 4- لهم ..... السلام عند ربهم - غلبهم
- 5- والد فلان - هذا ما توعدون لكل ..... حفيظ
- 6- ضمير متصل - الذين هم عن صلاتهم ..... -
- 7- الذي جعل ..... الارض فراشاً والسمااء بناء - حتى يعطوا الجزية عن ..... وهم صاغرون - لا تأخذ سنة ولا نوم ..... ما في السماوات وما في الأرض
- 8- رجاء - وإن لم ..... عما يقولون ليمسنّ الذين كفروا منهم عذاب اليم
- 9- ننساهم كما نسوا لقاء ..... هذا - فإن لم تفعلوا و..... تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة
- 10- ..... أمر الله فلا تستعجلوه - ذلك الكتاب ..... ريب فيه هدى للمتقين - ..... أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى

● عمودياً:

- 1- جنات تجري من تحتها الانهار ..... فيها - للنداء
- 2- للتعريف - كل نفس ذائقة ..... وإنما توفون أجوركم يوم القيامة
- 3- ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً ..... - يكاد البرق يخطف أبصارهم ..... أضاء لهم مشوا فيه
- 4- الذي يعصي والديه - وقال اركبوا فيها ..... الله مجراها ومرساها
- 5- ويريدون أن ..... بين الله ورسله - يسأم
- 6- إنهم يرونه بعيداً و..... قريباً - قال كذلك قال ربك هو عليّ .....
- 7- الآن ححص الحق أنا ..... عن نفسه
- 8- فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ..... و.....
- 9- ..... الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون - وقال الذين لا يعلمون ..... يكلمنا الله
- 10- فكان ..... قوسين أو أدنى - يا أيها الناس قد جاءكم ..... من ربكم

## حلّ الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 362

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	ا	م	ب	ن	و	ر	ع	ش	ي	1
	ل	ط	س	ا	ب	ك	ف	ي	ف	2
	ه	ل	و	ن	ا	ن	ع	ر	ا	3
	ا	ن	ي	ق	ل	ط	ة	ح	ط	4
	ا	ذ	ه	ا	و	د	و	ي	و	5
	ل	م	ه	ا	ن	ا	ا	ا	ن	6
	ح	ا	م	ل	ت	ق	ل	ه	ل	7
	ر	ب	ك	ا	د	ل	م	ع	م	8
	ا	ن	ل	م	ي	ع	ن	ج	ن	9
	م	ه	ا	س	ن	ن	ا	ل	م	10

### أجوبة مسابقة العدد 361

#### 1- صح أم خطأ؟

أ- صح.

ب- خطأ

ج- خطأ.

#### 2- املأ الفراغ:

أ- العسكرية- الإنترنت

ب- الروح

ج- البشر

#### 3- مَنْ القائل؟

أ- والدة الشهيد أحمد عباس ديراني

ب- الشهيد علي شبيب محمود (أبو

تراب)

ج- الجريح مهدي عباس الهبش

#### 4- صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- ساعتين

ب- الصبر

ج- التحميد

#### 5- من/ ما المقصود؟

أ- ابنة حاتم طيء

ب- التغييرات

ج- اليتيم

6- ملف العدد: كي لا يكون التاجر

فاجراً

7- سهم ابن السبيل

8- الإنفاق

9- الإنفاق الحرام

10- مصاديق المال الحلال

## حلّ شبكة Sudoku الصادرة في العدد 362

6	3	1	9	2	8	5	4	7
4	7	2	5	3	6	9	1	8
5	9	8	7	1	4	3	2	6
7	2	9	4	8	3	6	5	1
8	5	3	1	6	7	4	9	2
1	4	6	2	5	9	7	8	3
9	1	4	3	7	2	8	6	5
3	6	5	8	9	1	2	7	4
2	8	7	6	4	5	1	3	9



## زينُّ عليّ

نهى عبد الله

سيِّدة نزل اسمها وحيّاً من السماء؛ لترث زيناً من أبيها. لم يكن ليُرى ظلّها، فإذا سارت في المدينة، أطفأ والدها قناديل اللّيل. وإجلالاً لها، كانت إذا دخلت على أخيها الأكبر قام من مجلسه، وأجلسها مكانه.

تركت الراحة في بيت زوجها الثريّ، وخرجت ليوم موعود ببلاء كبير، واصطحبت معها أبناء قلبها.

فُجعت بأبنائها وإخوانها وخيرة رجال زمانها، دفعةً واحدة في محراب الشهادة.

ضمت في حجرها أيتاماً فزعين، وثكالي مرعوبات، وقلبها هي يجتاحه كلّ ألم.

رأت جسداً مبضعاً لإمامها، ورأت رأسه مرفوعاً على الرمح، وكان يرافقها كلّ المسير.

يومها صلّت نافلتها من جلوس، ولم تقل: «ربّ نجني»، بل قالت: «اللّهمّ تقبل منّا هذا القربان».

ختمت لوحة عشقها في مجالس الطّاعين، فظنوا، وهي تفرغ كلاماً، كأنّما حلّ بينهم والدها، لتعلن أمام الشامتين النصر البعيد: «ما رأيتُ إلّا جميلاً».